أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
القلم الجديد
PENÛSA NÛ
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الرابعة
العدد (38)
حزيران /يونيو
2015م

رئيس هيئة التحرير
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

اقرأ في هذا العدد:

* بين آمد ونصران.. صفحات من يومياتي/ د. محمود عباس ... ص (3).
* من التشريع الإلهي إلى الحاكمية السياسية/ فرحان كلش ... ص (5).
* ليس رداً على د. كمال اللبواني/ فدوى كيلاني ... ص (6).
* في تفاخر الشبيحة بنبوءتهم/ غسان جانكير ... ص (6).
* أسباب التطرف الديني بين الشباب الكردي وسبل علاجه/ بيار روباري... ص (7).
* الجذور التأريخية لثقافة الإرهاب والعنف في المجتمعات العربية والإسلامية/ د. مهدي كاكه يي ... ص (8).
*"القومية الكردية"حتى لا يتكرر الخطأ العربي كردياً!/ حواس محمود ... ص (9).
* عبدالباقي ملا حسين.. كان عليك أن تنتظر أكثر..!/ إبراهيم اليوسف ... ص (10).
* حرائق، تحرير، غدر!/ عبدالباقي حسيني ... ص (12).
* إحسان فؤاد... الشاعر الذي كان يحلم بالدولة الكوردية/ جودت هوشيار ... ص (16).
* الفنان التشكيلي: ستار علي وخلق التفاعل بين الترابطات الزمنية/ غريب ملا زلال... ص (18).
* قراءة في كتاب: القصيدة والسيرة في قصائد (وسيلة لفهم المنافي) للشاعر الكردي لقمان محمود/ د. قيس كاظم الجنابي ... ص (22).
* الكرد في البلاد المصرية.. الوجود الكردي في مصر اليوم (ج 9 – ح 2)/د. محمد علي الصويركي ... ص (24).
* نبذة مختصرة عن تأريخ اللغة الكوردية/ د. مهدي كاكه يي ... ص (26).
* من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (9) أبو الريحان البيروني (الجزء الثاني)/ د. أمين سليمان سيدو ... ص (29).
* دراسات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة7) خُطّة استعمال الكُرد عَبر الحُدود/ د. احمد محمود خليل ... ص (31).
* وثيقة من الأرشيف العثماني (3) رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني تخص الأمير بدرخان وإمارته ... ص (49).

حوار مع الشاعر والكاتب الروائي: عدنان شيخي

حاوره: حسين كري بري ... ص (14)

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تعزي برحيل الأديب والباحث عبد الباقي ملا حسين

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بألم كبير نبأ رحيل المربي والباحث عبد الباقي ملا حسين "أبو يمان" الذي توقف قلبه اليوم السبت27 - 06 - 2015 في عاصمة الإمارات أبو ظبي بعد أن لجأ إليها بعد إطلاق سراحه من السجن في دمشق بسبب مواقفه من النظام، وعمل في الشأن الثقافي في الإمارات إلى أن وقع عليه الاختيار ليكون مستشاراً ثقافياً في عهد الشيخ زايد رئيس الإمارات، وليواصل عمله الاستشاري فيما بعد لدى أحد أنجاله، وقد عرف برجاحة عقله ووطنيته وإنسانيته وثقافته الواسعة ويده البيضاء.

أسرة الرابطة تتقدم بالتعازي الحارة إلى أسرة الراحل أبي يمان وعموم أهله ومحبيه.

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كلمة العدد

خورشيد شوزي

المثقف بين... جمر التنوير و بؤس الواقع

- المسافة بين العبقرية والجنون تقاس بالنجاح، والمسافة بين العاقل والأحمق تقاس برد الفعل، والمسافة بين الكاتب والمتخرج من الأمية تقاس بالإنتاج والإبداع.

- 1 -

يبدو أن الحروب الطاحنة والمدمرة بين أمم كثيرة، منذ فجر التاريخ وإلى الآن، لم تخلق لدى بعض المجتمعات استجابة إيجابية للاستفادة منها، كي يعم الأمان والاستقرار مجتمعاتهم، ونسوا أو تناسوا بأن المجتمعات المتعددة الأعراق والمذاهب والثقافات تعيش على سطح بركان ساخن قابل للانفجار في أي وقت، والبركان لا يهمد إلا عندما تحصل جميع فئات المجتمع على حقوقها الكاملة.

إن ما يدمّر أو يبني أي مجتمع هي طريقة التعامل بين أبنائه، فإما أن يتعرض للاضطراب والضياع، أو أن يتقبل الواقع، ويبدأ بالتخطيط الإيجابي لإزالة العوائق، ويتطلع إلى المستقبل لجني الفوائد والمكتسبات. وإذا أردت أن تنظر إلى أمة حرة، فإنك تحتاج إلى التوقف عند شريحة مثقفيها وممارساتهم، فالشعراء والأدباء والفنانون لهم قوة التأثير على الرأي العام، ويلعبون أدواراً هامة في التقدم البشري الاجتماعي والسياسي بمصداقية خطابهم.

كان ويتمان مفكراً حراً يعتقد أن الشبق والشذوذ الجنسي وغيرهما من الأمور ، تعتبر "شراً" من قبل الكنيسة والدولة، وهي في الواقع، مجرد جزء من الحياة البشرية العادية، لذلك دعا القراء إلى أن يكونوا أكثر احتضاناً للحب بحرية، وجعل "الحب وليس الحرب" مدرسة. ويتمان الشاعر كان أول آباء الشعر الحر، وكان سخياً في الروح وقطيعياً في الطبيعة، ساعد في تغيير ثقافة الفن الحديث، ومع باقي الشعراء في جميع أنحاء العالم اختاروا كسر القواعد من الكتابات الرسمية. وأصبح العديد من الشعراء الآخرين وكتاب الأغاني والموسيقيين والفنانين أكثر حرية في الفكر والتسامح. وهذا بالتأكيد الخط الأكثر تأثيراً إلا أنها بداية نهاية "الحق الإلهي" للملوك والرؤساء لحكم العالم.

نحن نعلم أن المعايير الثقافية عند الإنسان تبدأ مع ما يتوارثه من اعتقادات، وهو يتفاعل معها عندما يرى أنه يتوافق مع سلوكه في نطاقه الأصغر، ويوجه اللوم للذي يختار لأنفه الدس في المفاهيم المتداولة. إن الوعي البشري الحديث ربما أصبح أكثر انفتاحاً وتسامحاً من ذي قبل، لذلك فنحن بحاجة إلى مجتمعات بشرية لإصلاح واحتضان المساواة والتسامح، وعلى الناس الذين هم الأكثر إقناعاً بأقلامهم تقع المهمة عموماً. وقد بدأت عند الناس الذين هم غير راضين عن الوضع المعاش ولهم مجال واسع في محاولة إقناع الآخرين بأن التغيير ضروري. وبالتالي، فإن معظم التقدم الاجتماعي يبدأ مع أفضل المتحدثين والكتاب والفنانين، فهم من أكثر الناس قدرة على توجيه تغيير العالم نحو الأفضل. والخطوات الأولى لهذه العملية بدأت في منتصف القرن الماضي بعيد حربين طاحنتين عانت منهما البشرية، فظهر كتاب وشعراء ومغنون كتبوا وغنوا من أجل حقوق متساوية تماماً..... **ص2**

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

حيوية في إعداد ظهور حركة جديدة. وهنا يأتي دور الكتاب والأدباء والفنانين من خلال تناولهم للإطار الأوسع الذي يفسر التقاليد والطقوس والقوانين كعمليات في رسم الهوية الجديدة.

في نهاية المطاف فإن المساواة بين جميع البشر يعتبر الأساس في الحضارة الحديثة، أي حق الجميع في الحرية والعدالة الاجتماعية، وأن الطريق الحقيقي للعيش بسلام وسعادة هنا على الأرض.

- 2 -

الزمن يمضي، ويغير في طريقه النفوس والمجتمعات والدول والقارات والكون، ولكنه يعجز عن التأثير في بعضنا، فبقينا أسرى مفاهيم خاطئة أصبحت جزءاً من عاداتنا وتقاليدنا، لم نستطع الهرب منها، والجيل الذي عايش المؤامرات والالتفافات التي أصبحت جزءاً من عقيدته وممارساته، طيلة عقود، يبدو أنه ورَّث هذه الخصال إلى البعض من جيل الشباب الحالي، واستطاع أن يجرهم إلى المهاترات التي شب عليها، ضمن عقلية إقصائية وإنكارية للآخر.

إن أوضاع الكرد غير متماثلة في ظروفها في جميع أنحاء كردستان، وذلك يعني بالضرورة اختلاف الأسباب والأدوات التي تتناول معالجة قضايا الكرد في كل جزء من أجزائها. فهناك إذاً أسباب لم نستطع مع الأسف أن نترفع عنها، وأصبحت كالمرض فانتقلت عدواها من السياسي إلى المثقف.

لا شك في أن التحولات التي جرت وتجري في سوريا والمنطقة، دفعت بعدد كبير من المثقفين الكرد إلى القلب منها وكانوا في المقدمة، شاركوا في الحراك الثقافي والسياسي الذي كان بمثابة بواكيرها. ولذلك فإن تعاون السياسي والمثقف سابقاً كان أمراً مهماً وجوهرياً مطلوباً في إدارة مجتمعنا ولعقود طويلة في واقعنا الكردي حيث كان السياسي يحتضن موقف المثقف ويتبناه، ويعمل على تحقيقه، فلا تبقى أحلام المثقف معلقة بالهواء. ومع الأيام غادر المثقف دوره منتقلاً إلى خانة السياسي، متناسياً دوره كمثقف ملتزم، فاقداً إمكانية التزامه بالحياد في أفكاره، واضعاً أدواته في خدمة العملية التي تكفل ديمومة وجوده داخل الحدث كسياسي.

كما أن الكثير من مثقفينا، للأسف، وقفوا موقف المتفرج إزاء ما يجري من حولهم، من غير أن يكون لهم دور في القراءة والتحليل، واستثمار ما هو متوافر لديهم من خبرة وتحليل، لتقديم رؤية أولية لصالح الإطار الجامع للكل، والعمل على التأثير فيها، والمساعدة في إجراء تغييرات إيجابية، وصولاً إلى حالة أرقى وأكمل في إطار كردي جامع.

على ضوء هذا، فالمثقفون مواقفهم متباينة، إذاً، تجاه أحداث مصيرية في حياة مجتمعاتهم وشعوبهم، فمنهم من يضع كلمته، في مواجهة الاستبداد دفاعاً عن قضيته، غير عابئ بأدوات الاستبداد التي ستستخدم لإسكاته، لأنه مثقف غيري تبنى قضية أمته الذي هو فرد منها، وبذلك يكون قد ارتقى بنفسه وفكره إلى موضع احترام وتقدير وسط محيطه، ومنهم من يضع كلمته في خدمة الاستبداد، إما عبر سكوته، أو عبر موافقته على ما يجري، أو عبر مواجهته من يقف ضد الاستبداد، بسبب لوثة الانتهازية، ومن أجل منافع ذاتية ، لا مبالياً بكل ما يجري من حوله.

كما أن هناك من يختبئ وراء الأقنعة في زمن الثورات، يبوصل آراءه بشحنات زئبقية ضبابية، لافتقاده المصداقية، فيرتدي قميص الثورة، ليخلعه بعيد انتهاء الحدث تحت تأثير الحرص على مكانته نتيجة تشوش صورته لدى السلطة البديلة بما يهدد عامل الحظوة أو المكانة المنفعيتين، فيوجه قلمه نحو خدمة وجهة نظر محددة فرضت واقعاً جديداً موازياً لسلطة الاستبداد وكبديل لها، وهنا فقد نجد من يلجأ إلى تزيين صورته، عبر مونتاج التزوير لمن أدوا واجبهم، أثناء سقوطه الشخصي في شبح صمت الخوف.

أعتقد أن أمثال هؤلاء المثقفين أو المحسوبين على الثقافة هم طفيليات مجتمعاتهم، وتظهر حقيقتهم عند تعرض منفعيتهم إلى الخطر، بعكس النماذج الأخرى، الواضحة، ومن المفارقات أن النماذج -المقنَّعة، وعبر ممارستها اللعب على الحبال تعتقد أنها وعبر سلوكية النعامة قادرة على إخفاء حقيقتها عن محيطها، وهي بتصوري لا تقل عمن سلم أمره للاستبداد، ويقاتل "بسيوفه" بشكل علني.

خناف صالح

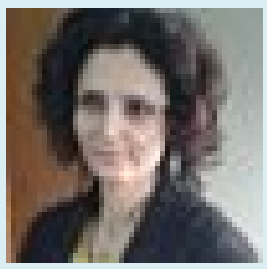

لون الذى - Rengê Khunav

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. محمود عباس

بين آمد ونصران.....

صفحات من يومياتي ... 9\1\1981م

دخلت أحضان آمد، الغارقة في ضباب فضي هادئ، يلفها والسور الأسود الهائل، ووقفت تحت قبة البوابة الرئيسية للسور الهائل، حيث صفحات التاريخ تشع أمامي من كل صخرة فيها، ولجت الشوارع، وكأنني أتعمق في أحشاء التاريخ الماضي، ضمن المنطقة القديمة، حيث تنتشر المقاهي على أطراف الطريق المرافق للسور، وجنبات الأسواق المعتقة، متقبلاً بردها القارس الرزين هذا، بكل نفس صبورة، إلى أن نفث إلى داخل عظامي دون سؤال للألبسة التي ألبسها، في لحظات كان خيالي يحوم في الأبعاد، ويتيه ما بين الماضي القديم لهذه المدينة العريقة وحاضر قريتي (نصران) التي تركتها هناك حزينة على هجرة أحبائها، ولماذا هي تابعة لدمشق، وليست لهذه المدينة الكردية كعاصمة.

غادر روحي، كومضة عابرة، شوارع آمد مع الخيال، وحام شارداً بدون قيود، مع متاهات اللاشعور، إلى حيث أزقة روابي طفولتي، براري نصران، وشواطئ نهرها سوبلاخ، وفيء أشجار الصفصاف على ضفتيها، وعبثية العيش على صيد الأسمال والطيور، ولذة حياة التشرد، وأصدقاء الطفولة الذين قضيت معهم سنوات طويلة. الشرود الذي أيقظني منه إخوة خابرت أحدهم والتقيت بهم وتعرفت عليهم منذ وصولي إلى المدينة، ونحن في الشارع أثناء توجهنا، بعد الخروج من الفندق، للجلوس في مقهى بجانب سور آمد العظيم الهيبة بصخورها السوداء. ولشدة ما أبهج نفسي هذه المدينة، وأثلج فؤادي، لم أعد أبالي بالمخاطر التي من أجلها قطعت الحدود، بشكل رسمي، مع ملفات مخفية صغيرة، قادماً من دمشق إلى قامشلو، من قبل بعض الإخوة، لإبلاغ بعض المهمات إلى هنا حيث آمد، وبعضها ستصل قريباً إلى أنقرة التي سأسافر إليها بعد أيام.

الشاي مشروبي كالعادة، وخاصة في هذا اليوم البارد، وكان شبه فطور متأخر، تطرقنا إلى أحاديث متنوعة وبصوت خافت، فالرهبة تحوم في الأجواء، أينما تجولت أو نظرت، سيارات الجيش في كل زاوية، ويقال إن الاعتقالات مستمرة. منذ وصولي إلى تركيا معظم أحاديثنا حول انقلاب كنعان ايفرين العسكري، وهجرة الأحزاب الكردية، واقتتالهم بين بعضهم، والأحزاب اليسارية التركية، ومصير الحركات اليسارية بشكل عام.

جلسنا قرابة ساعتين، لنذهب إلى دار أحد الشباب في طرف المدينة، وبين الأزقة الضيقة، بقينا هناك إلى حين غروب الشمس، وكان الخطأ لأنني لم أنتبه إلى منع التجول، وكان يفرض بشدة أثناءها، وحين العودة إلى الفندق سيراً مع شابين، واجهنا جيب عسكري، ومن الحظ السعيد لم يسألوا أكثر من سؤال لم أفهمه، قالوا لي بعدها، إلى أين؟ ذكروا أنهم تأخروا عند صاحبهم ويذهبون إلى بيتهم القريب على الطرف الآخر من الشارع. وصلت الفندق، وتركوني. الجلوس في الفندق ممل والليل في أوله، وموظف الفندق الكردي الغليظ بأسئلته غير المنتهية، اضطرت لترك الصالة والمجيء إلى غرفتي بين جدران أربعة صماء. ....

استيقظت اليوم، كنت على موعد مع الإخوة، على أبواب الفندق... أول ما سألتهم، كيف وصلوا البارحة إلى البيت، ضحك أحدهم (لا أود ذكر الأسماء) وقال: تجدنا الآن، إذاً، لم يعتقلنا الجيش البارحة.

كالعادة، الفطور، والتجول قليلاً في آمد القديمة، دخلنا إلى سوق قديم مغطى، فسألت أحد الإخوة، هل كل مدينة آمد قديمة كهذه المنطقة، ابتسم، وقال لا، نحن في الجزء القديم، وهناك منطقة حديثة جداً، إذا أردت سنذهب لنتجول فيها، لكنني لم أكن مشتاق لمشاهدتها، لذلك لم أطلبه.

ذهبنا إلى أقرب نقطة على ضفة نهر دجلة، وقفنا طويلاً هناك، وجدت بأن الجهة التي فيها المدينة أعلى سوية من الضفة الأخرى، وفي المقابل كان امتداد واسع بدون بناء، البرية التي أمامي، شدني إلى حلم كل كردي. تخيلت لو كانت جمهورية كردستان موجودة الآن، وآمد عاصمتها، ستكون واسعة، وستمتد بناؤها على جهتي النهر، يتصل الطرفان ببعضهما بجسور فوق النهر، حلمت بأنني أقف هناك فوق النهرعلى أحد الجسور، أتمعن في المياه التي تجري بشكل سريع وكأنها تركض للحاق بحتفها إلى مصب ما، أو وكأنها تهرب من طغيان الجيش التركي، للخلاص من رؤية الآلام والعذاب المتمرغ فيه هذه المدينة العظيمة، ومآسي الشعب الكردي. حملني الحلم ثانية إلى قريتي (نصران) الوادعة، ونهرها الهادئ الجريان صيفاً، والثائر في بدايات الربيع، حيث الفيضانات، القادمة من جبال طوروس.

تذكرت نصران ببيوتها القليلة، وأزقتها الضيقة، والساحة المترامية في الطرف الشرقي منها حيث الساحة الرئيسية لكل الألعاب، نصران، المملة في أيام الصيف الحارق الجاف والغارق في الغبار، والبارد الغارق في الوحل أيام الشتاء، مثل هذه الأيام، ومثل برد آمد هذه، حيث مدافئ الحطب، والمازوت، والليالي التي كانت تشح فيها الوقود، وتكثر انطفاء المدافئ المفاجئ، وامتلاء الغرفة بالدخان الخانق، وفتح الباب ليخرج الدخان وتمتلئ بالبرد القارص. لا أعلم لماذا فكرت بالحدود التي تفصل بين نصران وآمد، بين تاريخ وحياة قرية ومدينة، وأنا أنتمي إلى هناك ورغم أنني في كردستان، لكنني أشعر بأنني في بلد آخر، أزورها كضيف، علما إنني أتحدث مع الإخوة بالكردية، وكرديتهم جيدة رغم وجود كلمات تركية أطلب ترجمتها، وهم بدورهم يطلبونها مني، حيث الكلمات العربية العديدة التي أستخدمها.

لا شيء يلهيني عن هذه المدينة التاريخية القديمة، رغم المشاكل السياسية والأحاديث المتواصلة حولها، أنها تختلف عن سوريا والبدان العربية التي زرتها، يغطي عليها مصاعب الانقلاب العسكري. السور الضخم في وجهي أينما توجهت، لا أرى منها إلا آلام الزمن الغابر، وأحزان ترهل العمر، وعدم الترميم، وحيث تتلاقي معاناة الماضي بالحاضر. طلبت من الإخوة زيارة الساحة التي شنق فيها الشيخ سعيد بيران. مشينا طويلاً، إلى أن بلغناها، حاولت أن أحضره في ذاكرتي والذين استشهدوا معه، لكن لم أستطع سوى أن أتذكر صفحات من التاريخ وصورته وهو جالس مقيد وحوله جنود الأتراك، فالساحة بتكوينها والتمثال الذي فيه وكأنه مخطط للقضاء على كل أثر لعظيم كردي يعيش في ذاكرتنا وإلى الأبد. كنت أتخيله وهو ينظر إلى شعب آمد عابس، ومشمئز من الواقع الكردي الذي لم يتغير، منذ ثورته وحتى هذه اللحظة حيث طغيان الجيش التركي عليها، حاولت أن أقارن بين آمد التي دخلها جيشه وآمد التي يجول في شوارعها سيارات الجيش التركي الآن، بكامل عتادهم الحربي، يدوسون قدسية عاصمة كردستان بدون رادع.

تركنا الساحة، ونحن في الفترة التي كان علينا زيارة عائلة بعض الشباب الذين كانوا في دمشق، ومع حديث الإخوة بين بعضهم، تشردت بخيال مؤلم إلى ما نحن الكرد فيه من عبودية، هناك في (نصران) يستعبدنا البعث، وهنا يستعبدنا كنعان ايفرين والجيش التركي، تربة مقدسة لدينا يبتذلها العدو وبدون أن يشعرهم أحداً بها، سور غارق في التاريخ الكردي، سرقها هؤلاء وأصبحوا أصحابها.

أحاكي نفسي، بالقول: أية مدينة أجدر ب(آمد) بأن نضع لها هالة من النور يوماً ما، وهكذا ضعت في الخيال، أسير بجانب الإخوة، يتكلمون التركية بين بعضهم، لأتذكر كيف إنني قضيت في مدينة لا تقل عمقاً في التاريخ عن هذه، والتي وقفت فيها ليوم واحد، عند بعض الأهل هناك، مدينة نصيبين(كنكِ) وهي المدينة الوادعة، وحيث لهجتنا لولا الكلمات التركية والعربية التي تميزنا عن بعض، وبعدها مروري على مدينة (ماردين) وبقائي فيها لساعات قليلة وزيارة بيت بشكل مستعجل، بعد أن تسلقتها، وأزقتها، وبيوتها القديمة الضخمة الجميلة، والتي أعجبتني كمدينة بشكل غريب، وعدت نفسي بأنني سأعود إليها مستقبلاً لأمضي أيام هناك. تركتها وعيوني تنظر إلى الخلف، وبعد فترة قصيرة، بلغت مدينة (جنار) بقينا فيها قليلاً، تغدينا في مطعم هناك دون أن أتجول فيها للبرد القارس، تركناها متجهين إلى حيث أنا الآن، هذه التحفة التاريخية، مدينة الآلام والدماء، الانتصارات والهزائم، والتي كنت في شوق غريب لرؤيتها، وكم كنت مسروراً عندما قررت زيارتها رغم الأخطار، والآن لا أعلم هل سأتعلق بها أم أنني نلت مراد الشوق منها؟.

كانت زيارتنا لأهل الإخوة، طويلة، جلسنا لساعات، أسئلة عديدة، اطمئنان، وتأكيدات،

على أن الكل بخير، أحاديث وأحاديث، ترحاب كبير، أخجلني جداً، كرم الضيافة، لم أتوقعه، لن أكتب عن مجريات الأحاديث، وما سلم، وما بلغ، خرجنا من هناك، وكنت على موعد مغادرة آمد غداً، بالباص إلى أنقره، عدنا قبل الغياب إلى المقهى القريب من الفندق، لم يكن لي رغبة حتى بشرب الشاي بعد الضيافة الهائلة، جلس معنا شاب جديد، وعرفونا على البعض، وذكر بأنه سيسافر معي إلى أنقره لعمل هناك، وسيستطيع هناك أخذي إلى بيوت بعض الإخوة الذين كنت بصدد زيارتهم، هنا ودعت الإخوة من المقهى، على أمل أن نلتقي قريباً ثانية إذا حصل وعدت إلى آمد....

في هذا الصباح البارد جداً، كان شاب بسيارة مرسيدس مع الشاب الذي التقيت به البارحة في المقهى، ينتظرونني أمام الفندق، ليأخذوني إلى كراج الباصات، وكانوا يعرفون سائق الباص، قالوا بأنها ستكون سفرة طويلة.

طريق طويل ومتعب، اللذيذ فيه الاستراحات النظيفة الرائعة على طول الطريق بين آمد وأنقرة، وخدمة الباص في هذه السفرة، والتدفئة داخلها، مع ذلك فهي طويلة، وأنا أكتب الآن داخل الباص. رغم التعب، ما بين النوم واليقظة، ونحن في منتصف الليل، بعد أن تركنا المقصف النظيف والمليء بجميع أنواع المأكولات، والحلويات، أنظر من خلال النافذة إلى العتمة، وبياض الثلج بدأ يطغى على الأرض، وحيث زجاج النافذة المجمدة كلياً

ما بين التركيز على كتابة حوادث يومي وذكريات ماضية، غلبني حسرة على ماض أهملت فيه الكثير، وهدرته الكثير بدون أن اقتنصه بالشكل المطلوب، عدت بذاكرتي إلى نهاية ربيع 1970م الأيام التي بدأت فيها بكتابة روايتي الأولى (الشك) والتي أكملتها بأقل من شهر وبصفحات تجاوزت ثلاثمائة صفحة دون أن أعود إلى تنقيحها أو تعديلها إلا بعد ثلاث سنوات، عام 1973م وبشكل سريع غير كامل، وبقيت في طي الصفحات المتناثرة، والتي بقراءة متتالية ودون انقطاع، لا أتذكر منها سوى الخطوط العريضة وأسماء الكتب المتناثرة في ذاكرتي، أيام ركزت على فلاسفة الإغريق، وتاريخهم وأساطير آلهتهم، ومن بعدهم تعلقت بسبينوزا وإلهه وفلسفته عن الإرادة، ومن بعده كانت وبحثه في العقل الخالص، والذي لم أكن أستوعب صفحة إلا تكون قد ضاعت بعد قلبها، أنهيته بشق النفس دون أن أفهم منه شيئاً، إضافة إلى جفافه، وبيكيت، ونتشه وإنسانه الكامل، والأيام التي تعلقت ب ول ديورانت ما بين قصة الفلسفة وأجزاء من تاريخ الحضارة، وشكراً له ولكتابه قصة الفلسفة والذي عن طريقه عرفت ماذا يريد (كانت) من قصته العجيبة عن العقل الخالص، ومفاهيم غيره من الفلاسفة.

انتقلت بخيالي إلى السنوات التالية التي تعلقت بوجود الإله، وعدمه، والفلسفة الصوفية، عن حلاج، وابن العربي، وابن رشد، والغريب إنني لم أقرأ لهؤلاء من كتبهم بل قرأت ما كتب عنهم البعض، وأنا الآن أتذكر، تركيزي على تاريخ الأديان، من المصادر المترجمة، ومحاولات الكتابة عن أفضل ما صدر في الفلسفة والتاريخ والأدب، والأفكار السياسية، والنظريات الاجتماعية، وبعد أول المحاولات وجدته مشروع فوق طاقتي بكثير، ولا قدرة لي عليه، من حيث الخلفية الثقافية وقدرة الكتابة، وضعفي باللغة العربية، وهكذا بقيت الفكرة في طي النسيان. فكرت ملياً بأنني أثناء العودة سأقوم بتنقيح روايتي الأولى، التي كتبت معظمها على ضفاف نهر سوبلاخ، تحت ظلال الأشجار. أتذكر كيف أن الحبر نبض عن قلمي في الصفحات الأخيرة منها، ولئلا تغيب عني الأفكار، قمت بوضع قليل من ماء النهر في قلمي وكتبت بها، والخطوط ظهرت باهتة.

قررت وأنا أنظر من خلال نافذة الباص، إلى حيث العتمة وبياض الثلج، عند العودة سأنهي دراستي التي بدأت بها في عام 1974م عن (الطبقة العاملة الكردية) في سوريا، والتي لم أكتب منها سوى جزأين، والتي توقفت عند الواقع الاقتصادي الاجتماعي للطبقة البروليتارية –الفلاحية. وأنني سوف أنهي روايتي التي كتبتها عام 1975م (الرجل الكامل) التي لم أكملها، بعد أن أعدت كتابتها ثانية لأن النسخة التي كانت مكتوبة النصف تقريباً، كانت قد أخذتها المخابرات العسكرية أثناء مداهمة البيت. وقررت أيضاً أن أكمل الدراسة التي كتبت الكثير منه تحت عنوان (البروليتارية والأحزاب اليسارية في سوريا) والأحزاب التي تمثلها، ودور الأحزاب الكردية فيها، وخلفية صراعهم مع الإقطاع الكردي. وأبدأ بكتابة الرواية التي كتبت خطوطها الرئيسية، والمقدمة مسبقاً، وصفحات قيمة منها، وكانت كل أبعادها بينة، وهي الآن تغيب عن ذاكرتي، وكنت حينها في السنة الأولى من الخدمة العسكرية، تحت عنوان (في مقاهي دمشق) عام 1978م، والتي أتبعتها أيضاً وبقيت ضمن أوراق متناثرة، تحت عنوان (ثائر في المتاهات) عام 1979م، وكانت أفضل الأوقات للكتابة، لكن الكسل والملل، سيطرا علي، والتهيت بقراءة الأدب الكلاسيكي على مدى سنتين كاملتين، تحت حجة قول من أقوال ماركس أتذكره الآن وكررته مراراً حينها (لا قيمة لدراسة بدون عمل، ولا لعمل بدون دراسة).

وكأنني استيقظت من نوم عميق، ومن هذه الأحلام، وخططي عند العودة، لأفكر بأنقرة، وحيث الأخ (صبري) الذي سينتظرني حتماً في الكراج. إنني في شوق لرؤيته ورؤية أنقرة.

Mamo

12-1-1981م

ملاحظة: كان (مامو) الاسم الذي كنت أضعه تحت كتاباتي آنذاك، إلى جانب أسماء أخرى قبله، نسخت يوميات عدة أيام ببعضها هنا...

هيفين جان

فيسبوكيات.... الحنين إلى عفرين

سرق الحنين مني النوم الليلة، كلما حاولت النوم قفزت شوارع دمشق الى مخيلتي، اصطحبني الحنين قسراً ...، ركبت البولمان، سافرت الى حلب، مررت بحماة وأشرت الى نواعيرها، وضعت يدي على قلبي كالعادة وبدأت بالدعاء كلما مررت فوق جسر الرستن، وفي حمص أكلت حلاوة الجبن باستراحتها، ووصلت إلى حلب. أخيراً زرت بيت خالتي، كان أول بيت أزوره كلما أسافر الى حلب، احتضنت بنات خالتي وصرخنا فرحا باللقاء. خالتي كالعادة تحضر لي أكلة حلبية أشتهيها، وهكذا قضينا أحلى سهرة مع شباب وبنات العائلة على البلكون، ولوجه الصبح، نسيت تعب السفر كله. في اليوم التالي المحطة الثانية إلى الكراجات والوجهة عفرين ... وهنا تكون قمة سعادتي، السرفيس يضع أغاني شفان برور على طول الطريق، وأنا غير مصدقة متى أقطع آخر قرية عربية وأدخل ربوع عفرين الكوردية. والآن ل "كفرجنة" أستعد، منذ كنت صغيرة كانت لدي هذه العادة، ألوح لبيت خالتي، أول بيت على الطريق، وهم لا يشاهدوني، فقط أنا أقوم بالواجب الطفولي. وصلت عفرين جنة السماء على الارض، على الأقل بالنسبة إلي أشعر كأنني قطعة من هذه الارض، شجرة زيتون مغروسة في ترابها.

تبضعت!. الوجهة التالية الضيعة أجمل ضيعة ضيعتي، لا أ حب إلا أن أركب "البيك أب" المكشوف من الخلف، وسيلة النقل للقرية، لكي يظل هواء القرية يداعب شعري وشمسها تلفح وجهي واستنشق بكل ما بوسعه قفصي الصدري من هوائها لكي أخزنه للموسم القادم. وصلت لبيت جدي، الباب الخشبي الكبير، بستان الرمان، وساقية الماء، وأول شيء أغرف من كوز الماء (الجرة الفخارية)، أعذب وأطيب ماء من النبعة، وأتفقد البيت بكل زواياه والبستان والشجر، أفحص الحجر لربما تغير علي شيء، كل شي كان مثل ما كان! ياريت ظل مثل ما كان، كان ياما كان، كانت هي رحلتي في الشتاء والصيف.

ابتسمت ودمعت بنفس اللحظة، من منكم جرب هذا الشعور؟! اكتفيت بهذه الرحلة، التي جالت بها ذاكرتي، ورفضت المتابعة خوفاً من أرى صورة سوريا الآن، وكيف أصبحت بعد هذه الأزمة!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو ـ 2015م

فرحان كلش

من التشريع الإلهي إلى الحاكمية السياسية...

(مدخل عام)

تستند مقولة الشرعية الدينية إلى مطلقية الفكرة القائلة باستنباط القوانين والدساتير الصالحة لكل زمان ومكان، وكثيراً رافضاً وحتى مكفراً للتشريع الوضعي من رحم الخطاب المنزّل ألوهياً، والذي تحول إلى نص لاحقا، حيث جاء التفسير أو التشريع النبوي كضرورة إيضاحيه، حيناً كملحق للنص وأحياناً بالتوازي معه.

لقد كان للعقل الفقهي دور تاريخي مفرمل عموماً للمحاكمة العقلية، فعلى صعيد الفكر الإصلاحي أحدث العقل الفقهي سلسلة محرمات كانت بمثابة تقييد بل إدخال المرحلة الحضارية في حالة ركود عقلي حيث قام هذا العقل بإصدار الفتاوى التكفيرية ضد المفكرين، وإحراق كتب الفلاسفة، وتحريم علوم مثل علم الكلام والفلسفة (مَن تفلسف تزندق)، وألغوا أي دور للعقل في التحسين والتقبيح كما قال به المعتزلة مثلاً، وحتى في المجالات الحيوية مثل الطب تم الاستغناء عنه أو التشكيك به فأحدث الطب النبوي، وأضيفت الآلاف من المعجزات إلى الرسول إثر عمليات التشيع (الصراع السياسي).

إن آلية ربط التشريع الإلهي الحرفي بالقوانين الوضعية نتج عنها تناقض بنيوي، بين جمودية النص (بطلان أي علم إذا لم يتطابق مع النص) وتحررية وتطورية وتعددية الظواهر الاجتماعية والأخلاقية أدت بالضرورة إلى إبراز فكر فقهي سلفي عطل التشريع الديني ذاته وأطر مستويات التطور العقلي الحضاري ثانياً.

واضطر الفقهاء وتحت ضغط الاختلاف الموضوعي السابق واللاحق حضارياً إلى التوسع في علم التفسير، ورغم ذلك لم يصل التفسير إلى مستويات يسمح بالتطابق التام بين الظواهر الاجتماعية والأخلاقية الراهنة والسابقة، الأمر الذي أدى إلى التفكير في إدخال مصادر أخرى إلى التشريع مثل الاجتهاد والإجماع والقياس، ونتيجة انقسام العلماء حسب تقسيم سياسي معين فقدت هذه المصادر معناها من حيث لا إجماع على العلماء ذاتهم ... الخ، وإلى أمر خطير آخر وهو تشكل الطوائف والمذاهب على أسس فكرية دينية ظاهرياً وبأرضية سياسية جوهرياً.

إن التوجه إلى تفكك الإشكالات الفكرية منهجياً غير ممكن إلا بمعطيات موضوعية منتجة معرفياً، وإذا أسقطنا المنهجية الفكرية السابقة على موضوعتنا هذه لظهر:

1- الاعتماد على نص غير متجدد، في فهم المتغيرات العميقة تترتب عليه جملة إشكالات بل صراعات فكرية قد تتحول إلى مواجهات مجتمعية، وهذا ما هو ملاحظ الآن.

2- كسر الروابط التطورية بين المراحل التاريخية المتتالية، يعني أننا أمام معضلات معرفية وبالتالي تشريعية ولا يمكن الاستنجاد تشريعاً بالماضي على الحاضر .

ووفقا لهذه المقدمة التاريخية أساساً، الفكرية تزامناً، لا يمكن إسقاط الدولة الإسلامية الأولى بآلياتها المحددة ومؤسساتها البدائية وأحكامها المطلقة على العصر الراهن بكل ما أفرزه من فكر للدولة الحديثة سياسياً و مؤسساتياً وإدارياً.

إن بناء الدولة المؤسساتية لم تكتمل إلا بتجاوز سطوة الكنيسة والعقل الكنسي ذاته داخل المجتمع الغربي حيث تم جره (أي الفكر الديني) خارج إطار الهيكلة السياسية، وسمح له بالبقاء داخل الذات وبخط واصل مع الإله دون أن يمر هذا الخط بمؤسسات الدولة.

إضافة إلى أنه ربط المجتمع المتجدد والنامي باطراد إلى نص شرعي ثابت غير ممكن واقعياً، وبالتالي لا يمكن بناء الدولة العصرية في ظل حكم ماضوي لأسباب منها:

- حصر التطور العقلي بمدى تطابقه مع النص (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) حتى في علم التفسير ذاته، يقول علي: "القرآن حمال أوجه"، فالعلم مع أي وجه يجب أن يتطابق.

- إحكام السيطرة على النص من خلال التفسير الوهمي غير الموضوعي، وإهمال الواقعة التاريخية (أسباب النزول) وأيضاً القاصر ذاتياً كمصلحة سياسية حيناً وذكورية أنانية حيناً آخر.

- قدسية الفرد (المؤمن) دون الآخرين وبروز النظريات التكفيرية والنظريات الحتمية كالحاكمية السياسية.

وفي السياسة يظهر هذا التوجه الرافض للنقد باعتباره كلام الثاني على كلام الأول (كما عرّف قديماً) تأييداً أو رفضاً إشكالية مجتمعية كبيرة في الدولة الحديثة، وكذلك إشكالية تحكم العقل الفقهي السلفي (ولاية الفقيه والتي هي غريبة عن الفكر الشيعي ذاته، والجماعات التكفيرية المستندة إلى تفسيرها الخاص للنص من ناحية والمسند حيناً آخر) بكل مرافق إدارة الدولة، يخلق تناقضاً يؤدي حتماً إلى ديكتاتورية الطائفة أو المذهب أو دينية عامة فيدفع المجتمع إلى الاغتراب والتهشم بين عدالة صورية واحتياجات قيمية متجددة، فيقع المجتمع المحكوم في أزمات روحية فكرية (رغماً عن الصيام) ومعيشية مادية (رغماً عن الزكاة).

ثم إن هذه الدولة ليست بالضرورة أن تكون إسلامية، فيمكن أن تكون مسيحية أو يهودية وغيرها (رغم افتقادها إلى التشريع الحديدي) وهي محكومة بالتوجه إما إلى فرض مقولات الماضي على الحاضر عنفاً وإما التحول نحو العلمانية الهادئة ودفع الدين ليكون موجهاً روحياً طالما هو موجود.

هامش: أعتقد بأن الدولة التي تحكم بالتشريع الديني غير قابلة للحياة إلا بلحظة خاطفة من التاريخ والحضارة، فتصور إقامة حد قطع اليد على السارق في دولة الفساد والإفساد، وحد الزنا في دولة تعتمد الرقص الشرقي وشواطئ العراة وفنادق (الاستراحة) كمقومات للصناعة السياحية، أو شهادة امرأتين مقابل شهادة رجل في دولة تحكمها امرأة، لذلك ستظل طبول الحرب تقرع بين فلسفة الماضي وحاكمية اليوم، بين تشريع الله كما فهمه بعض المفسرين وبين التشريع الوضعي الذي يكتب كانعكاس لتطور مجتمعي موضوعي.

السكوت من الخوف

فى عام 1956 ألقى خروتشوف خطاباً فى البرلمان الروسى " الدوما " فى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى، ندد فيه بجرائم الرئيس " ستالين " ضد الشعب.. وبعد أن أنهى كلامه جاءته رسالة من أحد الحاضرين كتب فيها:

لماذا لم تقل هذا الكلام أمام ستالين وكنت من كبار رجاله ؟

ابتسم خرتشوف وقرأ الرسالة على الحاضرين، ثم طلب من صاحب الرسالة أن يعرّف نفسه..

ولما طال الصمت ضج بالضحك، وقال:

الذي دعاك إلى السكوت الآن دعاني للصمت أمام ستالين.. لقد كنتُ خائفاً مثلك !

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

فنجان قهوة

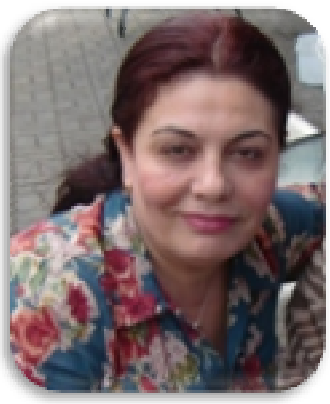

فدوى كيلاني

ليس رداً على د. كمال اللبواني

قرأت ما كتبه د. كمال اللبواني في موقع كلنا شركاء بعنوان: أين أمست القضية الكردية؟، حيث يعلن ومنذ ألف المقال إلى يائه حقده على الشعب الكردي، ولا يكتفي بكل هذا بل يتوجه إلى لغة التهديد، فالقضية الكردية - في رأيه- كانت قضية حقوق إنسان يتم التضامن معها، حتى يكسب عطف أمثال د. اللبواني الذي روج طويلاً لنفسه كأحد حماة حمى حقوق الإنسان، ليشير بعد ذلك بأن القومية الكردية أصبحت أداة حقد، هكذا..؟، لمجرد أن الكردي بات يتحدث عن حقوقه، حيث يتوعد الشعب الكردي بالويل والثبور إن خرجوا على ما يخططه هو وأمثاله من القومجيين من مصير منتظر، ليكرروا دورة استعباد النظام.

وبعيداً عن الحديث عن حقوق الشعب الكردي التي لا يتحدث عنها الرجل، فإنه لا يرى أي مستقبل لهذا الشعب لأن أبناءه لن يكونوا حسب تحليله السياسي أكثر من إمارات متحاربة، ماداموا سيخرجون عن طاعة الطاغية الأسد وتلامذته المدربين على طريقته، من أمثال د. اللبواني ذاته حتى وإن اختلفوا مع هذا الدكتاتور طمعاً بإعادة دوره، وهو مأزق الكثيرين ممن ظهروا على حقيقتهم من المعارضة التقليدية التي ينتمي إليها المذكور، أو من بعض الجدد الذين قفزوا من مركبة النظام إلى مركبة المعارضة على أمل أحد أمرين: إما الحفاظ على ما اكتسبوه والتغطية على فسادهم "كما حال السيد بسام جعارة، أو على أمل الحصول على ما لم يحصلوا عليه في ظل نظام الأسد، وما أكثر هؤلاء، ومنهم من وصل إلى ما يسمى ب" المجلس الوطني السوري" أو "هيئة التنسيق" أو تالياً "الائتلاف الوطني"، وحبل الواجهات على الجرار كما يقال.

يتباكى د. اللبواني على وحدة سوريا وهو أحد الذين يرفضون سايكس بيكو 1916 التي رسمت خرائط المنطقة بشكل تلفيقي ومن بينها خريطة سوريا التي تم خلالها ضم الشعب الكردي قسراً إليها، كما هو حالهم مع الدول المغتصبة لكردستان كما: إيران- تركيا- العراق، ولا نجد أية إشارة من قبل السيد اللبواني خلال مقاله التهديدي إلى حقوق أربعين مليون كردي يعيش فوق ترابه التاريخي وفي جغرافيته، حيث أنه يحس بأن الكرد في سوريا يجهزون على حلم طالما راود أخيلته في أن يكون بديل بشار الأسد، ولم لا؟ مادام أنه وإلى بعض الجهات الغربية التي لم تؤازره على تحقيق أضغاث أحلامه.

لا أريد أن أقف عند كل ما أثاره السيد اللبواني باعتباره لا يتحمل الحوار المنطقي لأن مقاله مليء بالتناقضات، بل هو عبارة عن قيح داعشي ليس إلا، وهو ليس بغريب عليه باعتباره كان أحد هؤلاء الذين أعلنوا الولاء لإحدى نسخ داعش. وأحب هنا أن أطمئنه أن ما يخافه لابد سيتحقق، وأن العلم الكردي لابد وأن يرفرف فوق مساحة كردستان الموحدة، وأن ما يتنبأ به من حرب كردية عربية يدعو إليه من خلال انصرافه إلى نشر سياسة الشحن والحقد والعنصرية التي يبدو أحد أبرز ممثليها.

إن ما يقوم به بعض من كنا نحسبهم إلى وقت قريب كمثقفين ونعول عليهم الآمال من أجل إسقاط النظام ورفع الحيف عن المظلومين، والإقرار بحقوق إخوتهم الكرد الذين لولاهم لما كان السيد اللبواني يكتب الآن بلغته الأم، بات يصل إلى مرحلة لا تطاق في ظل إشعال نار الفتنة والتنبؤ بإبادة الكرد من خلال استغلال تناول طرف كردي لإفراغ جام غضبه على كل من هو كردي، ونسيان من أوصل حال سوريا بكردها وعربها، بمسلميها ومسيحييها، وكل مكوناتها الأخرى إلى ما وصلنا إليه.

عطال بطال

غسان جانكير

في تفاخر الشبيحة بنبوءتهم

التهديد الذي أطلقه شبيحة الدكتاتور بشار الأسد شعاراً (الأسد أو نحرق البلد) في حربهم الهمجية على الثورة السورية، المطالبة بإزاحة المافيا الأسدية عن التحكم بمصير الشعب السوري، المعروف عنه التحضّر والمُسالمة والتعايش والتكيّف والإبداع فيه.

ذاك التهديد - الشعار - تحوّل بعد أربعة أعوام إلى نبوءة، يتفاخر بها مُطلِقوها، مِن باب أنهم يعلمون ما غيرهم لا يعلمون .

والحقيقة المُتجلّية هي أننا فعلاً تقهقرنا إلى عصور ما قبل التاريخ المُدوّن، في الهمجية في ضروبٍ شتى مِن الحياة اليومية المُعاشة، في مُجابهة قسوة يصعب تخيّلها، في زمنِ سِمته الأساسية أن الإنسان بات يعيش مُرفّهاً في حياته. غير أن واقع معاش السوريين في مخيمات النزوح، والمدن المحاصرة، تُزيح صعوبة التخيّل جانباً، لتُحِلّ الواقع المأساوي، صورةً صادمة لا تحتاج إلى التحقق من صدقية تلك "النبوءة".

يكاد العقل أن يستبعد صور دمار المدن، بفعل البراميل المتفجرة، التي تُلقيها طائرات الدكتاتور، خبط عشواء، فإن عجز العقل عن استبعادها، لغرابتها، فأنه يُحيلها إلى فيلم عن العصر الحجري، نعيشه عياناً.

كيف يمكن لنا أن نصدق أناساً يأكلون لحم القطط والكلاب جوعاً، وحشائش الأرض سداً للرمق، في زمنٍ تكثر فيه البرامج والتلفزيونية والكتب والبحوث عن الغذاء الصحي. وكيف لنا أن نصدق أن الناس تموت برداً في خيم اللجوء حين تتطاير تلك الخيم، بفعل العواصف والأمطار الشديدة والثلوج والجليد، في زمنٍ باتت السباحة في مسابح تُسخّن مياهها في عزّ الشتاء، نوعاً من روتين الهوايات اليومية للإنسان المعاصر؟!.

وكيف لنا أن نصدق أن الناس في المناطق الجبلية السورية، تهرب من بيوتها المستهدفة مِن قِبل طيران الدكتاتور، لتحفر بمعاولها كهوفاً تسكن فيها، بعد أن مُلئت الطبيعية منها، بفعل الطلب المتزايد عليها، في زمنٍ يقترب فيه علم هندسة البناء، أن يكون العزل الحراري للبيوت الحديثة مئة بالمئة ؟!.

وكيف لنا أن نصدق أن بعض السوريين يهربون من الموت تحت القصف، فيبتلع البحر المتوسط قواربهم المتهالكة، التي لا تُباري تقنية سفن الفينيقيين قبل آلاف السنين؟!. وكيف لنا أن نصدق أن البعض الآخر، يعبر قارتيّ آسيا و أوربا مشياً على الأقدام، مُهتدين بال GPS التي تُحدد الطرق والمواقع، لكنها قطعاً تفشل في تحديد مواقع عصابات التشليح في بوابات أوربا الشرقية ؟!. وأن البعض أيضاً هرباً من الموت والجوع كادوا أن يغرقوا في صهريج شكولاته؟!.

كيف لنا أن نصدق كلّ هذا ما لم نعي ويعي العالم أجمع، أننا كنا محكومين من قِبل نظامٍ لا تناسبه إلا صفة المافيا؟!.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بيار روباري

أسباب التطرف الديني بين الشباب الكردي وسبل علاجه

لا شك إن موضوع التطرف واسع ولا يمكن حصره في مقال عدد صفحاته محدودة، ولذلك سوف أختصر الأمر بقدر ما أستطيع وأتناول الخطوط العريضة للموضوع. ففي البداية علينا أن نميز بين أمرين هما التطرف والإرهاب لأن الأمران مختلفين.

فالتطرف هو مرحلة تفوق التعصب، ومرتبطة بأفكار ورؤى معينة خاصة بشخصٍ ما، وقد تكون أفكار فلسفية، سياسية، إجتماعية أو دينية، وهي غير مقترنة بأفعال مادية على الأرض تجاه الأخرين. والتطرف الديني الإسلامي هو الأبرز في الوقت الراهن داخل المجتمعات العربية والاسلامية بما فيها كردستان ودول العالم.

والتطرف يعني إنغلاق الفرد على نفسه والتعصب لرأيه أو دينه أو مذهبه، ورفضه للآخر ونبذه وكراهيته وتسفيه أفكاره المختلفة عنه. والمتطرف فرداً كان أم جماعة ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية، مليئة بالحقد والكراهية ويرفض التعددية الفكرية والسياسية والمذهبية، ويتهرب من الحوار ونقاش الآخر، ولا يقبل فكرة التعايش السلمي مع الأخرين. ومن جهة إخرى لا يبدي أي استعداد لتغيير آرائه وقناعاته وكثيراً ما يخون الآخرين ويكفرهم ويخرجهم من الملة والدين ويحلل قتلهم وهدر دمهم. وهذا ما يقوم به تنظيم داعش مع الكرد وكل من يختلف معه في الفكر والمذهب والدين في سوريا والعراق.

أما الإرهاب هو تحويل التطرف الفكري إلى أفعال مادية على الأرض تجاه الآخرين والقيام بإيذائهم مادياً وجسدياً. وقد يقوم بها شخص واحد ضد أخر أو ضد مجموعة من البشر، أو أن تقوم مجموعة ما بأعمال إرهابية ضد بقية الشعب ومؤسسات الدولة، أو أن تقوم الدولة نفسها بممارسة الإرهاب ضد الشعب والأفراد على حدٍ سواء. وكل هذا موجود الآن في سوريا، حيث الكل يمارس الإرهاب ضد الكل ما عدا الطرف الكردي الذي يدافع عن نفسه فقط.

كما هو معلوم الإرهاب هو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية وإقتصادية وإجتماعية، عن طريق إستخدام العنف ضد الطرف الأخر، وإغرامه على قبول ما يفرضه عليه من الطرف الذي يمارس الإرهاب، ويمارس على عدة أصعدة منها الإرهاب على الصعيد الداخلي بين السلطة السياسية في بلدٍ ما والجماعات المعارضة لها، أو بين عدد من الجماعات المختلفة ومتحاربة فيما بينها، أو أن تقوم مجموعة ما بممارسة الإرهاب ضد دولة بعينها، أو أن تقوم دولة معينة بممارسة الإرهاب ضد دولة أخرى أو جماعة معينة من البشر.

تاريخياً لم يشهد المجتمع الكردي تطرفاً حاداً من أي نوع كان، بقي الأمر دوماً في حدود ضيقة على شكل مجموعات صغيرة هنا وهناك، وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الكردي السمحة، وتأثير الديانة الزاردشتية المسالمة وغير العدوانية، التي لم تسع يوماً للتوسع وإجبار الناس على اعتناق مبادئه، وبالتالي بناء إمبراطورية تحت غطاء ديني. ولكن الملاحظ ظهور مجموعات إسلامية متطرفة مؤخراً، وتحديداً في جنوب كردستان وبعض المدن في شمال كردستان وإن بدرجة أقل. وهذا أمر طارئ على المجتمع الكردستاني.

حيث جميعنا يعلم بأن من قاد الفكر التنويري في مراحل سابقة، وأسس للوعي القومي الكردي، هم كبار رجال الدين الكرد ومنهم: العلامة وأب الثقافة الكردية الشاعر **أحمدى خاني، وملا جزيري، فقي تيران، علي حريري، جيكرخون، هزار**، وغيرهم الكثير. لقد ساهم هؤلاء العظماء في تأسيس الوعي القومي والثقافي الكردي بشكل جميل ودون أي تعصب كان.

وهناك بعض رجال الدين الكرد العظام قادوا الانتفاضات الكردية، كانتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام 1880، وإنتفاضة الشيخ عبدالسلام بارزاني عام 1914، وإنتفاضة الشيخ محمود الحفيد سنة 1919، وانتفاضة الشيخ سعيد بيران عام 1925، وانتفاضة الشيخ رضا في ديرسم عام 1937 وثورة ايلول بقيادة الملا مصطفى البرزاني.

ومع ذلك لم يعرف المجتمع الكردي والحياة السياسية الإسلام السياسي، حتى نهاية سبعينيات القرن الماضي في شمال كردستان وقبل سنة 1987 في جنوب كردستان. وفي غرب كردستان لم تشهد الحياة السياسية هناك، ظهور أي حزب ديني إسلامي حتى الآن. من هنا يمكننا القول إن رجال الدين الكرد لعبوا دوراً رائداً في كثير من مراحل النضال الوطني الكردي، وبقي المجتمع الكردي بعيداً عن التعصب وأي تطرف فكري وظهور التنظيمات الإرهابية في صفوفه.

فمن أين أتت هذه الأفكار المتطرفة؟ وكيف تسربت إلى صفوف الشباب الكردي؟، وما هي الأسباب التي تدفعه إلى إعتناق مثل تلك الأفكار الشريرة؟، والأنكى من ذلك هو إنخراط بعضهم في صفوف الجماعات الإرهابية كأنصار الإسلام وتنظيم داعش وجبهة النصرة ومحاربتهم لبني جلدتهم في كوباني؟؟

والغريب في الأمر إن الكثيرين منهم، ينحدرون من مدينة حلبجة وضواحيها، التي تعرضت لعملية إرهابية كيماوية على يد المجرم صدام حسين وعصابته !!

أعتقد إن الأسباب كثيرة، منها ما هو متعلق بالوضع الداخلي للإقليم وبعضها يتعلق بما يحدث في المنطقة وتأثير الإعلام المفتوح. وعلى ضوء ذلك يمكننا تقسيم الأسباب إلى نوعين وهما:

1- أسباب عامة: وهي أسباب مشتركة تجمع بين جميع أولئك المتطرفين والإرهابين في العالم الإسلامي.

من هذه الأسباب العامة غياب الحرية والديمقرطية والقانون والعدالة، وإحساس الناس بالظلم والاضطهاد، الذي يمارس عليهم من قبل الأنظمة والحكام المستبدين. وإلى جانب ذلك لدينا الفقر والحرمان والإهانات التي يتعرض لها الناس على يد الشرطة ورجال الأمن وجرح كرامتهم، وهناك مجموعات بشرية غير معترف بها نهائياً داخل المجتمع. والبطالة تلعب دوراً، ومشاكل الجنس وعدم القدرة على الزواج، وشراء المنازل، وأسباب إخرى كثيرة، مثل الدعاية والإعلام المفتوح.

2- أسباب خاصة: وهي متعلقة بكل شخص على حدة، منها مشاكل شخصية مع الأهل أو فشل في الدراسة، الجهل، غسل الدماغ، طلب الشهرة أو المال أو النكاح،..... إلخ.

من وجهة نظري، إن الإهمال وعدم الاهتمام بمنطقة حلبجة وغيرها من المناطق من قبل حكومة الإقليم، وتسلط المتنفذين على الحكم، ونهب البلاد والعباد وغياب الحرية، أدت إلى تسرب هذه الأفكار الشريرة إلى عقول الشباب ووجدوا فيه كنوع من الخلاص مما يعانون منه، إقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

والمسؤول عن هذا الوضع الخطير، يقع على عاتق حكومة إقليم جنوب كردستان بكافة مؤسساتها، والأهل ورجال الدين الفالتين من عقالهم، والمساجد والإعلام والمدارس. كل طرف من هؤلاء يتحمل جزء من المسؤولية، وعليه أن يقوم كل بدوره لحصار هذه الظاهرة الخطرة، عن طريق التوجيه والحوار الهادئ مع الشباب، وبث الفكر التنويري في صفوفهم وروح الوطنية الكردية، بعيداً عن أي تعصب.

ثانياً ضرورة إصدار بعض القوانين الصارمة التي تمنع نشر الأفكار المتطرفة والدعوة لها، وحظر الأحزاب الدينية في كردستان بالقانون. وهناك فارق كبير بين الأحزاب الدينية والأحزاب ذو المرجعية الدينية، فمثلاً الحزب الإسلامي في كردستان حزب ديني ويقوده رجال دين ويدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، أما الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني، حزب سياسي يؤمن بالديمقراطية ذو مرجعية دينية.

ولمعالجة هذه الظاهرة نحتاج إلى توفير عدد من العوامل مجتمعةً، حتى نتمكن من حصار هذه الظاهرة ومعالجتها والقضاء عليها في النهاية. ومن العوامل:

1- معالجة الأمر بالفكر والحوار، وضرورة التمييز بين التطرف الفكري وإرتكاب الأعمال الإرهابية.

2- تشخيص الحالة من خبراء مختصين لمعرفة الأسباب ومعالجة جذورالأمر.

3- الإهتمام بالتربية والمناهج الدراسية وتوعية الأهل من خلال الدورات والإعلام.

4- محاربة الفقر وإيجاد فرص العمل للشباب والمساكن ومنع المهور بالقانون.

5- منح الشباب الحرية وبناء دور للترفيه كالنوادي الرياضية والموسيقية والفنية المختلفة.

6- إشراك الشباب في الحياة السياسية والإقتصادية.

7- تسهيل عميلة السفر للخارج والعودة إلى البلد.

8- إصدر قوانين صارمة تمنع التطرف الفكري والإرهاب ومراقبة المساجد ووسائل الإعلام الإجتماعي وملاحقة المخالفين قانونياً.

9- محاربة الإرهابين دون رحمة، في حال رفضهم العدول عن إجرامهم.

الخلاصة: إن التطرف أينما كان نوعه وشكله، هو في أكثر الأحيان ردة فعل على تطرف آخر، كما حدث مع السوريين ضد النظام السوري المجرم والطائفي. فالعنف لا يولد إلا عنفاً مضاد له، ومع الوقت يتحول الأمر إلى حلقة مفرغة لا نهاية لها. ولهذا الحل الأمني يجب أن يكون آخر الحلول، وليس الأول كما تفعل الأجهزة الأمنية في منطقتنا وحكامها الزعران.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. مهدي كاكه يي

الجذور التأريخية لثقافة الإرهاب والعنف في المجتمعات العربية والإسلامية

إن الثقافة الشمولية عند المجتمعات الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص، تقوم على العنف وإلغاء الآخر وبذلك لا تدع وجوداً للآخر للتحاور معه. هذه الثقافة المتخلفة هي نتاج ترسبات تأريخية تراكمت في عقل الإنسان العربي والمسلم خلال حقبة طويلة من الزمن والتي أنتجت الثقافة العربية المتزمتة والشخصية العربية العدوانية التي نراها اليوم والمبنية على الكراهية والعنف والإرهاب وروح الثأر والانتقام والفكر الإقصائي والإلغائي. لذلك، عند الحديث عن موضوع الثقافة العربية، يجب البحث عن العوامل التي أوجدت هذه الثقافة والبيئة التى ترعرعت فيها المجتمعات العربية والإسلامية والتي ساهمت في خلق الشخصية العربية والإسلامية الحالية.

يمكن أن نبدأ من الفترة الزمنية التي سبقت ظهور الدين الإسلامي. هنا أركز على المجتمعات العربية التي كانت تقطن الجزيرة العربية لأن ثقافة المجتمعات العربية، وإلى حد ما، ثقافة المجتمعات الإسلامية السائدة في الوقت الحاضر هي ثقافة مجتمعات الجزيرة العربية التي انتقلت إلى المجتمعات الإسلامية مع بدء الاحتلال الإسلامي العربي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأجزاء عديدة أخرى من مناطق العالم عند نشر الدين الإسلامي في تلك البقاع.

كانت المجتمعات في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، هي مجتمعات بدوية بدائية تعيش على تربية الحيوانات وإلى حد ما، على التجارة. الطبيعة القاسية لحياة الصحراء، حيث شحة المياه والكلأ وشدة ارتفاع درجات حرارة الجو وقسوة الطبيعة الصحراوية ووحشتها، حيث العواصف الرملية والجفاف والكفاح المضني من أجل توفير مستلزمات إدامة الحياة من غذاء ومأكل وملبس وحماية النفس من الأعداء الكثيرين، حيث كان الصراع قائماً من أجل البقاء، أنتج كل هذا مجتمعات قاسية جافة.

كما أن قلة المياه والمراعي لتربية الحيوانات خلقت منافسة شديدة بين القبائل البدوية للإستحواذ على مصادر الحياة والتي تسببت في اكتساب تلك المجتمعات لروح الثأر والانتقام والغزوات والنهب والقتل. هذا النضال المرير ضد قساوة الطبيعة والحياة ولِكون الرجل الأقوى عضلياً من المرأة، جعل المرأة أسيرة الرجل وعبدته، حيث كانت تعتمد عليه في عيشها والتي أدت إلى (اقتناء) الرجل لأكثر من زوجة للاستمتاع (بمباهج الحياة) وتوليد أكبر عدد ممكن من الأطفال، وخاصة من الذكور، لمعاونته في كفاحه من أجل إعالة نفسه وعائلته.

بعد ظهور الإسلام، قام هؤلاء العرب البدو بنشر الدين الإسلامي، عن طريق إشهار سيوفهم بوجوه الشعوب الأخرى وغزو بلدانها ونهبها وفرض الدين الجديد على شعوب تلك الدول أو فرض الجزية عليها وسبي نسائها لمن يرفض الدخول في الدين الجديد.

هناك عوامل عديدة ساهمت في إستعراب شعوب الدول التى تم إغتصابها من قِبل بدو الجزيرة العربية. يمكن تحديد هذه العوامل بفرض نظام الحكم العربي في تلك الدول المغتصَبة، حيث إستلم المغتصبون العرب المواقع السياسية والإدارية وقيادات الجيش في تلك البلدان، فأصبح الحكم حكماً عربياً واللغة العربية لغة رسمية. كما أن كون القرآن مكتوباً باللغة العربية، لعب دوراً محورياً في تعريب الشعوب غير العربية الواقعة تحت الإحتلال العربي، بل أن اللغة العربية الموحدة، التي نراها اليوم، لم تكن باستطاعتها أن تظهر وتدوم لولا كون القرآن جامعاً للعرب.

كان لاستخدام النصوص العربية في الطقوس والفرائض الإسلامية، مثل الأذان والصلاة والحج، دوراً في تعريب واستعراب الكثير من الشعوب الخاضعة للحكم الإسلامي العربي. من العوامل الأخرى التي لعبت دوراً كبيراً في إستعراب الشعوب التي خضعت للحكم العربي، هي إرتفاع نسبة الولادة عند القبائل البدوية، مقارنة بسكان المدن والأرياف، حيث أن طبيعة البدو تميل الى الإنجاب الوفير لحاجتهم الى المزيد من الأطفال لمساعدة الآباء في تربية الحيوانات وإنجاز الأعمال البيتية ولحاجتهم إلى مقاتلين لتقوية القبيلة ودرء أخطار الأعداء وكذلك نتيجة تعدد الزيجات وتوفر الوقت الوفير عند الرجل ليختلي بزوجته. كما أن الإنجاب والجنس يُعتبران من عناوين الرجولة والفحولة عند البدو.

نجاح قبائل الجزيرة العربية في الإستيلاء على تلك البلدان واحتلالها وحكمها، أمكنها من فرض سيادتها وثقافتها البدوية على شعوب تلك البلدان. هكذا سادت الثقافة البدوية بين المجتمعات المستعربة والإسلامية واختفت الثقافات المدنية التي كانت سائدة فيها قبل الإحتلال العربي، حيث كانت لهذه الشعوب حضارات عريقة متطورة خدمت الإنسانية جمعاء. الحضارات السومرية والإيلامية والبابلية والميدية والفرعونية والفارسية وغيرها حققت إنجازات عظيمة، حيث اكتشفت النار والزراعة والكتابة والأرقام والمدنية.

لو قُدّر لهذه الشعوب أن لا تتعرض للإحتلال البدوي أو لو ظهر الدين الإسلامي في منطقة أخرى غير الصحراء، في منطقة مثل وادي الرافدين أو وادي النيل، لكانت شعوب منطقة الشرق الأوسط والشعوب الإسلامية قد تمكنت من إكتساب ثقافة متحضرة، قائمة على الانفتاح والحوار وقبول الآخر واحترام الرأي الآخر. كما أنه لو سلك التأريخ طريقه السوي في المنطقة وتُركت هذه الشعوب تعيش حرة، تقرر مصيرها بنفسها، بعيدة عن الإحتلال البدوي، لَكانت هذه البلدان اليوم من البلدان المتقدمة علمياً وحضارياً ومدنياً، قد تكون أكثر تقدماً من الدول الغربية الحالية ولكانت شعوبها تعيش في سلام ووئام مع نفسها ومع جيرانها ومع شعوب العالم كلها، ولَتجنبت هذه الشعوب الحروب والموت والدمار والكوارث والكراهية التي تعرضت لها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ولَاستطاعت هذه الشعوب الغارقة في بحر من الدماء والدمار والتخلف والكراهية، توفير وتسخير تلك الثروات البشرية والمالية الهائلة، التي هُدرت، لتبني بلدانها وتحقق الرفاهية لنفسها.

نعم، إن الاحتلال البدوي دمّر الإنسان والحياة وخرّب البلدان التي وصل إليها. آثار هذا الخراب الثقافي والفكري والنفسي والاجتماعي لا تزال متجذرة في نفوسنا وكامنة في عقولنا. قد نحتاج الى أجيال عديدة للتخلص من هذا الوباء، فيما لو نجحنا في العثور على طرق للنجاة، تساعدنا على إزالة الثقافة البدوية المتأصلة في عقولنا ونفوسنا.

إن ذوبان الثقافات القديمة للشعوب المستعربة والإسلامية في الثقافة البدوية، خلق أزمة هوية عند هذه الشعوب بعد أن فقدت هوياتها وثقافاتها الأصلية واكتسبت ثقافة البداوة التي تسود فيها القبلية والغزو والاستيلاء على أرض الغير وعلى ممتلكاتهم والمتشبعة بروح الكراهية وحب السيطرة وسيادة المجتمع الرجولي. هذه الحالة أظهرت إختلالاً خطيراً في شخصية الإنسان المسلم، حيث أفقدته توازنه وأربكت شخصيته وأنهت إحساسه بروح الانتماء لأرضه وشعبه والتي قادت إلى إنتاج الطوائف والقبائل الهجينية المتنافرة والمتصارعة وجعلت الكراهية وروح الانتقام والاستبداد والقتل متأصلة فيه.

المأساة هي أن الثقافة البدوية تأصلت في نفوس الإنسان العربي والمسلم، حيث استمر الحكم البدوي لفترة طويلة إمتدت لأكثر من أربعة عشر قرناً، وبذلك استمرت سيادة هذه الثقافة المتخلفة في البقاع التي إحتلها العرب البدو لتلك الفترة الطويلة واستطاعت أن تُخرِب نفوس وعقول شعوب البلدان المغتصَبة.

بعد الخلافة الإسلامية، استمر الحكم البدوي الصحراوي في المنطقة، حيث بدأ الحكم الأموي ومن ثم الحكم العباسي اللذان كان الحكام فيهما من بدو الصحراء أيضاً. بعد العباسيين، إستمر الحكم البدوي من خلال الحكم التركي العثماني الذي كان يحمل الثقافة البدوية الآتية من صحارى طوران المتاخمة لحدود الصين.

هكذا عاشت هذه الثقافة البدائية وما زالت تعشعش في وجداننا. لا يزال الحكام العرب والمسلمون وشعوبهم يدافعون عن الثقافة البدوية التي اكتسبوها ويقومون بالتمسك بها

هكذا عاشت هذه الثقافة البدائية وما زالت تعشعش في وجداننا. لا يزال الحكام العرب والمسلمون وشعوبهم يدافعون عن الثقافة البدوية التي اكتسبوها ويقومون بالتمسك بها

وفرض استمراريتها. الحكام يستغلون الدين الإسلامي لإدامة حكمهم وشهرتهم ولنهب المزيد من ثروات شعوبهم.

نرى أن المسيحيين واليهود استطاعوا، بعد نضال شاق وطويل وتضحيات جسيمة، من تحرير أنفسهم من عبودية الكنيسة والمعبد اليهودي، وأن يوقفوا رجال الدين عند حدّهم

ويمنعونهم من استغلال الدين لمصالحهم الشخصية، فقاموا بفصل الدين عن السياسة وتركوا الدين ليكون علاقة روحية بين الخالق والمخلوق.

سيكون النضال المطلوب لتخليص المسلمين من وصاية رجال الدين وإرهابهم وتحكمهم بحياة المسلمين وتدخلهم في حياتهم الشخصية، أصعب بكثير من النضال الذي خاضه المسيحيون واليهود والذي استطاعوا من خلاله تحقيق أهدافهم في حياة حرة كريمة.

صعوبة الأمر بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية لإنقاذ نفسها من براثن هذه الثقافة البدائية، تكمن في أن الديانتين المسيحية واليهودية ظهرتا في منطقة مدنية ذات حضارة عريقة، حيث كانت ثقافة شعوب تلك المنطقة ثقافة مدنية منفتحة ومتسامحة ومسالمة، بينما الثقافة الصحراوية الآتية من الجزيرة العربية هي ثقافة قبلية قاسية ومتزمتة، مبنية على الإرهاب والعنف وفرض كل شيء بالقوة. من هنا ندرك أن عملاً كبيراً وصعباً ينتظرنا لكي نفلح في إزاحة الثقافة البدوية من عقولنا وإيجاد ثقافة عصرية مؤمنة بعلو قيمة الإنسان وحقه في اختياره لنمط حياته كما يشاء دون أي تدخل من الآخرين، بشرط أن لا يضر أو يؤذي ذلك الاختيار الآخرين وأن لا يتقاطع مع مصالحهم.

إذن، العامل الرئيس والأساس لفقدان لغة الحوار والمناقشة في المجتمعات العربية والإسلامية وطغيان روح الإرهاب والعنف والقتل والكراهية والإقصاء والإلغاء في هذه المجتمعات، هو سيادة الثقافة البدوية على هذه المجتمعات التي اكتسبت هذه الثقافة نتيجة إستمرار وقوعها تحت هيمنتها لفترة تمتد لأكثر من أربعة عشر قرناً.

هناك أسباب أخرى لطغيان الثقافة الشمولية على فكر هذه المجتمعات، إلا أن تلك الأسباب هي عبارة عن إفرازات متأتية من تجذر الثقافة البدوية في نفوس الإنسان العربي والمسلم. من هذه الإسباب، الحروب التي تعرضت لها هذه الشعوب وحالة القلق والهلع التي يعيشها المواطن في مثل هذه الظروف و وقوع هذه المجتمعات تحت رحمة حكومات دكتاتورية تقوم بمسخ الشخصية العربية والمسلمة وحرمانها من التعليم والصحة ومن التفاعل مع الحضارات العالمية. الظروف الإقتصادية السيئة التي يعيش الإنسان في هذه المجتمعات في ظلها، تؤدي الى أن يسود الفقر والمرض وزرع اليأس والكراهية في قلوب الإنسان.

قيام الحكومات الشمولية بتخصيص مبالغ ضخمة على أبواقها الدعائية من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة الورقية والإلكترونية والكتب وغيرها، لتوجيه المواطن والتأثير عليه وخير مثال على ذلك هو سيطرة حكام آل سعود على الإعلام العربي، حيث يصرفون أموالاً ضخمة من موارد البترول السعودي على تلميع صورهم ونشر فكر المذهب الوهابي الداعي إلى العنف والإرهاب.

الثقافة البدوية المتجذرة في نفوس الشعوب العربية والمسلمة، جعلتها تدافع عن استمرار عبوديتها وتخلفها. إنها حقاً كارثة إنسانية أن ترغب الشعوب في المحافظة على قيودها وتقف ضد مَن يحاول تحريرها من تلك القيود وأن تدافع عن سجّانيها وجلاديها. نعم، يجب أن لا نستغرب من ذلك لأن هذه الشعوب أسيرة ثقافتها البدائية.

نحن جميعاً وبدون استثناء، نعاني من مرض الثقافة البدوية التي تربينا في كنفها. صحيح أن الكثير منا يدّعون بأنهم يحاربون هذه الثقافة المتخلفة ويعملون على استئصالها من عقول ونفوس الشعوب الموبوءة بها، إلا أنها تعيش في دواخلهم وفي عقلهم الباطن. يقولون شيئاً يخالف هذه الثقافة، إلا أنهم يتبعونها ويطيعونها ويعملون ضمن حدودها في حياتهم اليومية العملية.

إلى الآن، بمثقفينا وكُتّابنا، نحب سماع الإطراء وكلمات التملق، ولا نقبل النقد والرأي المخالف، وتعيش في دواخلنا الأحقاد وروح الإقصاء والعنف، بالرغم من أننا نملأ الدنيا ضجيجاً حول مدى تقدميتنا وليبراليتنا وديمقراطيتنا وإنسانيتنا. نحتاج إلى عمل جبار ومضنٍ، وإلى كثير من الوقت الذي قد يمتد لعدة أجيال، لكي نتمكن من التخلص من ثقافتنا البدوية ونصبح أناساً سويين وعصريين.

حواس محمود

"القومية الكردية".....

.....حتى لا يتكرر الخطأ العربي كردياً!

يحاول المثقف الكردي جاهداً معالجة الواقع الكردي والحركة السياسية الكردية في سورية بمبضع التحليل والنقد، لكنه يجابه ويصطدم بسيل من الاتهامات والتوصيفات التشكيكية التي تأخذ طابع التخوين في كثير من الأحيان من قبل أحزاب الحركة السياسية الكردية في سوريا. المثقف وهو يشعر بمسؤوليته التاريخية تجاه شعبه وبلده ومرحلته التاريخية، يحاول نقد الخطاب السياسي الكردي ونقد الممارسات الميدانية التي لا تصب في المصلحة الكردية ولا تصب أيضاً في المصلحة الوطنية لعموم سوريا، وهو إذ يتناول الأحزاب الكردية لأنها اللاعب الرئيس في المشهد السياسي الكردي في غياب مؤسسات المجتمع المدني الضامنة للسلم الأهلي وتخفيف التوترات القومية والفئوية، علما أن عدة مؤسسات للمجتمع المدني قد ظهرت في الآونة الأخيرة لكنها بازغة وجنينية.

الأحزاب الكردية- مع وجود استثناءات قليلة - ترفع من نبرة خطابها القومي الأحادي بخاصة في المرحلة الراهنة، وكأني بها لا تريد أن تقترب من الطيف المعارض في المجتمع السوري رغم إعلانها أنها مع الثورة السورية، لكن ممارسات الواقع تدحض مقولات الخطاب، والمشكلة لا تكمن في الخطاب القومي بحد ذاته بل بالممارسة الميدانية على أرض الواقع، وكلما حاول المثقف نقد ممارسات تلك الأحزاب كانت له الاتهامات جاهزة ومفصلة، كالخيانة، والأردوغانية، والبارزانية، والكوسموبوليتية (العدمية القومية) تماماً كما كان يتعرض له المثقف العربي الذي كان ينتقد ممارسات أنظمة الفساد والإفساد فكان سيل من الاتهامات تنهال عليه من قبيل عميل لأمريكا وإسرائيل، ضد العروبة، ضد المقاومة والممانعة، ضد الاستقرار والأمان.

الآن في الحالة الكردية في سوريا بدأ سيناريو الصراع بين السلطة والمثقف يطفو على السطح ولو بصورته البزوغية الخجولة، إلا أن ما تحت سطح قشرة التناقض بين السياسي والمثقف أعمق وأكثر تفاعلاً وغلياناً مما قد يبدو على السطح نفسه، وهنا نحاول التنبيه إلى هذه الظاهرة الخطيرة، لأن المجتمعات التي تهمش المثقف وتخلق البيئة الطاردة له هي مجتمعات محكومة بالفشل، ولو بعد حين، بسبب حاجتها الماسة للمثقف وللتكنوقراط لإدارة المجتمعات بخاصة في المراحل الانتقالية، لا الاعتماد على الذين انخرطوا في السياسة واشتغلوا على عمليات الشد والجذب والصراعات السياسية الصادعة للمتابع الواعي والمثقف، والمدمرة لبنية تلك المجتمعات، والمسهلة والمساعدة لانتشار الرشوة والفساد والتخلف تماماً كما كانت هي حالة مجتمعات دول الثورات العربية. لقد انكشفت الحركة السياسية الكردية بشكل جلي وواضح بعد أن تركت مسافة كبيرة وواضحة بينها وبين الحراك الشبابي الكردي المتعاطف والمتضامن مع الحراك الشبابي السوري العام، كما أنها تهمش وتبتعد عن الأوساط المثقفة والمستقلة غير المؤدلجة، وذلك حفاظاً على بنيتها الأيديولوجية الخاصة دون زحزحة أو رجرجة أو تغيير.

ويتجلى هذا الانكشاف في عدة أمور: الأحزاب الكردية لا تعتمد على الكوادر المثقفة، وقياداتها لا تولي كبير اهتمام للموضوعات الثقافية، ولا تملك مكاتب إعلامية في الداخل والخارج، وهي لا تدير مشاريع اقتصادية لتنفيذ برامج تنموية وتربوية واجتماعية وخيرية وإعلامية، وهي تفتقر لمكاتب استشارية تعتمد على مختصين وأكاديميين في مجالات العلوم السياسية والاجتماعية وخبراء في الاستراتيجيا، ولهذا يغلب على خطابها طابع الإنشائية والشعارية في حالة شبه كبيرة بينه وبين الخطاب العربي التقليدي البلاغي التصعيدي - الخشبي - غير المستند على حقائق الواقع وحيثياته.

والخلاصة أنه في زمن الربيع العربي الذي أسقط زعماء دكتاتوريين ومنهم من ينتظر، والذي أخذ مسارات تتخللها العراقيل والعقبات الكثيرة، منها بنيوية محلية، ومنها تدخلية خارجية إقليمية ودولية، التحذير والتنبيه واجب من أجل عدم وقوع الكرد في خطأ القومجيين العرب بالمتاجرة بالقومية وتوجيه الأنظار إلى الخارج والآخر باستغلال مشاعر الشعب المكبوتة والمتخمة بالاضطهاد عشرات السنين، من أجل مصالح شخصية ضيقة، وإبقاء الشعب في حالته الاضطهادية دون أي ملامسة واقعية لما يتم طرحه لكي لا يتكرر الخطأ العربي كردياً.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

إبراهيم اليوسف

عبدالباقي ملا حسين،...

كان عليك أن تنتظر أكثر..!

ينتمي الباحث عبد الباقي ملا حسين أحمد "نجل العالم ملا حسين خريجكي" إلى هؤلاء الذين يعملون كل ما في وسعهم بمنتهى الصمت، بعيداً عن الاستعراضية الجوفاء. فقد تعرفت عليه بعيد أيام من وصولي إلى دولة الإمارات في بيت الشيخ البروفسيور أحمد معاذ حقي "نجل الشيخ الجليل علوان حقي رحمه الله. عندما دعانا: أنا والصديق الحاج عارف رمضان إلى منزله، لتتوثق علاقتي بكليهما منذ ذلك الوقت، وأجد في كل منهما عالماً مبدعاً، بعد أن ضاق بهما وطنهما الذي ولدا فيه وظل حلم العودة إليه لا يكف عن بالهما البتة.

ما شدني إلى أبي يمان، أنيق المظهر، شفاف الروح، منذ هذا اللقاء الذي اجتمعنا فيه، هو أنه يتمتع بكاريزما جد عالية، ناهيك عن أنه متحدث بارع، قوي الحجة، متزن، حكيم، طيب المعشر، وفي، صادق، جريء، ودود، مخلص، مرح، حاضر الدعابة، سريع البديهة، قوي الذاكرة وغير ذلك من الخصال الرفيعة التي لا تجتمع في امرئ ما إلا ويكون من عداد المائزين في مجتمعاتهم، لاسيما في هذا الزمن الذي ينداح فيه العطب الروحي على أوسع مدى، نتيجة هيمنة ثقافة التزوير التي نشأت في ظل آلة الاستبداد الرهيب، ليكون هو وأمثاله من عداد هؤلاء الذين حافظوا على قيمهم الأصيلة.

أحار، في معرفة: من أين أبدأ؟، وأنا أتناول سيرة صديقي أبي يمان، باعتبار أن لدي عشرات المواقف والحكايات التي شهدتها أو سمعتها منه، خلال تواصلنا، ولقاءاتنا التي تكررت، فيما بعد، إلى أن هدَّه المرض، وبدأنا نتواصل عبر الهاتف، ويسألني "متى تزورني؟" فأقول: قريباً، ليشدد عليَّ أن نلتقي-وهو عنوان السخاء والجود- قبل أن يتفاجأ بي مودعاً إياه للمرة الأخيرة، وأنا أنبئه قائلاً: لقد أوشك جواز سفري السوري على الانتهاء، وسأسافر وأخشى ألا أعود، فيعرب لي عن تمنياته أن أحقق مبتغاي، ثم لا يفتأ يسألني: في أية مدينة أنتم؟، وعندما أسمي له اسم مكان إقامة أسرتي لا يعدم أمله بزيارتنا، بزيارة -أبناء أخيه- birazyen min، كما يقولها، وهو يسميهم واحداً واحداً.

طالما سرد لي أبو يمان يوميات دراسته، وعلاقاته الأولى بأحد أطراف الحركة الكردية -رغم نشأته الدينية الصرفة -التي لم تمنعه من الانفتاح على ما حوله- وكان يسترسل في توصيف الأجواء السياسية المهيمنة في تلك الفترة، مشخصاً آلة الاستبداد، وظروف عمله في سلك التعليم، وشؤون كتبة التقارير الذين كانوا يحاربونه، ناهيك عن دراسته الجامعية، وانتقاله إلى دمشق، ومن ثم "بيروت" ليعمل في إحدى دور النشر-الممنوعة سورياً ولربما كانت "العربية للمطبوعات"- واعتقاله في بيروت من قبل أجهزة المخابرات السورية لتنقله إلى أقبية فروعها الدمشقية، متعرضاً لأشد أنواع التعذيب، من دون أن تعترف بوجوده لديها، إلى أن تذهب أمه إلى منزل الأستاذ عبد الحميد درويش لتروي له تفاصيل ما حدث لابنها، كي يعلم بدوره "المام جلال" الذي يتدخل لدى أعلى الأبواب آنذاك، كي يفك أسره، ليمنع من المغادرة، ويعمل مدرساً في إحدى مدارس دمشق نظراً لكفاءاته العالية، ويكتشف أن من بين طلابه: بشار الأسد وأخوه ماهر.

ولينتهي العام الدراسي، وليلتف المدرسون والإداريون من حولهما، يطلبون من ورثة صاحب "مصباح علاء الدين السحري" "طلباتهم" الخاصة، وكانت آنذاك عبارة عن: خطوط هاتفية- شقق- نمر سيارات إلخ، فيتقدم منه بشار ويقول له: لم لا تطلب منا شيئاً وأنت أستاذنا الخلوق ..إلخ؟، ليكون رده: شكراً، لا أريد شيئاً. ثم يعلمه أحدهم بأنه ممنوع من السفر، كي يتفاجأ بعد أيام قليلة بورقة "السماح بالمغادرة" تصله إلى بيته الدمشقي، فيعد العدة للسفر إلى دولة الإمارات، يعمل هناك في مجالات عدة، من بينها: افتتاح مكتبة، إلى أن يقع الاختيار عليه، ليعمل ضمن الفريق الاستشاري لرئيس الإمارات المرحوم الشيخ زايد آل نهيان، يحضرمجالسه الخاصة، ويستشيره في بعض القضايا، وليحافظ على عمله في أحد مكاتب الدراسات تحت إشراف أحد أنجاله إلى لحظة وفاته يوم إثر نوبة قلبية يتعرض لها، ليوارى الثرى في تراب أبو ظبي الذي احتضنه، وبعيداً عن مسقط رأسه "قامشلو" أو "دمشق"، اللتين لم يعد إليهما منذ أن وطأت قدماه أرض الإمارات، وكأني به لم يعد يحتمل الانتظار طويلاً، بعد كل ما رآه من أنهار دماء أبناء بلده ووطنه، وآخرها دماء أهله في المجزرة الإرهابية الرهيبة في كوباني.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

لقد عرفت في أبي يمان رجلاً نبيلاً-بحق- صادقاً مع نفسه، وثمة حادثة جد خاصة رواها لي تتعلق بموقفه ممن يكذبون، إذ أنه بسبب مجرد "كذبة" من أحد الأشخاص المقربين منه، في حدود علاقاته الأسرية، اتخذ منه موقفاً حاسماً ونهائياً، فكانت سبب "الفراق" الأبدي بينهما، ما أثر على مسار مجمل حياته، إلى جانب غربته الاضطرارية التي تجرع علقمها، ودفع ثمنها-غالياً- حتى آخر لحظة من حياته، بل ليدفن جسده الطاهر في تراب غريب، بعد أن ضاق به بلده.

عندما بدأت الثورة السورية، وجدت في أبي يمان أحد هؤلاء الذين كانوا دائمي التواصل معي، لنتناقش حول المستجدات اليومية، بدءاً من يوميات الداخل، ومسارات الحراك، ومروراً بالتشكيلات التي تمت ومن بينها: المجلس الوطني السوري، كما أنني كنت أجد رغم امتلاء برنامجه اليومي -عادة- بشؤون الوظيفة، حيث كانت المجلدات البحثية التي يشتغل عليها ترافقه حتى بيته، ناهيك عن مجلدات العلم التي تستهويه وتعجُّبها مكتبته الجديدة، بعد مكتباته في: قامشلو- دمشق- بيروت، إلا أنه كان دائم الاطلاع على تفاصيل الخط البياني الإعلامي، يتصل بي بعيد أي لقاء تلفزيوني مبدياً موقفه مما قلت، محللاً واقع وآفاق المشهد السياسي بإمكانات خبير سياسي متابع، ناهيك عن أنه كان يحملني بملاحظاته حول هذا الجانب أو ذاك، قبيل أي لقاء، أو مؤتمر.

أطلعني صديقي أبو يمان ذات مرة على إحدى المراسلات التي كانت تتم بينه وقادة إقليم كردستان، حيث وجدته لا يتردد في تقديم- المشورة- لهم، ضمن الإطار الذي يستطيعه، وإلى جانبها "دعوة رسمية" إلى الإقليم، كانت وصلته عبر "فاكس مكتبه". وعلق قائلاً: "قال لي مدير عملي وهو يسلمني إياها: "فرح لأن علاقتك مع أهلك الكرد على ما يرام"، ولطالما وجهني لأكون جد حذر أثناء مراسلاتي الإنترنيتية، قائلاً: إن كل ما يتم ليس بمخفي عن العيون، وصار يحكي لي قصصاً عن عالم الإنترنت المكشوف من لدن الرقباء المهتمين في كل مكان"، تبين مدى تجربته، وضلوعه في عالم الإلكترون، من دون أن يبخل علي بسرد تفاصيل بعض الحالات التي كان قد قرأ عنها في هذا المجال.

حياة أبي يمان كانت حافلة بالأحداث، فقد كان شاهد عصره وشهيده، في آن، حيث أنه تابع دراسته في حلب- بعد مدارس مدينته قامشلو- ونقل منها بشكل تعسفي إلى دمشق، بسبب موقف جريء من قبله، سجن على إثره، لأول مرة في حياته، كما أنه اشتغل في دور النشر والصحافة في بيروت، بعد أن عمل مدرساً للدين والعربية في مدارس: زكي الأرسوزي- القادسية، في مسقط رأسه، قبل أن ينتقل إلى دمشق مكرهاً، بسبب الضغوط الأمنية التي كانت تمارس عليه.

ورغم أن دراسة الباحث عبد الباقي ملا حسين "الكتبي" كانت في عالم الشريعة، إلا أنه نال الإجازة الجامعية في الآداب، وكان قد كتب أطروحة في الفيلسوف البريطاني بيرتراند راسل، ما يدل على انفتاحه على الآخر.

ولعل سعة آفاقه هي التي جعلت الشيخ منصور نجل الشيخ زايد يتشبث به، ويقرّبه منه كما والده، ويسلمه أحد أهم الملفات في ما يتعلق بكل ما يكتب عن حياة والده، إذ كان من مهماته مراجعة ذلك، وضبطه، وتصويبه، وكان يشفع له في ذلك قوة بيانه، وفصاحته، ورجاحة عقله، وجدارته في حفظ الأسرار التي يؤتمن عليها.

روى لي صديقنا المشترك - عبد الباقي حاج سليمان- الذي كان يعمل في مكتب نجل رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد أن عنصراً من السفارة السورية- ذات يوم، التقى أبا يمان، وقال له:

ها أنت منذ ثلاثين عاماً -هنا- في الإمارات ولا نعرف عنك شيئاً، فهل ممكن أن تبين لنا "أين كنت تعمل؟" فراح الرجل يسرد له سيرته على صعيد العمل، بشكل عفوي، وما أن وصل إلى عبارة" إن بشار الأسد كان من طلابي" حتى اعتذر منه الرجل وقال: الآن سأمزق كل مابين يدي عنك...

عملت أنا وأبو يمان، على امتداد أربعة أشهر، من أجل توحيد إدارتي الجالية الكردية في الإمارات، إذ كانت بين هاتين الهيئتين خلافات بدت مستعصية، آنذاك. وبدأ العمل الحقيقي من أجل وحدتها في صباح اليوم الثالث من وصولي الإمارات، بعد أن مهد ودبر الكاتب وليد عبد القادر موعداً مع هيئة الجالية التي كان يعمل فيها، قبل أن أصل الإمارات، وكان من بين أعضاء الهيئة كل من: م

حمد فوزي دادا ومحمد حمو وفتحي أبو حميد وآخرون بإدارة الفنان التشكيلي وليد توفيق- مقابل هيئة الجالية التي كان يديرها الحاج عارف رمضان ومعه آخرون منهم:

خورشيد شوزي - كمال أحمد - عبد الباقي حاج سليمان - محمد صالح خليل - فدوى كيلاني - ريم كنجو وآخرون.

أتذكر أني وزميلنا قاسم دياب عضو مجلس أمناء ماف سابقاً، حضرنا أول لقاء مع الإدارة الأولى في فندق نوفا بارك- الشارقي، الذي سأسكن بالقرب منه فيما بعد، وكان ذلك أحد أيام الجمعات التشرينية من عام 2008، ليستمر اشتغالنا على لم شمل الجاليتين، في إدارة واحدة، ولنحدد يوم 13 شباط 2009 مؤتمراً عاماً حضره لأول مرة- في تاريخ الجالية- حوالي ستمئة شخص أدلوا بأصواتهم، مختارين لأنفسهم إدارة جديدة، وهو يوم غدا مريراً في حياتي برغم الإنجاز الكبير الذي حققناه فيه، لأني تلقيت خلاله نبأ وفاة أمي، ليبقى ذلك ندبة في روحي، ما حييت، لأنني عندما غادرت أطفالي، وأسرتي، مكرهاً، بسبب الضغوطات التي واجهتها، لم أتجرأ على وداع أمي، خوفاً على قلبها الحنون، ولئلا أبصر عينيها وهما تدمعان، وألا أسمع صوتها وهو جريح بألم الوداع، رغم أنها هي من قالت لي، وهي تشهد تفاصيل هذه الضغوطات، وتحرسني ذات مرة إلى الصباح: ما ترجمته من الكردية "بني، سافر، لم يبق لك "خبز" في ظل هؤلاء المجرمين"..!.

أعترف، أننا في اللجنة التي تشكلت لتوحيد طرفي الجالية، وانضم إليها كل من: أبي يمان -أدهم حسو -عبدالرحمن نعمو، بعد أن شجعهم على ذلك الشيخ د. أحمد معاذ، ذات زيارة لهم والحاج عارف، درءاً من استفحال الفتنة، ومن أجل رأب الصدع. وقد عمل هؤلاء الأفاضل جميعاً بوتائر جد عالية، وهمم صلبة، وعزائم لا تلين، على حساب راحاتهم، وأسرهم، بعد أن كلفناه بإدارتها لأنه الأكبر سناً بل وخبرة.

اصطدمنا ببعض تفاصيل المعوقات التي كانت تظهر بين حين وآخر، بيد أن حكمة أبي يمان، وحنكته، وقوة شخصيته، بالإضافة إلى جهود الجنديين المجهولين: أدهم و عبد الرحمن، تمكنا من إنجاز المطلوب، ورددنا المياه إلى مجاريها، واستطعنا وضع حد لتلك الشنشنات التي تظهر هنا وهناك، ليسود التفاهم والتحابب بين جميع المعنيين، وكان مؤتمر الجالية الذي كلفت -بعرافته- من أصعب المؤتمرات التي خضتها، وقد كانت جهود أسرة اللجنة، ومن بينهم أبويمان أقوى من أي كابح ينال مما كان حلماً لجميعهم.

المرتان الأخيرتان اللتان التقينا خلالهما: إحداهما كانت قبل أشهر، خلال حضوره، رغم شدة ألم مرض كليتيه، جلسة عزاء ببعض شهدائنا وراحلينا أقامتها إدارة الجالية الكردية في الشارقة، والثانية عندما تفاجأت بحضوره والصديق المشترك الكاتب كمال أحمد ندوة مشتركة ساهمت فيها مع آخرين في مبنى اتحاد كتاب "أبوظبي"، وألح علي بعد انتهائها أن يصطحبني معه، لنسهر تلك الليلة في منزله الهادئ، والجميل، والذي طالما ضمنا، بيد أن التزامي بزملائي وعودتي في تلك الليلة نفسها إلى الشارقة، جعلاني أعتذر منه، على أمل لقاء آخر لم يتحقق.

كما فكرة الحوار معه والتي طالما عرضتها عليه لتوثيق بعض الجوانب المهمة في سيرته، وهو الذي التقى أعلاماً كباراً من مفكرين ومبدعين وزعماء من أنحاء العالم كله، وكان يعتذر نظراً لتواضعه، وابتعاده عن الولع بالأضواء. ولعل له مؤلفات ومخطوطات ما مطبوعة في هذه العاصمة أو تلك، من دون أن يترك "توقيعه" عليها، وليظل موعدنا الأخير في بيت صديقنا البروفيسور حقي لنتناول معاً وجبتنا المفضلة هناك:

"البرغل بالقرع"، من دون أن تتحقق.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

عبدالباقي حسيني

حرائق خطيرة خطيرة

قبل أن ينتهي شهر أيار لب حريق كبير في مستوصف جرنك بالقامشلي وراح ضحيتها مجموعة كبيرة من المدنيين أغلبهم من الكورد. كل التقارير والأخبار أكدت بان الحريق مفتعل ولم يكن محض صدفة. بعدها تتالت التحليلات والتفسيرات في هذا الحدث المأساوي وتم إتهام المجموعات الإرهابية والحاقدة على الكورد في المنطقة.. مهما كانت الأسباب فلدى الكورد تجارب عديدة مع الحرائق وخاصة المتعمدة والمفتعلة من قبل الحكومات المتعاقبة على سورية. فلن ننسى حريق سينما عامودا (1960) مروراً بحريق سجن الحسكة (1993) المركزي إلى حريق مستوصف قامشلو (2015).

فأيادي النظام موجودة في هذا الحرائق وخاصة في حريق قامشلو، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. لكن عتبنا جميعاً على الذين يديرون "الإدارة الذاتية" ومدى إمكانياتهم في حماية الشعب وعدم إعطاء فرص للمتربصين بحصول هكذا أحداث دراماتيكية كارثية بحق شعبنا. مع الأسف هذه الحادثة الفظيعة لم تحرك قيد أنملة في مشاعر القائمين على الإدارة ولم يخرجوا حتى بتصريح عن ماحدث ولم يكلفوا أنفسهم في التحقيق ومتابعة حيثيات هذه المصيبة. كل هذا خلق عدة إشارات إستفهام عند الناس في مدى جدية هذه الإدارة وحرصها على أبناء جلدتها.

الحدث الثاني الذي هز وجدان الكورد، كان الانفجار الذي حصل في مدينة آمد (دياربكر) عشية الانتخابات البرلمانية في تركيا، وراح ضحيتها العشرات من الناس القريبين من حزب الشعوب (الكورد وغيرهم). وان دل هذا على شيء فانما يدل على أن الكورد مستهدفين في كل أماكن سكناهم، وعليهم أن يكونوا حذرين ومتوحدين للدفاع عن شعبهم والمكاسب الذي يحققونها على الأرض.

لقد كانت إرادة الإنسان الكردي والشعوب المتعايشة معه من الاقليات أكبر من إجرام الحاقدين والعنصرين عليهم، فقد حصل هذا الحزب (ه د ب) على أكثر من 13% من الأصوات، مما خوله في الدخول إلى البرلمان التركي ككتلة رابعة إلى جانب الكتل السياسية الأخرى في تركيا.

الخبر المأساوي الآخر هو رحيل الكاتب والمترجم الكردي أحمد قازي من شرقي كردستان، سليل عائلة قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد.

في غضون الأحداث الدراماتيكية وتداعيات الأزمة السورية القائمة، عقد مؤتمر لأطراف من المعارضة السورية في القاهرة وكان النصيب الأكبر، من الحضور، لهيئة التنسيق ومنهم حزب الاتحاد الديمقراطي (جماعة ب ي د).

حصل لغط كبير حول البيان الختامي لهذا المؤتمر، وبدأ الكورد الذين لم يحضروا المؤتمر امتعاضهم من البيان، عكس الحاضرين الذين لم يعلقوا على البيان بكلمة. البيان لم يأت على حقوق الكورد مباشرة ولم يعترف المؤتمرون بالكورد كقومية ثانية في البلاد.

كان حجم رد الفعل عند الكورد مبالغ فيه، وكأن هذا المؤتمر هو نهاية التاريخ وأن الأزمة السورية ستنتهي بإصدار هذا البيان، على الرغم أن الكورد حضروا مؤتمرات عديدة وحصلوا على مكاسب أكبر، على سبيل المثال لا الحصر، مؤتمر مدريد مع مجموعة قرطبة، تم قبول الفدرالية للكورد في سورية على غرار فدرالية كردستان العراق، وبحضور مسؤول إسباني رفيع المستوى من الخارجية الاسبانية، والنتيجة كانت، أن ينتظر الجميع إلى أن تضع الأزمة السورية أوزارها.

خبر تحرير مدينة تل أبيض (كري سبي) من قبل قوات حماية الشعب الكردية وبالتعاون مع بعض فصائل الجيش الحر من أيادي الدواعش، أثار هذا الحدث لغطاً كبيراً عند الأخوة العرب، بالرغم من ان هذا النصر كان بإمكانه ان يستثمر جيداً وتكون بداية خير لبناء جسر جديد بين فصائل المعارضة السورية وبين القوات الكردية، وذلك لدحر داعش، الجناح الارهابي للنظام وحصر أماكن تواجده وتوزعه، وبالتالي منعه من التمدد والاستفادة من اقترابه من الحدود التركية، كمنفذ رئيسي له لجلب السلاح و"المجاهدين". لكن هذا التحرير فسر بمائة تفسير من قبل العروبيين الشوفينيين، فأتهموا القوات الكردية بأنهم كانوا سبباً في تشريد الألاف من العرب والتركمان من مناطقهم وهروبهم بإتجاه تركيا.كما أتهم الكورد بشكل عام على أنهم يسعون لتشكيل "كردستان 2" اسوة بكردستان 1، كردستان العراق. حدث مد وجزر بين المثقفين الكورد والعرب حول هذا الموضوع، كون المعارضين العرب السوريين وصلوا إلى حد إتهام الكورد بالخيانة والإستيلاء على قرى ومدن عربية لإيصال المناطق الكردية الثلاث فيما بينها وحصولهم على الشريط الشمالي من سورية، ككردستان2.

ان دل هذا على شيء فأنما يدل على مدى البغض ورفض الآخر الموجود عند الأخوة العرب حيال اخوانهم الكورد، شركاء الوطن، ولصق تهمة الخيانة والانفصال بهم. الطريف في الأمر ومن كثرة الضغوط على قوات الحماية الشعبية وإتهامهم بإقامة كردستان، قال أحد قياديهم العسكريين؛ "أن إقامة دولة كردية ليست من أخلاقنا وفلسفتنا".

الأحداث اليومية التي تحدث في سورية عموما وفي المناطق الكردية خصوصا لا تعد ولاتحصى، من القتل اليومي والانفجارات وخلق حالة التفرقة والتمزق بين كافة مكونات الشعب السورية، وتصبح الصورة ضبابية إلى حدا ما، في ان يتمسك كل مكون بهويته القومية أم بالهوية الوطنية، كون هذه الأخيرة لم تعد صالحة في الكثير من المناطق السورية.

لكي يرد تنظيم داعش اعتباره وينتقم من الكورد نتيجة خساراتها المتعددة في كوباني و كري سبي، أراد أولا الانتقام من الكورد المقيمين في الرقة وتهجيرهم بإتجاه مدينة تدمر، لكن أغلبهم هربوا بإتجاه كوباني والحسكة. لم يشفى غليل هذا التنظيم الإرهابي والعنصري من الكورد، إذ خطط في يوم 25. من هذا الشهر (حزيران) ليتسلل خلسة إلى مدينة كوباني المحررة متنكراً بزي القوات الكردية و زي بعض فصائل الجيش الحر، ليقوم بعدة تفجيرات وقتل عشوائي للمدنيين، وكانت نتيجة هذا العمل العدواني على المدينة أكثر من 150 شهيد والعشرات من الجرحى. صدر بيان عن رابطتنا (رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية) ***حول جرائم تنظيم داعش في كوباني*** وتداعيات هذا العمل الجبان والغادربحق الكورد، واسباب الذي مكن هذا التنظيم للدخول إلى هذه المدينة المحررة وأسباب الخلل في عدم قدرة قوات الحماية الشعبية في حماية المدينة.

كما ورد في البيان، أكرر هنا، على الكورد وضع خطة استراتيجية لتشكيل قوات كردية مشتركة، تشارك فيها جميع الفصائل الكردية، وان لا تكون هذه القوة حكرا على فصيل دون غيره، وكذلك فتح باب التجنيد الاختياري أمام شباب وشابات الكورد لكي يتم تشكيل أكبر قوة كردية تساعدها في حماية مناطقها وتتجنب هكذا أعمال إجرامية من قبل تنظيم داعش وبقية التنظيمات المعادية للكورد وتطلعاته.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بيار روباري

يجب أن لا نسمح لمأساة كوباني أن تكسرنا من الداخل

رغم الألم والمأساة التي حلت بأبناء شعبنا الكردي في كوباني الجريحة، إلا أنه علينا أن لا نسمح لهذه المحنة أن تكسرنا من الداخل، بأي شكل من الأشكال. لأن هدف المجموعات الإرهابية، في الأساس هو هزيمتنا من الداخل، وزرع اليأس في نفوسنا. والهدف الآخر هو أن نفقد الثقة بأنفسنا، ومن ثم في قوات الحماية الشعبية الكردية، وزرع بذور الشقاق بيننا.

ومن الضروري أن ندرك، بأن أعداءنا سيستمرون في محاربتنا بكل السبل، السياسية منها والعسكرية والإعلامية والإقتصادية، والسعي لضرب جبهتنا الداخلية. وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف الخبيثة، سيلجأ الأعداء إلى كافة الأساليب والطرق القذرة، لإيقاع أكبر خسائر فينا على كافة الأصعدة، وهذا الهجوم الأخير على مدينة كوباني، وارتكاب تلك المجزرة المروعة بحق السكان الأبرياء، يأتي في هذا الإطار. وشاهدنا كيف سبق ذلك حملة إعلامية عدائية شرسة، ضد الشعب الكردي وقوات الحماية الشعبية، بعد أن تمكنت هذه القوات، من طرد داعش من مدينة كري سبي الكردية، وتحرير منطقة اللواء 93 وبلدة أم عيسى والقرى المحيطة بها.

وهذه الحملة الإعلامية، التي أطلقها الإعلام التركي بإيعاز مباشر من الحكومة التركية وأجهزتها الأمنية، ولحق بها أبواق الإئتلاف الإسطنبولي السوري، وبعض القنوات العربية الإخوانية والقومجية. هدفها تشويه سمعة أبطال وبطلات قوات الحماية الشعبية الباسلة، والتقليل من أهمية تلك الانتصارات التي حققتها مؤخراً، وتلك السمعة الطيبة التي اكتسبتها في العالم كله. ووصل الإنحطاط الأخلاقي والسياسي بأردوغان وإعلامه العنصري القول: "إن حزب الإتحاد الديمقراطي أخطر من داعش".

والهدف الآخر لهذه الحملة والتهويل، هو تخويف الكرد بهدف منعهم من التقدم غرباً باتجاه مدينة عفرين المحاصرة منذ عدة سنوات، وعدم التفكير في إقامة كيان خاص بهم. ومن هنا جاء تصريح أردوغان والتي أعلن فيها: " لن نسمح أبداً بتأسيس دولة في شمال سوريا وجنوب بلادنا، وسنواصل كفاحنا في هذا الشأن مهما كان الثمن".

ولكي نتغلب على هذه المحنة التي ألمت بأهلنا في كوباني، على جميع الكرد أن يتكاتفوا ويتضامنوا مع أهالي الشهداء والإعتناء بالجرحى ومساعدة أهالي كوباني. ومن الجهة الأخرى على قيادة المدينة وقوات الأسايش وقوات (ي ب ك)، أن تقر بتقصيرها ومن ثم إجراء مراجعة جدية للإجراءات الأمنية والدفاعية عن المدينة، بهدف تدارك الخلل والثغرات، التي نفذ منها عناصر داعش الى داخل المدينة. لأن تنظيم داعش سوف يسعى لتكرار مثل هذه العملية الإجرامية، إن كان في كوباني أو في المناطق الأخرى من غرب كردستان أو جنوبها.

ولا بد من كلمة لألئك الذين ينتقدون قوات الحماية الشعبية، أقول النقد حقٌ مشروع وبل واجب أيضاً، ومن الضروري مساءلة كل مقصر في واجبه ومحاسبته، ولكن المرفوض هو التهجم الأعمى على قوات الحماية الشعبية، والتشهير بها.

على الكرد تضميم جراحهم بسرعة، واستخلاص الدروس من الأخطاء التي وقعوا فيها في المجال الأمني، وتحويل هذه المحنة إلى إلهام يستمدون القوة منها، والبدء في تحرير مدينة جرابلس ومنبج وإعزاز وفك الحصار عن منطقة عفرين، والسيطرة على كامل الشريط الحدودي مع شمال كردستان، وقطع الحبل السري الذي يربط داعش بتركيا. من دون ذلك سيظل هذا التنظيم يهدد مدننا وقرانا، بشكل دائم.

ويجب عدم الخوف من تركيا، لأن ليس في مقدورها أن تفعل الشيئ الكثير سوى إطلاق بعض التهديدات الفارغة، كتهديد أردوغان الأخير. فعلى سبيل المثال ماذا فعلت تركيا عندما حررنا كري سبي وكوباني؟ لا شيئ وإضطرت في النهاية إلى بلع الموس والرضوخ للأمر الواقع. وعلينا القيام بذلك قبل أن يرتكب الأتراك أي حماقة ويتدخلون عسكرياً، في منطقة جرابلس لقطع الطريق على الكرد من التوجه صوب عفرين وفك الحصار عنها.

وعندما نحرر جرابلس ومنبج وإعزاز ونفك الحصار عن مدينة عفرين، ونربطها مع كوباني، ستقتنع تركيا وغيرها من الأطراف، بأن الكيان بات حقيقة واقعة، ولن يستطيع أحد تجاوزه بعد ذلك. ومع الوقت سيضطر الجميع التعامل معه بحكم الواقع، حاله حال إقليم جنوب كردستان. وأنا واثق بأنه سيأتي اليوم الذي سترون فيه المسؤولين الأتراك يحجون إلى قامشلوا، وهذا اليوم ليس ببعيد.

ولهذا حذار من تسرب اليأس والخوف إلى قلوب بعض الكرد ونفوسهم، لأن هذا ما يسعى إليه أعداء الكرد، وتفريق شملهم. المطلوب من الجميع الإلتفاف حول قوات الحماية الشعبية في هذه الظروف، وقوات الأمن الكردية والتعاون معهما.

مجزرة كوباني

من الصعب التعبير عنها بالقصائد والأغاني

أو الدموع والحزن والوقوف صامتاً لثواني

كوباني ازدانت اليوم بلون الدم القاني

ما تعرض له أهلنا في كوباني

عملٌ بربريٌ خسيسٌ ليس له ثاني

إن صور أشلاء الضحايا هزت كياني

وكيان كل ذي صاحب حس إنساني

إن الفاعل لا يمت للبشرية ولا إلى الدين الرباني

*****

في كوباني أيها الجاني!

شعبٌ دعائمه الجماجم والدم القاني

لا يهاب الرصاص ومقاتلة الأعادي

فالكردِ تاريخٌ طويلٌ مع الأشرار

فمن أنفالٍ إلى تهجير ودمار والكيماوي

لم يذعن هذا الشعب ويقبل الذل ولا الفكر الأسود البالي

فعقله سليمٌ ونفسه حرٌ وذنده للقتالِ

فابن آدم من دون عقلٍ مثل الضبع الضاري

وهذا هو حال إرهابي داعش وداعميهم علمانياً كان أو إخوانجي

فترى الواحد منهم يضحك ويديه ملطخة بدماء العبادِ

*****

في كوباني رغم الألم وعدد الضحايا بين أرواح والجراح

سنبقى كشعب للأوغاد كالأسود بالمرصاد

لا داعش ولا مثيلاتها من أندادي

فسأبقى هنا رغم أنف الأعداء

فكردستان وطني ووطن أجداد أجدادي

هكذا أراد الله رب الكون والعباد

ولن أسمح لقطاع الطرق والشذاذ باستعبادي

ولا حرماني من أرضي وحريتي وديارِي.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

حوار مع الشاعر والكاتب الروائي

عدنان شيخي

- درباسية مدينة الظل المحروسة بشموخ الكنائس والجوامع.
- الساحة الأدبية في روج آفايي كردستان أجد انها في نتاج تصاعدي بشكل جيد جدا.
- الفن والرياضة جزأن لا يتجزأن من اي مجتمع.
- ماهين شيخاني دعاني لأولى أمسياتي الشعرية في مدينة الدرباسية.

حاوره : حسين كري بري

عدنان شيخي كاتب روائي وشاعر كوردي، أحدث ضجة أدبية في مساحته الجغرافية الجميلة، ويعرف بغزارة الشعور والكلمات والصور البيانية التي يستخدمها في مسيرته سواء الرواية أو الشعر، يمتاز بكثرة المفردات والعبارات المستوحات من البيئة المحيطة بالهواء وبالعكس، إنه كطائرٍ محلق فوق سماء الأدب تشعر وكأنه يماثل بشعره لسليم بركات، يكتب بلغته الأم الكردية والعربية، ويعتبر من الشعراء الجدد المتقنين للكلمة، فقلما نجد حالياً شاعر قريب من جكرخوين أو سليم، ولكن من وجهة نظري عدنان شيخي يقترب من محطات الشعراء الكبار.

أحببت أن أقدم شيئاً بسيطاً لكم عن عدنان شيخي من خلال هذا الحوار المتواضع.

☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼

س1 - هل تستطيع أن تحدثنا عن عدنان شيخي قليلاً؟

● **ج:** أنا كاتب روائي وشاعر كردي من مواليد مدينة الدرباسية. ولدت بتاريخ 10 أكتوبر 1989 درست في مدينة الدرباسية حتى الثانوية ومن ثم انتقلت للعيش في دمشق لأكمال الدراسة الجامعية في "كلية العلوم جامعة دمشق فرع الجيولوجيا قسم الجيوفيزياء التطبيقية" حيث درست هناك حتى السنة الأخيرة لكنني اضطررت إلى الانتقال من دمشق دون الحصول على الشهادة الجامعية بسبب المعارك والصراع العسكري والسياسي إبان الثورة السورية. وانتقلت بعدها إلى هولير ومن ثم إلى باطمان في شمال كردستان.

س2 - ماذا تعني لك درباسية؟

● **ج:** درباسية مدينة الظل المحروسة بشموخ الكنائس والجوامع هي مدينة الطفولة التي تربيت فيها وعشت فيها جميع مراحل الطفولة فالمراهقة والشباب لعبت دور بارز في تصقيل شخصيتي الاجتماعية والثقافية وحتى الرياضية كوني كنت من الشغوفين بكرة السلة، لكنها من الناحية الأدبية في البداية لم تلعب أي دور يذكر في نمط ونوع القصيدة لدي، لأنني بدأت الأهتمام وتنمية موهبتي الكتابية في المرحلة الجامعية بشكل مباشر، لكن فيما بعد ولدى عودتي الى الدرباسية من دمشق كان لحضوري فيها وأجواء المدينة لمسات ساحرة على تجربتي الأدبية، حيث عكست المدينة بقصيدة "على أبواب درباسية" وشارت فيها بالعديد من الأمسيات الشعرية، منها أمسية لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد "كضيف مشارك وليس عضو في الرابطة" وشاركت فيها أيضا إلى جانب العديد من الشعراء والكتاب في أسبوع الثقافة والفن الكردي في المدينة.

س3 - بمن تأثرت كوردياً وعربياً؟

● **ج:** في الحقيقة قرأت ولازلت أقرأ للعديد من الشعراء الكرد والعرب وللجميع دور بارز في المدارس الأدبية المختلفة والمتعددة، لكن يبقى لرواد الأدب في كلا القوميتين أسماء بارزة لايمكن تجاهلها ولها دور مؤثر على جميع الأصعدة الأدبية أمثال الأستاذة: جكرخوين وسيدايي تيريج وأحمد حسيني وفرهاد مردي والعديد من الأسماء الأخرى، وكذلك الكتاب العرب أيضاً بشكل أكبر كوني أكتب باللغة العربية. لكن فيما يخص التأثير المباشر أعتقد أنه لم أدخل بقصيدتي في طريق جاهز بل اعتمدت على تقديم لوني الخاص الذي يمكن اعتباره وسطياً بين سردية محمود درويش ووصوفات سليم بركات فجاءت تجربتي الأدبية سردية ذات وصوفات متعددة.

س4 - أنت شاعر و روائي، أيهما أقرب لكَ؟

● **ج:** أعتقد أنني أحب كلا النمطين سواء كانت رواية أو قصيدة، لكنني أجد أريحية أكثر في الرواية كوني أجد فسحة أوسع للتعبير وسرد القصة وخلق تفاصيل متعددة وربط الأحداث ببعضها من مختلف الجوانب، وإيجاد الحلول للشخصيات والتحكم بهم لعكس كل التفاصيل التي قد لا يمكن معايشتها في الواقع الحقيقي، لذلك أجد نفسي في الرواية مسيطراً على عالم افتراضي أتحكم بمعالمه كيفما أرغب.

س5 - كيف ترى الساحة الأدبية في روج آفا، هل هي في سبات أم في النتاج المستمر؟

● **ج:** فيما يخص الساحة الأدبية في روج آفايي كردستان، أجد أنها في نتاج تصاعدي بشكل جيد جداً ويناسب طرداً مع المرحلة بحكم الصراع العسكري المتاخم لمناطقنا الكردية والمتعايش مع تفاصيلنا اليومية، لكنني أفضل أن تكون الخطوات القادمة أوسع وثابتة أكثر خاصة في المناطق الهادئة نسبياً كدرباسية وعامودا وغيرها، وأتمنى إقامة العديد من النشاطات الثقافية كمهرجان للثقافة في كل من الكانتونات الثلاثة للتبادل الثقافي أو على الأقل أسبوعيات ثقافية على غرار أسبوع الثقافة والفن الكردي في مدينة الدرباسية كونه ساهم في تقدم ثقافي بارز خاصة كوننا نعيش تجربة تحررية فريدة من نوعها تستدعي تسخير كافة الطاقات الأدبية والثقافية و السياسية والعسكرية في سبيل تقديم أفضل صورة وأقرب صورة عن الواقع الكردي في روج آفا.

س6 - من كان له الفضل في اكتشاف موهبتك؟

● **ج:** في الحقيقة الفضل الأول يعود إلى الله الذي منحني هذه الموهبة وسخر لي جميع الطرق من أجل تنميتها، وكان للعديد من الأصدقاء المحيطين بي دوراً بارزاً أيضاً في انطلاقي بخطوات واثقة إلى الأمام وتصقيل موهبتي الأدبية. ولعبت العائلة

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

أيضاً دوراً أساسياً في ذلك وخاصة كوني أنتمي لعائلة فيها من الأسماء الثقافية الكثيرة. أما على الطريق الأدبي كان الدور الأبرز للتشكيلي والقاص ماهين شيخاني الذي دعاني لأولى أمسياتي الشعرية في مدينة الدرباسية، والتي من خلالها وصلت موهبتي الى العديد من الاسماء الادبية والمهتمين بالأدب والتي جعلت خطواتي اللاحقة أوسع وأفضل بفضل الله.

س7 - الأدب هي مرآة الموهبة، وهناك عوامل ساعدتك على تنمية الموهبة لديك، فما هي؟

● **ج:** العوامل الرئيسية في تصقيل أي موهبة وتقدمها هي الظروف التي يعيشها أي إنسان، حيث يقول أفلاطون: الجميع يصبح شعراء عندما يلامس قلوبهم الحب، وأيضاً يقول وليام جيمس: الألم مفتاح الإبداع وطريق العبقرية. لذلك كان للحب والألم دوراً هاماً في صقل موهبتي من جهة وفي تعدد أنماط القصيدة لدي من جهة أخرى.

س8 - احمدي خاني وجكرخوين وغيرهم من الشعراء الكرد المعروفين لديهم أيضاً الساحة الفنية الغنية والمعرفية، هل تعتبر أن الشعراء الجدد سيكونون لديهم نفس المساحة، أم أقل وربما أكثر في مجتمعنا؟

● **ج:** في الحقيقة لكل جيل أسمائه وتاريخه، وكرأي شخصي أجد أن جميع الأسماء البارزة في الأدب بدؤوا بقصيدة واحدة ومضوا حتى بات لأسمائهم وزنها في الأدب، لذلك من المؤكد سيصل القادمون الى مراتب أدبية لاتقل عن الأسماء السابقة، لكن الفارق الرئيسي سيكون أن الأسماء السالفة الذكر هم من مؤسسي المدارس الأدبية الكردية، لذلك ستبقى أسماؤهم خالدة، وتشمل جميع الأجيال، لكن هذا لا يعني بشكل قاطع أن الحياة لن تلد أسماء أخرى تنال ذات الدرجة أو أكثر أو أقل.

س9 - الحياة أنجبتك كشاعر وروائي وإن لم تعطك هذه الموهبة، فماذا كان سيكون عملك؟

● **ج:** لعله لم يكن ليحدث شيء غير الذي حدث في صعيد حياتي الأدبية، لكنني كإجابة على السؤال اعتقد أنني كنت سأنهي دراستي، ولكنت اليوم في إحدى حقول النفط أو الطاقة أو المياه أمارس عملي كجيوفيزيائي تطبيقي في استكشاف الحقول وبحثاً عن مصادر للطاقة أو البترول في سبيل تنمية دوري والمساهمة في تقدم روج آفا اقتصادياً بالحد الذي أمثله كشخص.

س10 - هل شكلت دراستك عائقاً أمام الأدب؟

● **ج:** كلا ، بل أبقته بالحد الطبيعي ولم يشكل أي عائق أبداً.

س11 - الإنسان الشاعر يحب السفر والترحال والمغامرات، كيف ترى ذلك؟

● **ج:** في الحقيقة الانسان الشاعر يعتمد على الخيال، وكلما سافر في خياله أكثر انتقل بين مراحل الحياة والألوان المتعددة أكثر، ومن هنا تعتبر الصورة الخيالية المتنقلة في خياله معبرة أكثر من الصورة المرئية والتي قد يتلقاها خلاله ترحاله وتنقله ومغامراته، لكن هذا لا ينفي إيجابية التنقل الكثير والمغامرات في توسيع الثقافة العقلية للكاتب، والتي قد يعتمد عليها للسفر إلى أعماق أكبر في الخيال، وتعدد محاور قصائده كي لا تكون قصائده مكررة أو متشابهة وفقيرة.

س12 - الوضع الراهن في روج آفا، هل أثرت فيك كشاعر وكإنسان، وماذا سيحل بالأدب بعد انزياح المشكلة لدينا؟

● **ج:** الوضع الراهن في روج آفا أثر بشكل مباشر كونه يلعب دور محنة كبيرة نمر فيها ونكون فيها على تماس مباشر مع جميع الآلام والأحزان من جهة، وهو وضع جميل يعكس انتصاراتنا وإثبات قدراتنا على قيادة أي مرحلة قد تعترض طريقنا سواء كانت سلبية أم إيجابية من جهة أخرى، وأيضاً رسخت للعالم صورة مثالية عنا ككرد بأننا شعب محب للشعوب الأخرى ولا نقابل القمع والشوفينية بالمثل، وأكبر مثال على ذلك إن جميع الديانات والطوائف والأعراق المتعايشة في روج آفا يعيشون سواسية ولهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات. وفيما يخص ما يلي المحنة فالمؤكد إن التقدم الذي سنشهده سيكون اوسع واكبر وثابت اكثر لاننا في فترة الصراع اثبتنا قدراتنا على الرقي بالادب فماذا لو عم السلام والأمن وانتقلنا من مرحلة التاسيس والاستنفار إلى مرحلة الامان والسلام.

س13 - ما رأيك بالفن والرياضة؟

● **ج:** الفن والرياضة جزآن لا يتجزآن من أي مجتمع، فلو سئلنا عن أي شعب أو مجتمع فستكون الاجابة عنه وتقديم هويته يشمل جميع الحالات الاجتماعية من فنية وأدبية ورياضية وعسكرية وسياسية أيضاً، ولنذكر اسبانيا على سبيل المثال وليس الحصر، نجد أنها بلد قصائد لوركا، وجمال لوحة بيكاسو، وقوة جيش فرانكو، وبلد رقصات الفاروكا والبوليرو والكارمن، وحتى بلد قدما راؤول الذهبيتان.

وعلى هذا أتمنى من حكومة الكانتونات في روج آفايي كردستان بناء الملاعب في كل المدن المنضوية تحت لوائها، ولعب دور بارز في إنشاء دوريات رياضية لكل من الرياضات المنتشرة من كرة القدم والسلة والطائرة وغيرها أسوة بالدوريات والكؤوس العالمية، كوننا نمثل تجربة دولة وليدة تنتقل بخطوات ثابتة من أجل بناء ذاتها، ولابد أن تكون دولتنا الكردية مضرب مثال رياضي وفني أيضاً كما هو سياسياً في دمج جميع أقطاب المجتمع من عرب وكرد ومسلمين ومسيحيين وسريان وآشور وأرمن وغيرهم، في سبيل بناء أمة متماسكة يساهم الجميع فيها ولا يهمش فيها أحد.

وفيما يخص الفن التشكيلي والغنائي أجد أن الخطوات في هذا المجال واسعة وشاملة، وذلك لأن الحركة التشكيلة والغنائية تشهد العديد من الفعاليات والحالات التي ترفع لها القبعة، علماً أننا رغم ذلك نتمنى الاستمرار والرقي أكثر.

س14 - أيهما ترى نفسك، الأدب الكردي أم العربي؟ ولماذا؟

● **ج:** اللغة هي وسيلة للتواصل ولعكس الأفكار وإيصالها بشكلها الصحيح، سواء كان النطق بالكردية أم العربية، لذلك لافرق في اللغة التي أكتب بها طالما أنا أوصل صوتي وشخصية شعبي من خلال قصائدي، ومن هنا أكتب الكردية باللغة العربية وأعكس في أغلب قصائدي وقائع كردية ورموزها، كمثال من إحدى قصائدي:

أنا الكردي القادم من ألواح آفيستا المبللة بحبر زرادشت والمار بأكواب اللبن المنهمرة تحت أقدام الجبال.

فمن هذه الأسطر نجد أنني عكست الجبال وزرادشت وآفيستا وكل هذه الأشياء من الرموز والحضارات الكردية، وكمثال آخر:

وأنا هنا حيث الريح تتقمص جودي منتشية والبنفش ينحني هوسا لونه حيث الأشجار تظلل جذور رغباتي ساقية من ثديها هاجسي المتمرد والكردية تسوق النار لمواعيد نوروز كاسية بشعرها عورة الضجر.

وهنا أيضاً نجد جبال جودي وزهرة البنفش الكردية والكردية المتمردة ونوروز وكلهم من الصفات والرموز الكردية. لذلك لا مشكلة في اللغة المحكية والمستخدمة بقدر الفكرة التي يتم إيصالها، ولابد لي من التوضيح أيضاً أن لدي تحارب أدبية كردية، منها قصائد أدبية من جهة، ومنها قصائد غنائية أيضاً من جهة ثانية، وسيتم إعلانها في الوقت المناسب. وهكذا أكون لاعباً دوري في إيصال صوت شعبي لجميع شعوب العالم بالقدر الذي أستطيع.

س15 - كيف ترى الحركة النقدية في روج آفا، هل هي في مكان مناسب ؟

● **ج:** فيما يخص النقد فأي مدرسة نقدية لابد أن تقوم على أسس وركائز أدبية بحته وليست شخصية، وهنا في روج آفا نجد كلا النمطين حاله كحال معظم بلدان العالم، فهناك النقد البناء الذي يستهدف القصيدة في سبيل الرقي بالأدب إلى مصاف كبيرة جداً وبارزة، وهناك النقد الشخصي الذي يستهدف شخص الكاتب وليس قصيدته أو ديوانه وعمله.

بالمجمل أجد الصراع الدائر بين معظم الكتاب هو شخصي، والذي يشبه الصراع السياسي التوجهي، وذلك وفقاً للاتحادات والمؤسسات الأدبية الكثيرة والتي بالمجمل لا تفيد الكاتب بشيء أبداً، وتحول دون تأسيس مدارس نقدية أكاديمية وبناءة. لكن نرجو أن يكون القادم أجمل وأعمق أكثر.

س16 - ما هي مشاريعك المستقبلية؟

● **ج:** فيما يخص مشاريعي الحالية والتي أضع الركائز العملية لها هو العمل على رواية جديدة للأطفال، وذلك في سعيي لتقديم أنماط جديدة ومتنوعة من الأعمال، وبهدف الوصول بإذن الله إلى حالة اجتماعية تعيد القليل من روح الطفولة للحياة بعد سيطرة الدماء على معظم التفاصيل.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

س17 - كلمتك الأخيرة للقارئ؟

● **ج:** كلمتي الأخيرة، فإنني أقول لكم إنني أحبكم كثيراً، وأتمنى أن أقدم رسالة حب تليق بكم وبقدركم.

الأعمال الأدبية:

أعمالي الأدبية، مع لمحة مختصرة عن كل عمل:

1- جدران المساء: ديوان أشعار عاطفية.

2- خلف جدران المساء : ديوان أشعار عاطفية.

3- هيفرون: رواية عاطفية تحاكي قصة حب ماسية وصراعات من الواقع المعاش.

4- سجادة الخطيئة: ديوان أشعار عاطفية وقومية.

5- صمت الحفاة: ديوان أشعار عاطفية. 6- سهو الرماد: ديوان أشعار عاطفية.

7- سبات العبث: ديوان أشعار عاطفية.

8- وحدة تغتال الذات: ديوان عبارة عن معلقة واحدة.

9- أنفاس الرموش: ديوان أشعار عاطفية. 10- رئم البيانو: ديوان أشعار عاطفية.

11- أحفاد الجنون: رواية تراجيدي. 12- غمرة الأصابع: ديوان أشعار عاطفية.

13- قيامة الأفق: ديوان أشعار عاطفية. 14- غفوة العكاز: ديوان أشعار.

15 - رعاش الظل: ديوان أشعار. 16- مولاة الرشفات: ديوان أشعار.

17- حمى النكهات: ديوان أشعار.

16 - ديوان قيد الطباعة بعنوان (جدران المساء) شعر.

والأعمال الأدبية والسيرة الذاتية قيد التوسيع.

مقطع من قصيدة للشاعر بعنوان "نكهات"

للجدائل في سقوط الفناء
نكهة أجراس الهضاب
الهاربة من طيش التلال
بأسقف السكون المفتعل
للجبين في شموخ العنوان
نكهة فكاهة السلام
الذائبة من أحتراق النور
بطفولة الأبتسامة الواهبة
للرمش في شموع المساء
نكهة ضياء المفاتن
اللائمة من جمود الأمسيات
بأحضان التلبد المنتقم..
*****
ديوان حمى النكهات

جـودت هوشيار

إحسان فؤاد ...

الشاعر الذي كان يحلم بالدولة الكوردية

ثمة بين أهل الفكر والثقافة أسماء مشهورة مدوية، غزيرة الإنتاج، تتفنن في تسويق نفسها بشتى الطرق. تتحدث عنها الناس ووسائل الإعلام. ولكن عندما تلتقي ببعض هؤلاء - ولا أقول كلهم - وجهاً لوجه وتتبادل معه حواراً، سواء في مجال تخصصه، أو أي موضوع فكري أو ثقافي، يتغير الانطباع - الذي تركته لديك قراءة مؤلفاته، وترى أن نتاجاته أقوى تأثيراً من شخصيته بكثير، فهو لا يمتلك أي سحر شخصي جذّاب، ولا يؤثر فيك، ولا يترك لديك ما يذكرك به.

وعلى النقيض من ذلك، هناك مبدعون آخرون، يعملون بصمت بعيداً عن الأضواء تتحدث عنهم انجازاتهم الإبداعية، وان لم تكن غزيرةً، و يتمتعون بسحر شخصي، وحضور قوي، تود أن تصغي إليهم بشغف وهم يتحدثون عما يشغل بالهم أو ما يتطلعون إليه، ويسعون لتحقيقه. وتترك كلماتهم المتوهجة والبليغة انطباعاً قوياً في نفسك، لا يمحى عبر السنين.

الأكاديمي والمربي الكبير الراحل الدكتور إحسان فؤاد (1935– 2008)، كان من الصنف الثاني، شخصية جذابة، وحضور قوي، ولكنه كان مقلاً في إنتاجه. ولكن أجيالاً من الشباب المتعلم قد تخرج على يديه، كأستاذ للأدب الكردي وعميداً لكلية الآداب، ومساعداً لرئيس جامعة السليمانية في فترة معينة من حياتي، سعدت بمعرفته وصداقته، شاعراً رقيقاً ووطنياً يلتهب حماساً للقضية الكردية.

وقد احتفظت في ذاكرتي بصورته كشاعر موهوب وحالم، وإنسان رائع، ظل طوال حياته يدافع عن القيم الإنسانية والروحية والثقافية، التي كان يؤمن بها بصدق وإخلاص نادرين. هذا الشاعر الرقيق كان يتحول إلى مناضل شجاع عند الضرورة ويخوض غمار الحياة بإرادته القوية.

يقال إن الأديب، الذي يحيا في عالم الفكر والأدب والفن، ويتأمل الحياة الإنسانية ومعناها، يصبح أكثر إنسانية من الآخرين، وهذا ينطبق تماماً على الراحل الكبير ولكن، عندما تتعرض تلك القيم التي يؤمن بها إلى أي انتهاك، فإنه يدافع عنها بكل ما أوتي من قوة وشجاعة. وهذا المزج بين الرقة حيناً و الصلابة حيناً آخر، سمة بارزة لكل كاتب وشاعر وفنان حقيقي.

البدايـــــة:

كان ثمة عدد لا بأس به من الطلبة الكرد بين طلبة البعثات التي وصلت إلى الاتحاد السوفييتي منذ أواخر عام 1959، وفي بداية عام 1961 جاءت مجموعة من طلبة الدكتوراه الكرد (إحسان فؤاد، كاوس قفطان، كمال مظهر، عزالدين مصطفى رسول، أحمد عثمان، نسرين فخري) ولم تمض على وصولهم سوى أيام معدودة حتى تم عقد اجتماع للطلبة الكرد، من أجل تأسيس فرع في الاتحاد السوفييتي لجمعية الطلبة الكرد في أوروبا. كان المد اليساري طاغياً بين الطلبة العراقيين في موسكو وكان (اتحاد الطلبة العام) هو الذي ينوب عن الطلبة العراقيين في الاتصال بالسلطات السوفيتية ذات العلاقة في الجامعة وفي وزارة التعليم العالي والسفارة العراقية.

وكان الاتحاد يعارض تأسيس كيان طلابي خاص بالطلبة الكرد ويهدد بفصل أي طالب ينتمي إلى جمعية الطلبة الكرد في أوروبا. ورغم ذلك فقد نجح الاجتماع المذكور في حشد الطلبة الكرد وراء جمعيتهم وتأسيس فرع الجمعية في موسكو، وكان للراحل إحسان فؤاد الفضل الأكبر في نجاح الاجتماع والبدء في الإجراءات العملية لإنشاء فرع الجمعية، الذي أخذ يمارس نشاطه، وعن طريقه كانت تصل إلينا النشرة الصادرة عن المقر الرئيسي للجمعية في ألمانيا بعدة لغات أوروبية وفيها آخر

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

أخبار كردستان والقضية الكردية ومقالات عن النضال التحرري الكوردي .. وقد تفرق طلبة الدكتوراه الكرد – بعد اجتيازهم السنة التحضيرية – في كل من موسكو ولينينغراد وباكو. ولم أعد التقي بالراحل الكبير -لأنني كنت في موسكو وهو في لينينغراد - إلا في المؤتمرات السنوية لجمعية الطلبة الكرد في أوروبا والتي كانت تعقد في ألمانيا في أغلب الأحيان.

لقاءات في بغداد:

بعد استكمال دراساتنا في روسيا وعودتنا إلى العراق - حيث عمل الفقيد مدرساً للغة الكردية في كلية الآداب بجامعة بغداد وبعده رئيساً للقسم - شاءت المصادفة المحض أن نسكن في شقتين متجاورتين في الطابق نفسه في عمارة حديثة على شارع السعون، قريبة من أبو نواس. وكنا نلتقي بشكل شبه يومي، وكانت أحاديثنا تدور حول الأدب والفن، والوضع السياسي في العراق وآخر أخبار الثورة الكردية. وتعد هذه الفترة من أخصب فترات حياة الراحل الكبير. فقد صدر له أول ديوان شعر تحت عنوان (الزهرة البرية - كولي كيوي)، كما قام بتحقيق رواية الشاعر أحمد مختار جاف (مسألة ضمير)، التي كتبها بين عامي (1927 – 1928). ويرى بعض النقّاد أنها أول قصة كردية طويلة (نوفيلا) وكلا النتاجين طبعهما على نفقته الخاصة.

أتذكر جيداً أنه كان معجباً للغاية بالدراسة التي كتبها ليف تولستوي (ما الفن) وكتب عنها، فيما بعد عدة مقالات شائقة، تنم عن ذهن متوقد وإدراك عميق للمعنى الحقيقي للفن وأهميته في حياة الناس. وكلمة الفن هنا بمعناها الشامل، أي الآداب والفنون جميعاً. كما أنه كان يتحدث كل أسبوع من القسم الكردي في إذاعة بغداد، حول موضوع أدبي أو فكري كوردي. وقبيل بيان الحادي عشر من آذار 1970 لعب دوراً محورياً في تأسيس اتحاد الأدباء الكرد، الذي بدأ أعماله في 1970/2/10 وعقده مؤتمره الأول في 23 و24 حزيران 1970 في بغداد، وأقامت مهرجانات شعرية وملتقيات للقصة الكردية وندوات أدبية في مدن كردستان.

في عام 1973 تولى الراحل منصب المدير العام للثقافة الكردية، وبذل جهداً عظيماً في استقطاب خيرة المثقفين الكرد في بغداد للعمل في المديرية وأصدر صحيفة (روشنبيري نوي -المثقف الجديد) الأسبوعية، الناطقة باسم المديرية، التي سرعان ما أصبحت قبلة للكتاب والشعراء الكرد في بغداد وفي أرجاء كردستان، وكانت معظم صفحاتها باللغة الكردية مع أربع صفحات داخلية باللغة العربية.

طلب مني الراحل الإسهام في تحريرها، وكانت صحيفة رصينة وشيقة. وقد نشرت الجريدة لي 23 موضوعاً خلال السنة الأولى من عمر الجريدة، وكان من ضمن تلك الموضوعات ترجمة عدد من روائع القصص الأجنبية، منها على سبيل المثال لا الحصر، قصة (ضربة شمس) لإيفان بونين، وكانت أول قصة لهذا الكاتب العظيم تترجم من اللغة الروسية مباشرة، وقصة (ذكريات قرد) لفرانز كافكا، التي تتحدث عن قساوة البشر، ومقالات عن الأدب الكردي في جمهوريات ما وراء القفقاس، وغيرها.

في إحدى جلساتنا على شاطئ دجلة، سمعته يتحدث بانبهار عن رواية (الساعة الخامسة والعشرون) للكاتب الروماني فيرجيل جيورجيو، وبطل الرواية يمثل أنموذجاً حقيقياً للإنسان المعاصر، الذي يحيا بين فكي الآلة وتسارع الوقت والأحداث. في رواية جيورجيو صور لملايين الناس وهم يقتلون بوحشية في الحروب، التي كانوا وقوداً لها ولا يعلمون كيف ولماذا ومن أشعلها؟، وهي من أهم الروايات التي تدين الحروب وما ينجم عنها. إنها إدانة للظالمين والفاسدين، وعطف على المضطهدين والمقهورين. هي لوحة من واقع تخللته ألوان الطبائع المختلفة.

كان الراحل شاعراً حالماً رقيقاً، يهز الشعر الجميل روحه وكيانه، ويردد على مسامعي قصائد لـ عبدالله كوران وشعراء كرد آخرين. وكان غالباً ما يتحدث عن الشاعر حاجي قاري كويي – وهو موضوع أطروحته لنيل الدكتوراه – ويقول: إن حاجي قادري كويي هو أحد أبرز الشعراء القوميين، وكنت أقول له إن احمدي خاني قد سبق كويي في هذا المجال، فيرد عليّ، إن ذلك صحيح ولكن الحس القومي يطبع معظم شعر كويي أكثر من أي شاعر كوردي آخر.

هل الكرد أقلية في العراق ؟:

ذات يوم رأيته منفعلاً يقول لي في صوت متهدج: هل تدري ماذا يقول هؤلاء الشوفينيون في وزارة الثقافة؟. قلت، اهدأ أولاً، ثم حدثني بالتفصيل عما جرى اليوم، وأخذ يسرد محتوى الجدل الساخن الذي جرى بينه وبين أحد المدراء العامين في الوزارة.

كان هذا المدير الجاهل، يقول أن الكرد أقلية في العراق! فرد عليه الراحل أن شعب كردستان يعيش على أرضه التاريخية وأي شعب على أرضه لا يمكن أن يكون أقلية، مهما كان عدد نفوسه قليلاً أو كثيراً، ولو ضم - ضد رغبته - إلى بلد آخر أكثر سكاناً.

قلت له يا صديقي: *محاولتك لن تجدي نفعاً مع هؤلاء، لأنهم مصابون بالجمود العقائدي، وشعارات الحزب القائد وأقوال زعمائه، هي كل رصيدهم من الثقافة، وان كانوا مدراء عامين في وزارة الثقافة. هناك يساريون يعطفون على القضية الكردية، بل أن بعضهم يقر شفاهاً، إن من حق الشعب الكردي تقرير مصيره بنفسه، ولكن ما أن تصل الأمور إلى منح الكرد بعض حقوقهم، حتى يرفعون في وجه الكرد الشعارات الديماغوجية عن الوحدة الوطنية والعراق الموحد والنضال ضد الامبريالية. وإذا كان هذا دين اليسار، فما بالك بالقوى القومية الشوفينية واليمينية الرجعية. الحرية يا صديقي تنتزع ولا تمنح. في الدولة المتعددة القوميات يتغني الحكام وهم في العادة – من القومية الأكبر في البلاد -بالوحدة الوطنية لغمط حقوق القوميات الأخرى".*

وهناك موقف شجاع آخر لهذا الشاعر الذي كان يحلم بالدولة الكردية المستقلة، فقد بذل جهداً عظيماً لإقامة المهرجان الثقافي الكردي الأول في بغداد في عام 1974، وكان مهرجاناً ثقافياً رائعاً قدمت فيه عشرات المسرحيات وأبدعت الفرق الموسيقية والغنائية الكردية في إمتاع الجمهور البغدادي بأعذب الألحان الكردية الأصيلة، إضافة إلى معارض الفن التشكيلي للفنانين الكرد وغيرها من الفعاليات الثقافية والفنية. وهذا المهرجان كان الأول والأخير من حيث أصالتها وتأثيرها الايجابي، وتوقيتها الصحيح وإقامتها في قلب بغداد. صحيح أن وزارة الثقافة في الإقليم أقامت عدة مهرجانات ثقافية خلال السنوات العشر الماضية، إلا أنها كانت متواضعة جداً قياساً إلى المهرجان الثقافي الكردي الأول.

عقد المهرجان في وقت عصيب، حينما كانت الأمور في شباط عام 1974 تتجه إلى التأزم بين القيادة الكردية وبين حزب البعث الفاشي. فقد ألقى الراحل الكلمة الافتتاحية للمهرجان بحضور كبار قادة الحزب والدولة. وكانت كلمة رصينة ورائعة، تتحدث عن أمجاد الكرد وتراثهم الثقافي والفني باعتداد بالنفس وإيمان راسخ بالهوية الكردية المتميزة واستجلاء للتراث الثقافي الكردي من عاشق لهذا التراث الثري.

والحق أنني كنت قلقاً عليه أشد القلق: من كان يتجاسر في ذلك الوقت العصيب البالغ التوتر حيث الأعصاب مشدودة ومتوترة، والشعب الكردي يترقب ما تؤول إليه الأمور بانتهاء السنوات الأربع، ومن ثم التطبيق المفترض للحكم الذاتي لكردستان في الحادي عشر من آذار 1974. ونحن نعرف جيداً، ماذا حدث في يوم انتهاء المدة المقررة، حيث أصرت القيادة البعثية الفاشية على إعلان الحكم الذاتي الكارتوني لمنطقة كردستان.

وصدق حدسي، فقد أحيل الراحل الكبير على التقاعد بعد فترة وجيزة من انتهاء المهرجان. وحمدت الله لأن الأمر اقتصر عل الإحالة على التقاعد وليس ما هو أسوأ منه بكثير!.

ألقد اعتدنا نسيان خيرة مبدعينا وعلمائنا بعد رحيلهم وغمط حقوقهم ونسيان ما قدموه لشعبهم من خدمات جليلة.

هل فكرت جامعة السليمانية مثلاً بإطلاق اسم الراحل الكبير على إحدى قاعاتها أو تسمية إحدى دفعات التخرج من الجامعة باسمه، وهل تقوم بلدية السليمانية بإطلاق اسمه على احد شوارع المدينة. إنه جدير بكل هذا وأكثر من هذا.

في الغرب ترى أسماء المبدعين والعلماء تنقش على لوحات من المرمر أو الرخام أو البرونز، وتعلق على الجدران قرب أبواب المنازل والشقق التي كانوا يسكنون فيها، وترى أنصاباً لهم في الميادين وشوارع بأسمائهم. وكما يقول الروس: "إن الكتاب والشعراء هم معلمو الشعب"، ونحن نناشد – من هذا المنبر الرصين - الجهات المختصة أن تلتفت إلى هذه المسألة، ففي نهاية المطاف الشعب، يعرف بمبدعيه في كافة مجالات النشاط الإنساني.

أيها الراحل الكبير: هذا غيض من فيض، مما امتلأ به قلبي وروحي من مشاعر عن تلك الفترة الخصبة، التي كنا فيها نعيش في عالم الأدب والفن ونحلم بالغد الأفضل، وكنت بجهودك تقرّب ذلك اليوم العظيم، يوم الحرية والكرامة الإنسانية، عندما يتولى الشعب الكردي زمام أموره بنفسه ويعيش على أرضه التاريخية حراً مستقلاً. في ذلك اليوم العظيم سأردد اسمك بين أسماء كثيرة ناضلت وضحت من اجل اليوم الأغر المنشود.

ملاحظة: هذه السطور جاءت عفو الخاطر، في الذكرى السابعة لرحيل هذا الإنسان الرائع المصادف الثاني من حزيران 2015.

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي: ستار علي

وخلق التفاعل بين الترابطات الزمنية

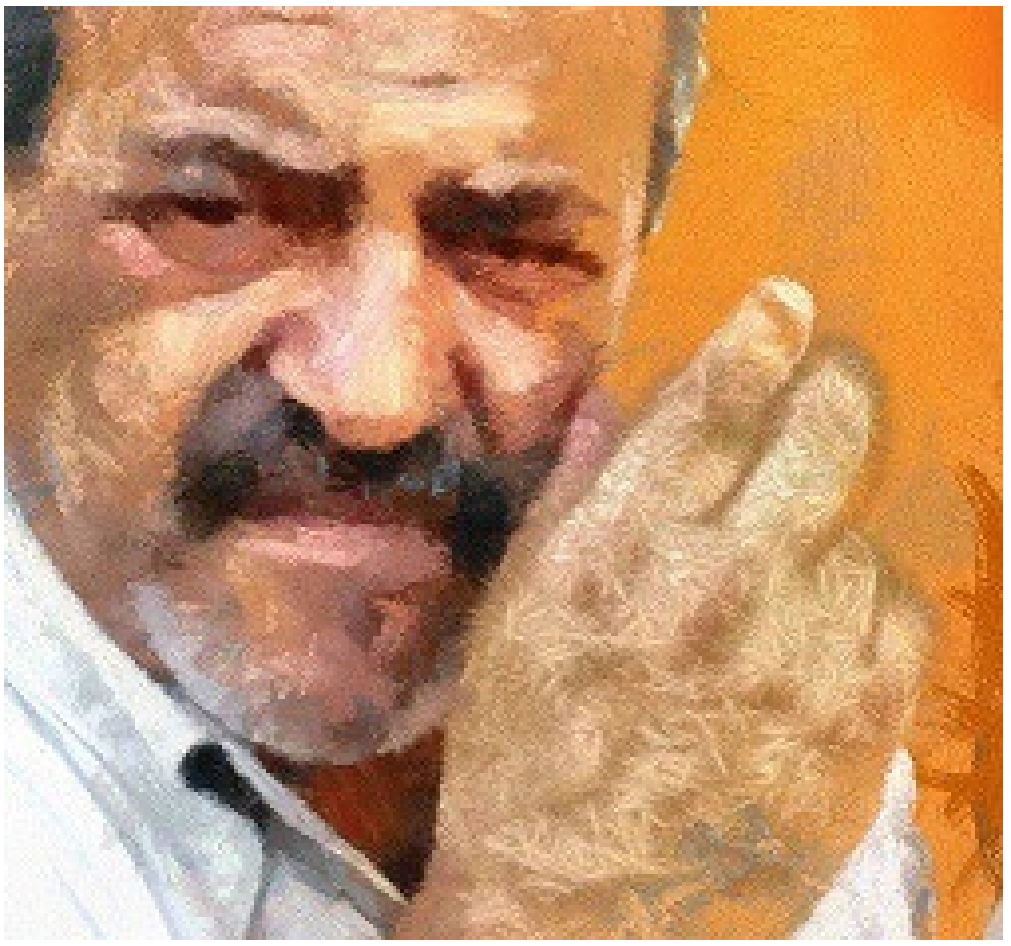

أهي حماسة الفنان أن يلجأ إلى الأسود والأبيض، فيفرغ ما يضج في دواخله، هكذا فعل بيكاسو حين قصفت غرينيكا، وها هو ستار يفعلها أيضاً حين يرى بأم عينه كوباني وهي تدمر تماماً على أيدي طغاة، أهي حماسة فنان تدفعه ريشته وألوانه إلى خلق حلم فني سنخشع له فيما بعد طويلاً، كما نخشع الآن لغرينيكا بيكاسو، دون أن ينفذ ستار من ملاحقة أهم الاستلهامات له، شكلاً ومضموناً، وبالتزامن مع ترك تأثير على العديد من التقنيات التي اعتمدها، أم هي إقرار ضمني بأن الوجع الإنساني واحد أينما كان، وبأن الخراب والدمار والظلم واحد أينما كان، فغرينيكا هي كوباني وكوباني هي غرينيكا، أم هي لحظات إبداعية يجهلها حتى الفنان نفسه، فلا يجد نفسه إلا وسط مواقف تدفع بريشته إلى الاختيار الأنسب من الحس، اختيار الأهم من اللون وما يناسب الحالة، أم كل ذلك جمعاً مشكلاً نهراً دافقاً لخلق مأمن فني فيه يمارس الفنان خضوعه الجميل بصورة مرئية.

ما يهم من كل ذلك أن ستار لا ينفر من الواقع كموضوع فهو بعيش تحت تأثير سلسلة من الانفعالات التي ترسم بدورها له معطى جمالي آخر، فهو يزامن ما بين الحدث وما بين الفن كحالة خلق جميل، وبالطبع بالتزامن مع أحداث التجربة الذاتية له غير القابلة للتجاهل، فستار لا يستطيع أن يحجب تلك التجربة مع ما فيها من خصائص منفتحة على أساليب وتقنيات وأدوات تعبير جديدة، بدءاً من خلق التفاعل بين الترابطات الزمنية في سياق الحاضر مع التركيز على نبرة تكريس مرونة التعامل مع سطح العمل، إلى الاعتماد على المونتاج المتوازي ما بين الأسود والأبيض عبر بناء تكويني محكم وفق اتفاق غير مرئي بين القيم الإبداعية الرفيعة التي يحققها ستار، وبين الأدوات التي يتقن في ممارستها باحتراف هي محصلة معرفة وتجربة غنيتين، فثمة قرابة بين الإثنين، القيم والأدوات ومن السذاجة التفكير في فكهما عن بعضهما البعض، ولعل نشوء حالة من الوعي والتي هي بالتأكيد ليست مصادفة بل هي نتيجة تراكم قيمي زمني، يمنح الدلالة بالانطلاق المعتمد على العلاقة المتبادلة ما بين المسار كحالة بناء وتعمير، والملامح كإضافات تعبيرية للاستلهام.

وما يجدر الاهتمام به عند ستار هو سعيه الدؤوب في خلق اتجاه خاص به، اتجاه يأخذه إلى محاكاة ثقافات أخرى، خاصة في العلاقة مع الحالة كقيمة فنية أولاً وتاريخية ثانياً، ثقافات تقذفه إلى تنوع مرموق ومرغوب تماماً مع النظر بعين الاعتبار تنوع وغنى تجربته، فهو منذ زمن ينظم مشروعاً في غاية الصعوبة، والتعقد، الهدف منه هو بأن المرادف للوصول إلى قمة أفرست الفنية تتطلب تجاوز كل تلك البرمودات، مع أخذ الاعتبار لعواطفه الجياشة التي ستوفر له مسلكاً جميلاً في إنجاز خصوصية ستحمله إلى أفق فني به سيخترق الحدود بأريحية عالية.

فستار حين يختار الأسود والأبيض فهو سلفاً يعلن بأنه قادر أن يعوم حتى في اليابسة، وهذا ما يمكنه في الإجابة على إشارات استفهام قد ترسم حوله، وهذا ما يقتضي منه أيضاً القيام بمبادرات فيرمي بالأحمر والأصفر والأخضر ولو رشاً خفيفاً، وهذا ما يجعله يخلق للمتلقي فسحة للتأمل، وللعمل فسحة للهوية تحمل كل مواصفات الكائن: إسم الميلاد وتاريخ الولادة إلى آخر ما هنالك من معلومات رسمت سابقاً بالدم، فسحة يجعلك تعيد التفكير فيها مطولاً فنياً و وطنياً وتاريخياً.

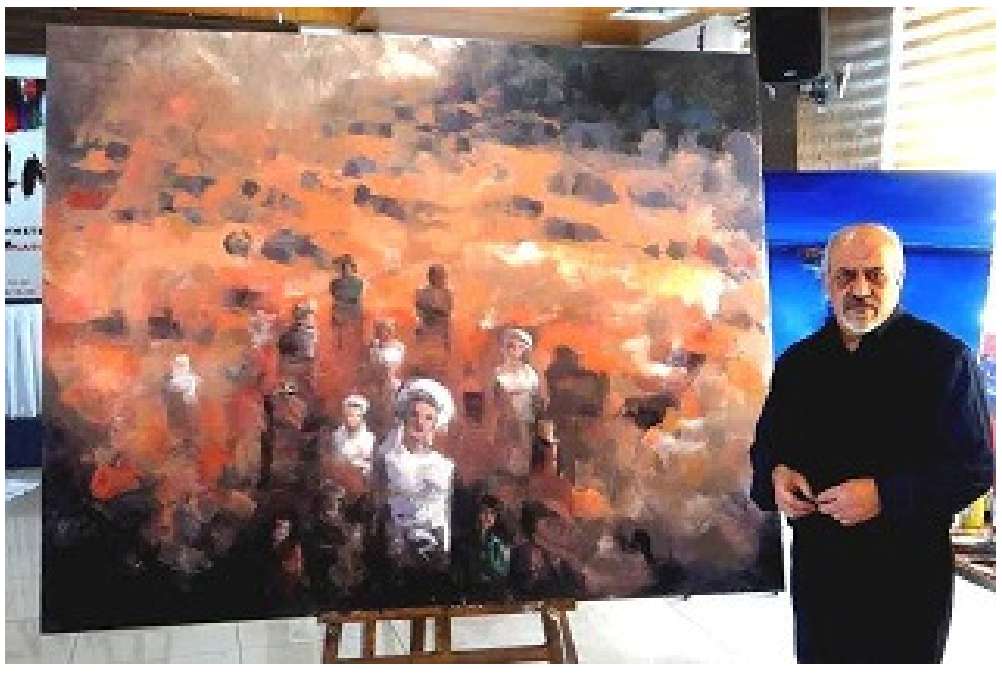

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

ورغم يقيني أن الموضوع الكبير لا يخلق عملاً كبيراً، بل قد يتحول إلى عبء على كاهل الفنان المقتدر، والحالة هنا مماثلة عند ستار، فما جرى في كوباني هزَّ النفوس والعروش معاً، فهو بحق غرينيكا العصر وهذا ما يجعل من مهمة ستار أكثر تعقيداً، وأكثر مسؤولية، ولهذا لم يبق ستار في المركز بل قام بلملمة الحواف ليضمها إلى إنجاز فني رفيع جداً، وإذا كان الكاتب فرح أنطون يقول في كتابه الرواية:

(نحن في الشرق محرومون من رواية المبادئ والأفكار، لعدم رواجها، مما سيّد رواية التفكه على الساحة) إلا أن الموضوع مختلف في الفن التشكيلي وخاصة هنا في عمل ستار هذا، فنحن أمام عمل كل ما فيه بصرخ بمبادئ تصر على الحياة، وبأفكار تزن جبلاً، ولهذا يبلغ الفنان ستار وبإنجاز و وعي محطة لن تكون الأخيرة له ولكنها ستكون هامة لتجربته الفنية، وقد تشكل منعطفاً ذهبياً لتجربته الفنية.

فرمز حسين

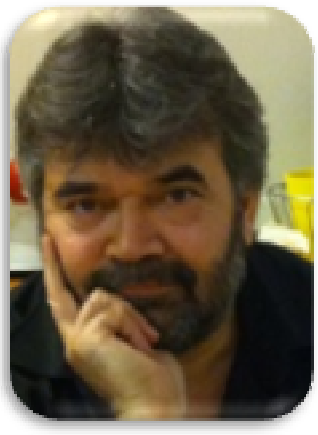

قصة قصيرة :

في عُهدَةِ الأَقْـزامْ

جَلسَ على التلَّةِ القَريبة و هو يُعَاين بَلْدتَه ويَستَعيدُ مَعَها ذكرياتهُ حَيثُ كَانَتْ أفواهٌ كثيرةٌ تَنتظرُ كالعادة مَواسِمَ الخَير.

حينَ يحْلُّ مَوعِدَ الحصاد..

تنضج السنابل ..

تَنحني بِرؤوسِهَا حتى تَكادُ أنّ تَلْمُسَ الأرضْ.

سَيِّدَ الوَطنْ ومَعَهُ عليَّة القوم كانوا يَقيمونَ مَوائِدَهُمْ الضَخْمَة حَول الحُقول..

يَمرحونْ ..

يَحتفلونْ..

يأكلونَ حتى التُخْمة...

يَحْتَسونَ كؤوساً عديدةً نَخَبَ تميّزهم عَنِ الرَعيّة..

يُدخّنونَ لَفافاتً غليظةً من تَبغِ السَعادة ..

ينفثونَ عُبابها في الهَواءِ الطَلْقْ ثُمَّ يَرمونَ بأعقابها ويَمتطونَ آلياتهمْ التي تُصدِرُ هَديراً قوياً ...

يُغادرونَ المكانْ مُفَعَّمِينَ بنَشوةِ النَصرْ ... محمَّلِين بالغِلال ... تاركين الحَقْلَ بما تبقّى مِنَ المَحْصول لعامة البَشَرْ إلّا في تلكَ السنةِ التي هَطلتْ فيها أمطارٌ كثيفةٌ ونَمتْ الثِمارُ في الرَبيعْ وتأمَّلَ خلق الله الخَيرَ الوفيرِ مِنْها مَعَ دَنُّوِ أوان القِطافْ... في تلك السنة تَركَ سيّد الوطن كلَّ شيء في عُهدةِ أقزام بِلُحَىً طَليقة يَسيرونْ باتجاه معاكس للريح، مخلِّفينَ زَوابِعاً شَديدةً مِنَ الغُبار مِنْ خَلفِهِمْ لِتُعَكِّر صَفَاءَ الجو وتُلَوِثُ نَقَاءَ الفَضَاءْ.

في تلك السنة وحينَ رَحلوا ....

دَعَا كَبيرَ الأقزام صُحْبَهُ للاجْتِماعْ ...

أَقزامَ العالم من كلِّ حَدْبٍ وصَوبْ حَضروا...

القَزْم الكَبيرْ لَبِسَ عَباءة أميرَ القَومْ، أشارَ إليهمْ بإيماءة سريعة إيذاناً بِجَمعِ ما تبقَّى من الغِلالْ.

في مكانْ الحَفلْ قاموا بلَمْلَمَةِ نفايات تَبغْ العَظَمَة ....أشعلوها من جَديد... تنشَّقوا ملئ رئتيهم أنفاساً عميقةً مِنْ دُخَانِها حَتى أتوا على آخرِها تَبادلوا نَظراتً مليئةً بالخُبثْ ... رموا أعقابَ سَجَائِرهمْ في الحَقلْ ...غادروا المكانْ فيما ألسنةُ النيرانِ تَلْتَهِمُ بَقايا الزَرعِ الهَشْ ... تَسيرُ بِسُرعة في الهَشيمْ ويرتفعُ اللهيبُ في السماءِ مِنْ وِرائِهِمْ مُخلّفاً سُحُباً داكنةً من دخان أسود تلبَّدتْ في السماءِ القَريبِ وحَجَبَتْ النَورَ عَنْ تِلكَ البُقعةِ مِنَ الأرض إلى أجل غير مُسَمَّى.

... تَبّاً ...قالها بامتعاض وإحساس عميق بالمَرارة سَيطَر عَليهْ ... لَيْسَ بالأمْرِ السَهْلِ أَنْ تكون إنساناً.

حَتَّى تَعبَ ملائِكة الخير استولوا عليهِ هَؤُلاءِ الأوغادْ ونَصبَوا أَنْفُسَهُمْ وكلاء للإله، أَحسَّ بالشفقةِ على ذَلكَ المَلاكِ الذي كانَ يَسْمَعُ بِهِ منذُ نُعومةِ أظافرهِ بأنَّه يُحلِّقُ في عَلياءِ السماءِ حاملاً بيمينه سَوطاً طويلاً مِنَ النُور، يقتربُ مِنَ الغُيوم الداكنة، يرفعها في الهواء ثُمَّ يهوي بِها على ظهرِ كُتَلِ السُحبِ الضَخْمة بضرَبات قَوية موجعة، مُحدِثَةً صوتَ رعد يَصمّ الآذان، ثُمَّ يُعيدُ الكَرةَ فترتعدُ فَرائِسُ الغُيوم وتَصرخُ مذعنةً استسلامها وعجزها على المتابعة فتبدأُ بالانكماشْ، تعتصرْ، تَتَحَوَّلُ إلى أمطار كثيفة .. تَهطلُ بشدة على الأرض الظمآنة التي تستقبلها بِشَغَفْ ... تَملئ تَصَدُعاتها بالمياه فتَلتئمُ نُدوبَها وتَعودُ شُروخها التي تكاثَرَتْ تَحتَ وَطأةِ الجفاف إلى الالتحام ويَدْبُّ فيها الانْتِعاشْ ...لتثْبُتَ فيما بَعْدْ الثِمارْ فَتَستَمِرُّ الحَياة.

نَهَضَ مِنَ مَكانِه .. حَوقَلَ ثلَاثَ مرات متتالية ثم قال مناجياً نفسه:

لقد ضاعت البلدة..

ضاعت.

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بيار روباري

قصة قصيرة :

كم عمركَ؟

خرجنا سوياً من مدرسة اللغات الواقعة بأحد أحياء مدينة باريس الجميلة، وهو حي **سانت جيرمن**، والمدرسة لا تبتعد سوى مدة ربع ساعة بالمشي، عن الحي اللاتيني العريق ومكتبة السوربون. ولا يفصل بين المدرسة وضفة نهر السين، سوى عشرات الأمتار، حيث يمكث تمثال الفارس هنري الرابع على جانب الجسر فوق جزيرة صغيرة وسط النهر الخالد. هذا النهر الذي يجري في عروق المدينة، كما تجري الدماء في شرايين البشر.

كان ذلك يوم الجمعة آخر يوم عمل في الأسبوع، والوقت كان حوالي الثالثة بعد الظهر عندما خرجنا أنا وزميلتي التونسية من باب المدرسة، تلك الفتاة ذات العينين السوداوين الواسعتين المبهرتين، كأنما فناناً ماهراً رسم تلك اللؤلؤتين، بأنامل من ذهب.

كان الجو لطيفاً، وكلما كان يمر يوم يحمل معه بشائر فصل الصيف الدافئ، كدفء قلوب العشاق. وأثناء إتجاهنا الى موقف الباص ونحن حاملين حقائبنا بأيدينا، وهي مليئة بالدفاتر والكتب، ولم نكن نعرف شيئاً حينها إسمه الهاتف الخليوي، ولا أحداث سيبتمبر المدمرة، ولا كل هذا الكره الذي نشهده حالياً ضد الأجانب، ولا هذا التطرف المستشري بين أفراد الجاليات الإسلامية المقيمة في الدول الأوربية.

كنا نسير بخطوات متثاقلة، ونتحدث حول ما أخذناه من دروس ذلك اليوم، ومع وصولنا الى موقف الباص، سألتني فاتن ماذا ستفعل في عطلة نهاية الإسبوع؟

أجبتها، ليس هناك شيئ محدد عليّ القيام به، ما عدا كتابة الوظائف البيتية وممارسة هوايتي المفضلة وأخذ قسط من الراحة.

عادت وسألتني: ما هي هوايتك المفضلة يا آزاد؟

قلت: رياضة الجري يا عزيزتي، وأنتِ هل تمارسين بعض الرياضات؟

أجابتني بنوع من الإعتزاز، بالتأكيد أمارس الرياضة.

قلت: وأي رياضة تمارسين يا ترى؟

ردت وهي تبتسم: أمارس السباحة يا أستاذ.

في هذه الأثناء، نظرت نظرة سريعة لليسار، لكي أرى إذا ما كان الباص الذي سنستقله، قادماً أم بعد، ولكني لم أتوقف عن الحديث، وعلقت على إجابتها بالقول: إنها رياضة جميلة، ومن هنا هذا القوام الرشيق يا فاتن.

نظرت إلي بنظرة لا تخلوا من الرضا والفخر قائلة: شكراً على كلماتك الحلوة.

أجبت وأنا أفرك ذقني الحلقية، لا شكر على واجب يا سيدتي. في أثناء ذلك توافد آخرون إلى حيث موقف الباص، وأخذوا ينتظرون معنا.

بعد لحظات وصل الباص، وصعدت فاتن أولاً وأنا صعدت خلفها، وجلسنا في مقعد بجوار بعضنا، بعد أن قطعنا تذكرة ركوب.

وما هي إلا ثوان وانطلق الباص بنا، وهو يشق طريقه في شوارع باريس المزدحمة.

كنتُ أنظر إلى تلك الشوارع والمارة والمباني الجميلة، من النافذة الزجاجية الواسعة وفجأةً قالت فاتن:

ممكن أن أسألك سؤال يا آزاد؟

قلت بنوع من الثقة: بالتأكيد.

أجابت فاتن: ولكنني خائفة!!

قلت لها: ومم خوفك يا عزيزتي؟

أجابت: لأن سؤالي محرج قليلاً يا عزيز.

قلت: إسألي ولا تترددي.

عادت وقالت: ألن تزعل مني؟

سألتها قائلاً: وهل سؤالك يزعل لهذه الدرجة؟

ردت وهي تنظر الي بنوع من الحرج: أبداً.

قلت: طيب ما دام الحال كذلك، إسألي ودعك من الحرج.

قالت بصوت فيه نوع من الرعشة الخفيفة: كم عمرك؟

صمت لبرهة وأنا أفكر في السؤال والجواب، ولا أخفيكم استغرابي من السؤال، الذي إستفزني ولكن بشكل إيجابي.

أحسست بيدها وهي تلامس كتفي وهي تقول: ما بك؟ هل جرحتك؟

قلت وأنا ما زلت أفكر في الجواب: لا أبداً يا فاتن.

سألتني قائلة: ولماذا سكت إذاً ؟

قلت: إنني أفكر في الجواب.

نظرت إلي مندهشة وكأنها غير مصدقة ما أقوله، ثم نطقت وقالت: أنت لا تدري كم تبلغ من العمر؟ هل هذا معقول!!!

نظرت إليها وأنا أمد يدي الى جيبي، لإخراج بطاقتي الشخصية منها، لأناولها البطاقة لتعرف كم هي عدد سنوات عمري، وقلت: لا بلى أعلم.

سألتني عن ماذا تبحث ؟

قلت: عن الهوية.

ردت وسألت: ماذا ستفعل بالهوية؟

أجبتها: لكي أريك إياها، لتعرفي ما هي عدد سنوات عمري.

قالت يكفيني أن تخبرني أنت ولا حاجة للهوية.

قلت: طيب كما تريدين. يا ستي عدد سنوات 29 عاماً. ولكن العمر في نظري، لا يقاس بعدد السنوات!

نظرت إلي فاتن باستغراب وقالت: بماذا تقيس العمر إذاً، إن لم يكن بالسنوات؟

نظرت في بحر عينيها الرائعتين عميقاً، ثم قلت: أنا أقيس العمر بالدقائق والساعات.

إستغربت من كلامي وقالت: هل تعلم إنني لأول مرة، لا أفهم كلامك يا آزاد!

قلت لها: وأنا أشير الى وصولنا الى محطة النزول، دعينا ننزل من الباص أولاً، ومن بعدها يمكننا إكمال الحديث.

أجابت: أتدري أني لم أحس بأننا وصلنا ..... !!

نزلت قبلها ووقفت بجوار الباب ومسكت بيدها لتنزل بسلام، وما أن خطونا خطوتين أجبتها: عادة الزمن يسرقنا، ولكن قليلة هي أن نسرق من الزمن بعض اللحظات، وهي أهم اللحظات في حياتنا.

هزت برأسها المكسو بشعر أجعدٍ خمري جميل يلامس الأكتاف، وقالت: كلامك صحيح وفاجأتني به.

قلت: شكراً على تلك المجاملة اللطيفة.

أجابت بنوع من الحماس والجدية الواضحة: لا والله ليست مجاملة، هذا رأيي.

إستمرينا بالمشي نحو محطة المترو، الذي ستنطلق فاتن منه، وفجأةً مدت يدها الناعمة وأمسكت بيدي برفق وقالت: وضح لي من فضلك، قصة الدقائق والساعات، كوني لم أستوعبها تماماً.

توقفت عن المشي وأخذت أنظر في عينيها الساحرتين وهي ما زالت تمسك بيدي وقلت:

على سبيل المثال، كم سنة المرء منا يدرس، ولأجل ذلك يتعب ويسهر، حتى يحصل على الشهادة؟

ردت: سنوات طويلة.

قلت: وعندما ينهي المرء دارسته ويحصل على دبلوم، فكم من الوقت تدوم فرحته؟ أليس ساعات أو يوم بالكثير؟

صمتت لفترة، واستغرقت في التفكير، وفي هذه الأثناء، عدلت لها بعض خصلات شعرها اللواتي كانا يداعبن وجهها الناعم الرقيق، ثم رفعت رأسها ونظرت إليّ قائلة: والله معك حق، هو يوم واحد ومن بعدها تبدأ المشاكل وهموم الحياة.

ورداً على ما قالته أجبت:

لهذا عندما سألتيني في الباص عن عمري، إستفزني السؤال ولكن بشكل إيجابي، ومما دفعني إلى التفكير في معنى العمر. ووصلت إلى تلك النتيجة التي ذكرتها لك منذ دقائق.

وأظن أنني على صواب، بأن العمر لا يقاس بالسنوات، وإنما بعدد الدقائق وساعات السعادة والفرح التي نعيشها فقط.

وما أنهيتُ جملتي تلك، حتى قبلتني فاتن وقالت: أراك يوم الأثنين، أنت عيبك الوحيد التدخين، وبلمحة البصر، إختفت في جوف محطة المترو الواقعة تحت الأرض.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

منهرية من مجزرة

قصص قصيرة

مصطفى الموسى

43. أمنية قديمة

اعتقلوه من الشارع مع عشرات الشبان بشكلٍ عشوائي، وقادوهم إلى مدرسةٍ قريبة كانوا قد جعلوها معسكراً للاعتقال، ثم رموهم في أحد الصفوف.

ابتسم هذا الشاب في سره، فقد كانت هذه مدرسته عندما كان طفلاً، وأيضاً.. كان هذا الصف صفه منذ أكثر من عقدين.

الكثير من الذكريات القديمة استيقظت داخل رأسه بسبب هذا المكان .

ثمة ذكرى توقف عندها.. تذكر أنه ذات صباح عندما كان طفلاً، نحت بمسمار عبارةً ما على الجدار وكان يتأملها كلما جلس في مقعده.. لكنه لم يتذكر الآن كلمات تلك العبارة.

مشى بفضول إلى تلك الزاوية في الصف، جثا على ركبتيه وراح يفتش عنها.. إلى أن عثر عليها رغم كل تلك السنوات، لكن بوضوح أقل من السابق.. وبصوت منخفض قرأها :(عندما أكبُر سأصير شهيداً).

في ذات اللحظة، اقتحم الجنود الصف، ثم فتحوا نار بنادقهم على الشبان.

44. تحول

الثورة التي جاءت في ذلك الربيع، أعادت إلى روحها كل تلك الألوان القديمة، والتي كانت قد هجرتها منذ سنوات، لترجع إلى ممارسة هوايتها في رسم اللوحات.

زوجها البدين تضايق كثيراً منها ومن لوحاتها، والتي بدأت بالتكاثر مع ازدياد عدد المظاهرات.

ولوحة إثر لوحة.. كان غضبه يزداد في صدره، إلى أن انفجر غيظاً منها في هذه الليلة.. فحطم كل لوحاتها في نوبة جنونٍ شرسة، ثم طردها من المنزل بأن رماها إلى الخارج.

نهضت عن الرصيف في عتمة الليل، لم تهتم كثيراً، مسحت بهدوءٍ عن خدّها دمعتها اليتيمة.. ثم مشت حافيةً في الشوارع. لكنها لم تنتبه إلى أنها ـ وبعد شارعين ـ قد تحولت إلى لافتة.

45. ابتسامات شاحبة.. أثناء الضباب

هذا الضباب الكثيف للغاز الكيماوي، تسلل بخفة في عتمة الليل لينتشر بثقة في أرجاء هذا البيت.

العائلات التي كانت نائمة هنا، استيقظت على صدى سعالها، وعندما انتبهت لهذا الضباب.. ركضت مذعورة لتخرج من البيت بفوضى بشرية عارمة.

هذه الطفلة.. وحدها فقط، لم تخرج.. إنما ظلّت لدقائق تبحث بخوف عن صديقتها الحلوة، تلك الدمية العزيزة على قلبها.

وعندما عثرت عليها، كانت قواها قد خارت.. فحضنت دميتها إلى صدرها لتستلقي على سريرها وهي تختنق ببطء.

فجأةً.. اقتحم الغرفة طبيب ومعه بعض المتطوعين.. على وجوههم كمامات بيضاء. أسرع إليها وهو يجهز إبرةً ليحقنها بها علّه ينقذها.

عندما انحنى إليها.. خطفت من يده الطفلة تلك الإبرة، ثم التفتت بوهن لتغرسها بلطفٍ في ساعد دميتها، حيث حقنتها إياها ببطء حتى تنقذها، وهي تتأمل بصعوبة وجه دميتها وتبتسم لها باطمئنان ابتسامتها الشاحبة الأخيرة.

دميتها أيضاً.. تأملتها بصعوبة، وهي تبتسم لها ابتسامتها الشاحبة الأخيرة.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. قيس كاظم الجنابي

قراءة في كتاب: القصيدة والسيرة في قصائد (وسيلة لفهم المنافي) للشاعر الكردي لقمان محمود

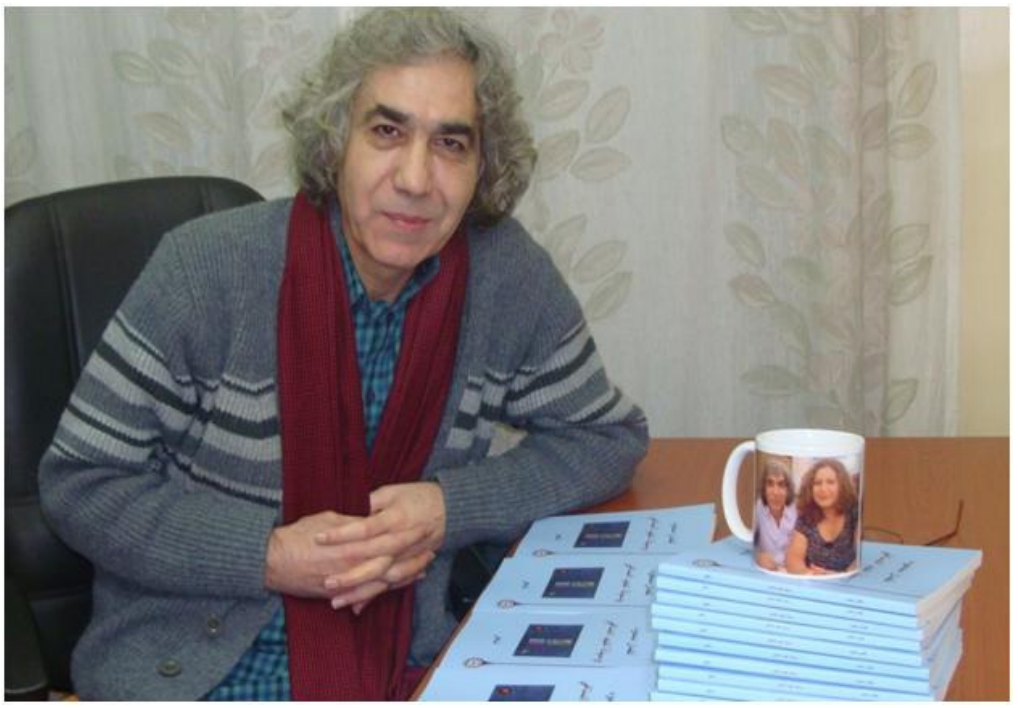

يعد المنفى حالةً محفزةً للشاعر، في التعويل على الذاكرة، لأنه يعيش حالة شك وريبة، وتوجس من الحاضر، ومن الأمكنة التي يتنقل بينها، فما زالت روح المغامرة والخوف من الحاضر والأمكنة المحيطة مسيطرة عليه، إذ تبدو الشخصيات التي تحيط بها غامضة وغير واضحة؛ لهذا يبقى المنفى حالة مثيرة ومتوجسة في حياة وسيرة الإنسان/ الشاعر، وهذا ما يبدو في قصائد الشاعر الكردي (من سورية المقيم حالياً في السليمانية) لقمان محمود (وسيلة لفهم المنافي)، لان المنفى يفجر عقدة المسكوت عنها، ويستحضر أصدقاءه، ومجسات الأمكنة التي عاش فيها؛ لهذا نجد قصائده تعتمد على أسلوب السيرة في سياقها الشعري؛ فضلاً عن الحوار، واعتماد الضربة السريعة المركز التي تكشف عن إحساسه بالراحة في نهاية كل مقطع، إذ تختلط الحياة لديه بين الحرب والحب، والتاريخ المتعرج/ تاريخ الذات / تاريخ الآخر / تاريخ الأمكنة والأشياء والشخصيات؛ وهذا ما يسمح له باعتماد بنية السيرة الذاتية المفعمة بفضاء سينمائي، يحاول استثمار الرموز والدلالات والأساطير للتعبير عن أفكاره المضمرة؛

لذا تبدو قصيدة (التراب) مشحونة بالذكريات والمخاوف ؛ يبدأها بقوله :

مثخناً بالذكريات، كغُبار مفجوعٍ بالتراب

هكذا أراني متشبثاً باللامكان، وبالقبر الذي يتناثر في المنافي.

أمضي إلى بيتي الأول، أمضي إلى طفولتي

أتنفسُ البيت الطيني، كأنني رئة التراب . (ص5).

يتشبث المنفي باللامكان أو القبر، فكلاهما يحمله إلى التلاشي، قصائده جميعاً محمّلةً بعبق الماضي والذكريات، وبجوانب مثيرة من سيرة الشاعر، وهو يرافق أبناء شعبه بين حرب وحرب، وبلد إلى بلد، كما في قصائده (كتاب شنكال، كتاب السيرة، نوروز، قالت دلشا، الجهات، السر الكسول لنوفا، مفتاح أرمل، لست لي) وغيرها من القصائد، بيد أن القصائد الأكثر اهتماماً وتعويلاً على السيرة هي قصيدة (قالت دلشا)، وقصيدة (كتاب دلشا)، الثانية هي تتمة لقصيدة (قالت دلشا)؛ بينما يتوزع كتاب (السيرة) إلى (سيرة البرابرة الجدد، سيرة صديق عزيز، سيرة الأنبياء، سيرة عامودا، سيرة الثورة، سيرة الدماء).

ويعد(كتاب شنكال) تنويهاً إلى أن كلمة(كتاب) هنا، تحيل إلى (سيرة شنكال)، والى الحروب التي تقاذفتها؛ لهذا يخاطبها فيها بطريقة شبه مسرحية :

آه.. شنكال، تعبت هذه الحرب وكأنّها مشت آلاف السنوات. (ص 18) في إشارة إلى الشعب الكردي، في أكثر بقاع العالم، لهذا يفرد مقطعاً منها بعنوان (حمامة الايزيدي)، مشيراً فيه إلى ميله إلى السلام، ورفضه للحرب، ومقطعاً آخر عن (الحجل) وآخر عن (شهداء واقفون في جبل سنجار)؛ مما يشير إلى قصيدة (كتاب شنكال) وهو محاولة لقراءة سيرة الايزيديين (الكرد)، ومعاناتهم؛ ففي المقطع (ج) من (شهداء واقفون في جبل سنجار) يقول :

دون كلل تمشّط الهزيمة

ضفائر بطولاتها

في أغاني الحرب .(ص 28).

فالسيرة سردية خاصة تحاول تطويع شاعرية النص، ورفعه لان يكون قادراً على سرد الذكريات والآلام، عبر لغة شفافة، بسيطة مقنعة وواقعية، بعيدة عن التجريب، مع محاولات لتوظيف بعض الرموز في إحالات خاصة .

ففي (كتاب السيرة) تقترن المقاطع بكلمة (السيرة) بوصفها تتمة رئيسية، قادرة على فهم العلاقة بين الذات والموت، أو بين الإنسان والحرب؛ لهذا ينتهي بمقطع (سيرة الدماء) عائداً إلى قصيدة (التراب) حيث تبرز العناصر الأربعة للوجود:

(الماء، النار، الهواء، التراب) في طفولة الفلسفة والعلوم المبكرة، وهي محمّلة بعبق الإنسان ودماءِ الحروب؛ ويعد مثل هذا الأسلوب في ترتيب القصيدة على مشاهد صغيرة، وربما أبيات متناثرة واحداً من الأساليب التي تتعلق بتقنية قصيدة السيرة التي تستنهض بنية السيناريو، أو الحوار، ظاهراً، وغير ظاهر؛ لهذا فان قصيدته (قالت دلشا)، كانت مقدمة لاستنهاض شخصية (دلشا) في قصيدة (كتاب دلشا)، عبر عدة مقاطع، ليست أكثر، وهي ذات ضربات سريعة، ومكثفة وقادرة على صياغة الفكرة بجمل مفعمة بالحياة، كقوله: للمفاتيح ذكريات

لكن في ذاكرة الأقفال (ص 43).

وهذا ما يتكرر في قصيدة (الجهات)؛ حيث يقول:

أغلب النساء، يمتن طواعية في خندق المرآة . (ص 48).

أما في قصيدة (السر الكسول لنوفا)؛ فإنها قامت على بنية السيناريو، في محاولة للتزاوج بين القصيدة والحوار المسرحي، أو عبر مشاهد مختلفة، وأحياناً متبادلة بين القصيدة المكثفة، وبين سردية السيناريو، من التنظيم الشعري المتكون من حقيقتين وملحق، بعد كل حقيقة نشيد، وفي الملحق مقطعان لكل منهما هامش؛ ففي حقيقة 1 يقول :

نوفا: أنا الأرض وجميع الرجال طيور

حاولت جاهدةً، أن تحطّ

لتذهب جميع محاولاتي

سدى في إجاد المرتفع .

هامش: بقيت - "نوفا" - بعين واحدة لشعبٍ أعمى. (ص 56) فـ (نوفا) هي الأم/ الأرض، رمز وجود الإنسان، ورمز الوطن، وكذلك كانت (دلشا) في (كتاب دلشا)

التي هيمنت على القصيدة وجعلتها سرداً لسيرتها، عبر عدة مقاطع هي (مطلع أول، مطلع ثاني، ومقطع ثالث، ومقطع رابع)، وعدة مقاطع أخرى (أ- عسل كسلان، ب - دلشا احبك أكثر، ج - الانتظار المؤبد، د - هاتف دلشا، هـ - دائماً شجرة، و- يد دلشا، ز- العذاب الجديد)، وبعض المقاطع يتكون من عدة أجزاء صغرى، كما في مقطع (دائماً شجرة) حيث يقول في الأول:

أعرف أن الشجرة مرضت

لكنها خالدة .....لا تموت

هي فقط

تعرت من ثيابها الخضراء. (ص 90).

فالجملة الأخيرة تدلُّ على الخريف، وموت الأشجار؛ وهي ضربة سريعة موجعة وقادرة على التوغل نحو الاعماق، للتعبير عن قوة الكلمات باتجاه رعونة الرصاصة وطيشها، والشاعر صاحب قضية، يحمل فكراً ثورياً يبحث فيه عن خلاصه من دوامة الأشياء، و يحلم بوطن كردي موحد. اذن فهو صوت قومي مناضل ,محملٌ بآمال واحلام كبيرة، ولغته مرنة، وواقعية تستجيب لمتطلبات الموقف، وقد وزع بعض الكلمات على فضاء صوري خاص حتى يمنحها بعداً تصويراً واضحاً في أكثر من قصيدة، كما في (كتاب السيرة) حيث يقول :

التي ترقص الآن **غ ر ي ق ة** في ذاكرة السفينة المتهالكة لأحلام المهاجرين (ص32).

يبدو النفي الذاتي مهيمناً على نفي اللغة والحروف والكلمات، وتبدو تقنية السيرة جزءاً مكن الإحساس الداخلي بالنفي. غالباً ما تكون صورة الحرب مناهضة لصورة السلام، وهي حاضرة في صور ورموز كبيرة أبرزها رموز الحياة والموت في الأساطير والأديان والثقافات، والشاعر لقمان محمود محمَّل بعبق التراب، والأرض وصور الطبيعة، كما هي الحال لدى أغلب الشعراء الكرد، ولكنه حاول تقليل فضاء واقعية، وصورها بنوع من الإحالات الرمزية للنار، والتراب، الأشياء، حيث ظهرت (الشجرة) بوصفها رمزاً مهيمناً مع الأرض، وكذلك مع رمز التفاحة والمرأة والنار، والوردة، والدم .. وما أشبه ذلك، فمن رموز الشجرة، العصا، التي تقود الأعمى إلى مبتغاه، كما في قصيدة (النوم الأخير) التي بنيت بناءً مشهدياً/ حوارياً واضحاً، حيث يشير أكثر من مرة إلى علاقة العَمى بالحياة، أو أنها تعبير عن البحث عن الخلود، إذ يقول:

في هذا المساء

أدور كأعمى لا يهتدي لعصاه

بل لشجرةٍ تبكي

فتسقط منها عصافيرٌ ميتةٌ (ص9).

وفي (سيرة عامودا) يقول :

عامودا ليست جميلة جداً

لكن لها قلبٌ وسيم .

عامودا ليست شجرة

لكنها حكاية طويلة في كتاب الغابات. (ص 43).

وقد يختلط رمز الشجرة، برمز التفاحة الذي يعود بنا إلى بدايات نشأة البشرية الأولى، أو هبوط آدم وحواء من الفردوس الأعلى إلى الأرض المشحونة بالصراعات؛ إذ يقول في (مفتاح أرمل) :

لم أرها إلا باباً للحكاية ؟

نصفها شجرة مقدسة

تحرس التفاحة الأولى من الجنة

ونصفها الآخر

سرابٌ يعتني بالماء الخالد. (ص 61).

فثمة أكثر من رمز في هذا المقطع، منها (الشجرة المقدسة) و(الحكاية) الخاصة بنزول آدم وحواء من الفردوس إلى أرض الواقع، والتفاحة التي تمردا بسببها،

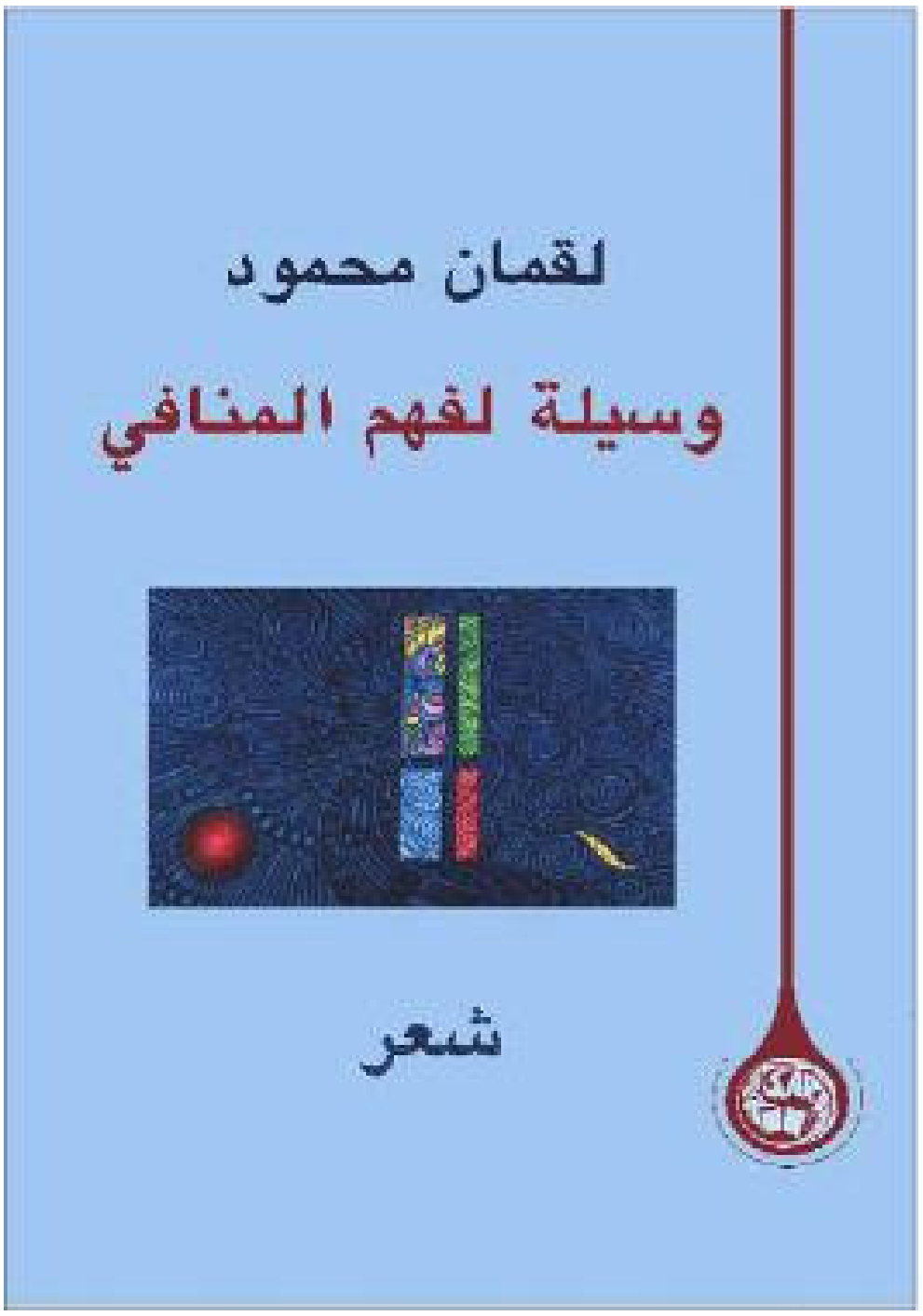

و (الماء الخالد)، الذي ربما يريد بهِ ماء الحياة، أو ماء الخصب، وثمة صلات جوهرية بين النص وحكاية نزول عشتار وتموز إلى العالم السفلي؛ فالمفتاح، هنا إحالة واضحة إلى عضو الذّكُورة في تواصله مع المرأة.

وقد سبق للشجرة وانه جاءت في قصيدة (انتظار) مقرونة بالغراب، في إشارة إلى أول جريمة وقعت في التاريخ بين أبناء آدم، أو الأخوين (هابيل وقابيل)، في محاولة منه لاقتناص فكرة الصراع الدائم بين الأخوين منذ ذلك العهد، وجاء وصف الشجرة أيضاً بشجرة الرحمة في قصيدة (ليست لي) مقرونة بالعصافير؛ لهذا عبرت الشجرة عن الحياة في هذه القصيدة، بينما جاءت الشجرة في (كتاب دلشا) وهي بصحبة رموز كثيرة في هذه القصائد، منها (الكهف) الذي يمثل الخلاص بالنسبة له، من ضغط الحياة، والجنون، والألوان، والنار التي يحبها سكان الجبال لأنها تقلل من برودة الجو، وقسوة طبيعتهم، وجاء (كاوا) و(أيوب) و(الدم) ورموز دينية أخر مثل: (القرآن، التوراة، الإنجيل، الأنبياء، عامودا)؛ بينما تتصف علاقته بالعذاب وكأنها متينة، لان معرفته بأيوب علاقة شخصية، كما في قصيدة (ليست لي) حيث يقول:

طوال هذه المدّة أتابع مائي

في مجرى الصبر

رغم أني أعرف أيوب

معرفة شخصية. (ص 64).

فالخضرة والماء والأرض هي صورة مناهضة للموت والجفاف والخوف، فهو بالتالي يتابع الماء بوصفه رمزاً أبدياً للخصب، خصب الأرض، خصب الرجولة، ومن هنا جاءت هذه القصائد لتشكل حضوره الشعري المرتبط بالحياة الإنسانية، والموقف الفكري الذي يحمله؛ وهذا ما سمح له بأن يختار من الحياة الفطرية قدرتها على تصور وسرد الحكايات الجميلة المعبرة عن العلاقة الحميمة بين الإنسان والطفولة، والأرض والوجود، ودورة التواصل بين الولادة والموت وصراعها الأبدي.

القلم الجديد PENUSANO

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. محمد علي الصويركي

الأكراد في البلاد المصرية

(الجزء التاسع/ ح 2)

الوجود الكردي في مصر اليوم

ذهب الباحث إلى بيت العمدة (محمد زكريا مصطفى الكردي) الذي رحب به وقام بواجب الضيافة وبعدها تكلم العمدة عن تاريخ المنشأة ومشاهيرها وإعلامها. وبعد ذلك ذهب إلى كبير العائلة الحاج (أحمد الكردي) وهو ذو ملاح كردية خالصة وقال له: انه صافي النسل من حيث تزاوج الآباء والجدات، وهو معروف بذاكرته القوية ومعرفة تواريخ وأسماء الأجداد.

أما شجرة العائلة كما رواها (الحاج أحمد الكردي): أنهم من نسل عبد الله غلام الرسول الكردي، الذي ينتمي إلى صلاح الدين الأيوبي، وقد خلف عبد الله ولدين، هما:

1- إبراهيم. أما إبراهيم فأنجب: احمد حمدي - مصطفى صبري - أمين إبراهيم - يوسف إبراهيم إبراهيم إبراهيم.

2- أحمد فأنجب: محمد أبو الذهب- الصاوي أحمد - أمين أحمد مصطفى أحمد- إبراهيم أحمد - يوسف أحمد - محمد علي. وبحكم تزاوج العائلة وتكاثرها وصلت إلى نحو ثلاثة آلاف نسمة، وهم منتشرون اليوم في مدن القاهرة، والإسكندرية، وطنطا، وكفر الزيات، وكفر الدوار.

والعمدة لا تزال بيد عائلة الكردي نظراً لعدلهم بين الأهالي وقد كان:

1- محمد أبو الذهب الكردي أول عمدة

2- أمين الكردي

3- مصطفى حمدي الكردي

4- عبد الغفار أمين الكردي

5- المهندس عباس أفندي الكردي وكانت والدته تتقن الايطالية

6- العمدة الحاضر:محمد زكريا مصطفى الكردي.

اشتهرت هذه العائلة بحبها الشديد للعلم منذ القديم، فمعظم أبنائها اليوم حاصلين على مؤهلات جامعية عليا، وهم الوحيدون في المنطقة في نسبة التعليم. ولحبهم للعلم فقد تبرعوا بجزء من أراضيهم للدولة من أجل بناء مجمع المدارس الأزهرية، والمستشفى الحديث، وبعض الخدمات والمرافق الصحية. ومن صفاتهم المشهورة حبهم للنظافة، والزراعة وقد اكتسبوها عبر التوارث من الآباء والأجداد، أما أشكالهم الجسمية فهم ذو بشرة بيضاء عكس المصريين ذوي البشرة السمراء، وتجد بينهم أصحاب العيون الزرقاء والخضراء، وهم سريعو الغضب ولكنهم بعد فترة تجدهم سريعو السكينة والهدوء، وهم شرفاء وأمناء في العمل، وتلك خصال وصفوا بها خلال قيادتهم لبعض الوزارات والمديريات الكبيرة في الدولة المصرية.

من مشاهير وأعلام هذه العائلة: عثمان صبري باشا الذي منح لقب الباشاوية لنبوغه وبراعته في هندسة الري، وقد استلم الوزارة في الثلاثينيات من القرن العشرين، وشارك في بناء السد العالي، وتكريماً لجهوده فقد أطلق اسمه على أحد شوارع حي الزمالك بالقاهرة، وبنت له الحكومة المصرية (فيلا) على نفقتها في عزبة الكردي.

وهناك الدكتور الطبيب عبد الحميد الكردي الذي يعد أول طبيب مصري ذهب كمستشار طبي إلى ألمانيا الغربية في أوائل الستينات من القرن الماضي، وإبراهيم أحمد حمدي الكردي أول من أدخل خدمة التلفون إلى السعودية في الثلاثينيات من القرن الماضي، وهناك العديد من أبناء هذه العائلة ممن اشتهروا كأطباء ومهندسين وضباط ومدراء ورؤساء أقسام(43).

* عائلة الجندي في محافظة الفيوم.

تسكن عائلة الجندي في محافظة الفيوم التي تبعد عن القاهرة نحو مئة كيلو متر في منطقة (قلمشاة) ويعود وجودها إلى القرن الثامن عشر، وأن جذورها تعود إلى الأمير بدرخان الذي حكم إقليم كردستان الشمالية في أواخر عام 1813 م وحاول الاستقلال بها؛ لكن الدولة العثمانية أنهت حكمه ونفته هو وأولاده الى مناطق مختلفة من أراضيها، وبعد وفاته اتجهت الدولة العثمانية الى الاستفادة من أولاده وأحفاده في الحكم فأنعمت على ثلاثة عشر منهم برتبة الباشوية وكان أشهرهم الأمير عالي باشا بدرخان الذي كان يعمل قاضيا بالأستانة (تركيا).

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

الكاتب طه خلو مع أكراد منشأة الكردي في محافظة الغربية

لكن سياسة الدولة العثمانية مع أمراء آل بدرخان كانت كثيرة التقلب والارتباك ولا تعرف الاستقرار. فاضطر الأمراء آل بدرخان ومنهم (ثريا – علي – جلادت - كاميران) الى مغادرة تركيا فذهب علي وثريا إلى مصر عام 1815م، واستقرا في إقليم الفيوم حينما أصدر محمد علي باشا مرسومه العالي بإعطاء المهندس علي عالي بدرخان أربع ألاف فدان بناحية (قلمشاه)، ومنطقة (اطسا)، فاستقر المهندس علي بدرخان بالفيوم، وقام بإنشاء قناطر اللاهون القديمة، وأصبح بذلك مصري الجنسية، وانتشرت عائلة الجندي بمحافظة الفيوم وجميع قراها خاصة بمركز (اطسا) في قلمشاه والغرق، والحجر، والبرنس، وتطون، وعزبة قلمشاه، وخليل الجندي، وعثمان الجندي. وأصبحت عائلة الجندي تسيطر على مركز (اطسا) بعلاقاتها وارتباطاتها وعصبتها ومصاهرتها من جميع عائلات المركز، وانتشرت في جميع أرجاء المركز وخارجه، وقد أنجب علي الجندي أربعة أبناء، هم: الأكبر سيف النصر، بدرخان، والي، رياض. وكان سيف النصر مزواجاً إذ تزوج بإحدى وعشرين امرأة، وأنجب أبناء كثر كان من أشهرهم الحاج طلبة سيف النصر الجندي، وانتشرت زيجاته في معظم قرى مركز(اطسا) ويرجع انتشار العائلة في تلك القرى الكثيرة إلى كثرة زواج وتناسله.

الفنان أحمد بدرخان

أما بدرخان باشا فكان مدير مديرية (محافظاً) الفيوم وبني سويف، ومنح لقب الباشوية بحكم منصبه وكان صديق شخصي لسعد باشا زغلول، ويجاور منزله (بيت الأمة). كما انعم الملك فؤاد على والي بك الجندي بلقب(الباكوية) وعلى اثنين من أبنائه بلقب (البهوية).

وقد أنجب بدرخان باشا احمد بدرخان مؤسس السينما المصرية، ونجله المخرج علي بدرخان المخرج السينمائي المعروف.

أما والي بك علي الجندي فهو عمدة زمام(قلمشاه) بتوابعها وكان رجلاً قصير القامة؛ لكنه كان رجلاً قوياً مثل جده الأمير جلادت. وقد أنجب؛ احمد بيه والي الجندي وكيل مجلس النواب لمدة ثلاث دورات، وقام بالصلح بين عائلات (الغرق)، وقسمها إلى الغرق القبيلة، والغرق البحرية من اجل إنهاء الخلاف بين العائلات المتنازعة.

أما السيد بيه والي الجندي فكان عمدة (قلمشاه) لفترة زمنية كبيرة، وأسس جمعية الشبان المسلمين بالفيوم، وقد أنجب:

العمدة مأمون والي الجندي والمستشار إسماعيل والي الجندي، والعمدة احمد والي الجندي وعنده منشاة الفيوم. وكان رجلاً تشهد له القيادة المصرية بالمحافظة بانه كان حسن السمعة، شهماً كريماً وعلى خلق توارثه عن آبائه وأجداده القدامى(44). وقد أرسل برقية تعزية من الفيوم يوم وفاة قريبة الأمير جلادت بدرخان بدمشق سنة 1951م، وننونه بأن بعضاً من آل بدرخان سكنوا في القاهرة.

* زيارة ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني لأكراد الفيوم.

زار ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في القاهرة الملا ياسين رؤوف رسول والوفد المرافق محافظة الفيوم لتفقد الشخصيات والعائلات المصرية من الأصول الكردية.

وكان في استقباله عدد من الشخصيات الكردية البارزة في محافظة الفيوم وفي طليعتهم النائب أيمن الوالي، والفنان القدير علي بدرخان، ومحمود عمر مراد الجندي، ومأمون مصطفى طلبة، وأحمد ووائل الوالي.

أكد ياسين رؤوف رسول عن فخره واعتزازه بهذه الكوكبة من رموز الكرد في محافظة الفيوم الذين حافظوا على تاريخهم المجيد وسيرة جدهم صلاح الدين الأيوبي. ونقل لهم تحيات وتمنيات الرئيس جلال طالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني وتوجيهاته بضرورة التواصل والترابط الاجتماعي بين العوائل الكردية في كل مكان.

الفنان علي بدرخان

ياسين رؤوف

أكد ياسين رؤوف رسول عن فخره واعتزازه بهذه الكوكبة من رموز الكرد في محافظة الفيوم الذين حافظوا على تاريخهم المجيد وسيرة جدهم صلاح الدين الأيوبي. ونقل لهم تحيات وتمنيات الرئيس جلال طالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني وتوجيهاته بضرورة التواصل والترابط الاجتماعي بين العوائل الكردية في كل مكان.

وأعرب الكرد في محافظة الفيوم عن سعادتهم الغامرة لهذه الزيارة، حيث تحدث المخرج المصري المبدع علي بدرخان قائلاً: عندما نقول الفيوم يعني فيها عائلة الجندي وعائلة بدرخان من الأصول الكردية ونحن نتمنى أن تتوطد العلاقة بين الشعب الكردي والجالية المصرية، وهنا نتذكر كلمة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عندما قال (كردستان هي الخوذة بتاعت الوطن العربي) كإشارة الى أهمية كردستان في حماية الوطن العربي ككل، ونحن من هذا المنطلق نأمل المزيد من العلاقات والتفاهم والتواصل بين الكرد والدول العربية. وقال أيمن الوالي عمدة الكرد في الفيوم: "لا نستطيع أن نقول شيء غير أنه تشرفنا بمقدمكم هنا في مكانكم وبلدكم الثاني محافظة الفيوم في مصر العربية، ونحن طبعاً ولنا الشرف أننا تعرفنا بإخواننا وكنا نأمل أن يتم هذا اللقاء من زمان لكي نتعرف بإخواننا الكرد في العراق وفي كردستان"(45).

هوامش

(41) السومرية نيوز، بغداد: 7 أيلول 2012م.

(42) درية عوني: عرب وأكراد.

(43) طه خلو: باحث كردي سوري مقيم في القاهرة/ مصر. الكورد في مصر، الجزء الأول/الثاني نشر هذه المعلومات بعنوان (الكرد في مصر1–2) على المواقع الكردية، ونقلت منها بتصرف. صوت الأكراد(العدد 416) تموز 2009 م.

(44)عائلة آل الجندي في مصر كردية الأصل: رأفت الجندي مشرف الموقع : www.Alqasr.net

الأربعاء 8 يوليو 2009م، إبراهيم محمد شريف: القاهرة. منشور في صوت الأكراد: الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي – العدد (416) تموز 2009م، وموقع عامودا.

(45) من موقع PUKmedia الإلكتروني.

القلم الجديد RENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. مهدي كاكه يي

نبذة مختصرة عن تأريخ اللغة الكوردية

اللغة التي هي وسيلة التفاهم والتواصل الإنساني، تطورت مع تطور الإنسان منذ آلاف السنين، حيث حصلت فيها تغييرات كبيرة عبر التأريخ نتيجة تطوّر حياة الإنسان والظروف التي عاشها والظروف التي مرّ بها الإنسان من اختراعات وابتكارات وبناء حضارات وحروب وغزوات واحتلال وانتصارات وهزائم وهجرات وجوع ومرض وتوفر مصادر العيش من مياه وصيد و زراعة.

كوردستان هي مهد الحضارات البشرية، حيث تمّ فيها إبتكار الكتابة والأرقام. الحضارات السومرية والإيلامية والميدية والساسانية وغيرها، التي أقامها أسلاف الكورد، تشهد على عراقة الشعب الكوردي ومساهمته الكبيرة في بناء صرح الإنسانية على كوكبنا الأرضي. مع بناء الحضارات، تطورت حياة أسلاف الكورد وتطورت اللغة الكوردية بدورها والتي هي وريثة "لغات" أسلاف الكورد.

مع تطور اللغة، تطورت الكتابة بدورها لتواكب التطور الذي شهدته اللغة. منذ سقوط الدولة الميدية الكوردية في عام 560 قبل الميلاد، أي منذ حوالي 26 قرناً لم يتم تأسيس دولة كوردستانية تضم كافة أنحاء كوردستان، رغم أنها ظهرت خلال هذه الفترة دول وإمارات كوردية عديدة، إلا أنها لم يمتد حُكم أي منها الى كامل الرقعة الجغرافية لكوردستان. كما أنه تم اغتصاب كوردستان وتقسيمها بين عدة دول عنصرية وشمولية، حاولت وتحاول بمختلف الوسائل أن تُبيد الشعب الكوردي وتقضي على معالم وآثار وجود هذا الشعب الذي هو أحد أعرق شعوب العالم، للإستمرار في سرقة كوردستان و نهب خيراتها.

كما هو معروف فإن اللغة هي إحدى أهم معالم شعبٍ ما، ولذلك حاول ويحاول مغتصبو كوردستان والسياسيون والكُتّاب العنصريون طمس وتشويه التأريخ الكوردي وإظهار الشعب الكوردي وكأنه شعب طارئ على المنطقة وبلا تأريخ ويفتقر إلى اللغة.

إن ظهور العولمة والتقدم الهائل في وسائل الاتصالات والمعلومات، مثل الإنترنت والفضائيات والموبايل وغيرها، وبروز معالم نظام عالمي جديد، وبدء الشعوب المقهورة والمسلوبة الإرادة بالانتفاضة والثورة على المحتلين وعلى الحكومات العنصرية والشمولية البدائية المتخلفة، والتغييرات التي حصلت وتحصل في منطقة الشرق الأوسط وفي جنوب غرب آسيا وخاصة في الدول المحتلة لكوردستان، وانهيار صرح حكومات عنصرية عديدة في المنطقة وتأسيس إقليم شبه مستقل في جنوب كوردستان، كل هذه التطورات الإيجابية لشعب كوردستان ساعدت وتساعد على اكتشاف معالم حضارة الشعب الكوردي وعراقته وامتداد جذور وجوده في وطنه منذ بدء الخليقة. هكذا بدأ يظهر التأريخ العريق للشعب الكوردي وتتكشف محاولات العنصريين في تزييف حقائق التأريخ الكوردي وعراقة حضارته ولغته. لذلك إرتأيتُ أن أكتب نبذة مختصرة عن تأريخ اللغة الكوردية بعد ظهور معلومات جديدة في هذا المجال لتبيان دجل وأكاذيب العنصريين الذين يتناولون الحضارة واللغة الكوردية، ولوضع هذه المعلومات التأريخية في متناول الكورد الذين يجهلونها ويتساءلون عن تأريخ لغة شعبهم وعُمق جذورها التأريخية.

استعمل أسلاف الكورد، السومريون (صور رقم 1-3)

المعنى	رموز كتابية حوالي ٣٠٠٠ ق.م	كتابة مسمارية حوالي ٢٠٠٠ ق.م	آشورية حوالي ٧٠٠ ق.م	بابلية حوالي ٥٠٠ ق.م
الشمس				
إلة أو سماء				
جبل				
رجل				
ثور				
سمكة				

صورة رقم 1: كتابة سومرية

صورة رقم 2: كتابة سومرية

صورة رقم 3: كتابة سومرية

والإيلاميون (صور رقم 4-5)

لوح كونار صندال

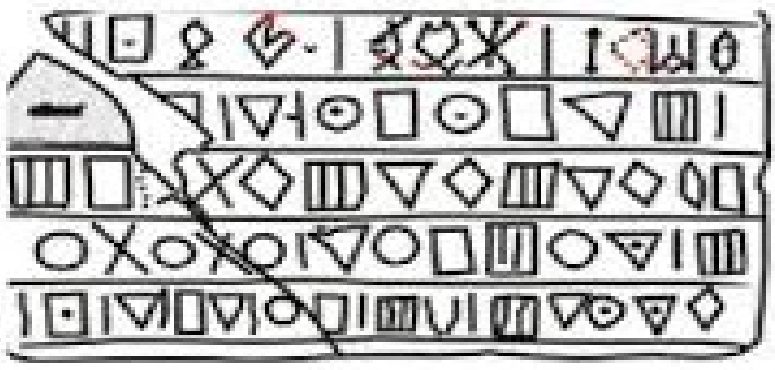

The Tabletfrom Konar Sandal
Original size (11 x 7 cm)

صورة رقم 4: كتابة إيلامية

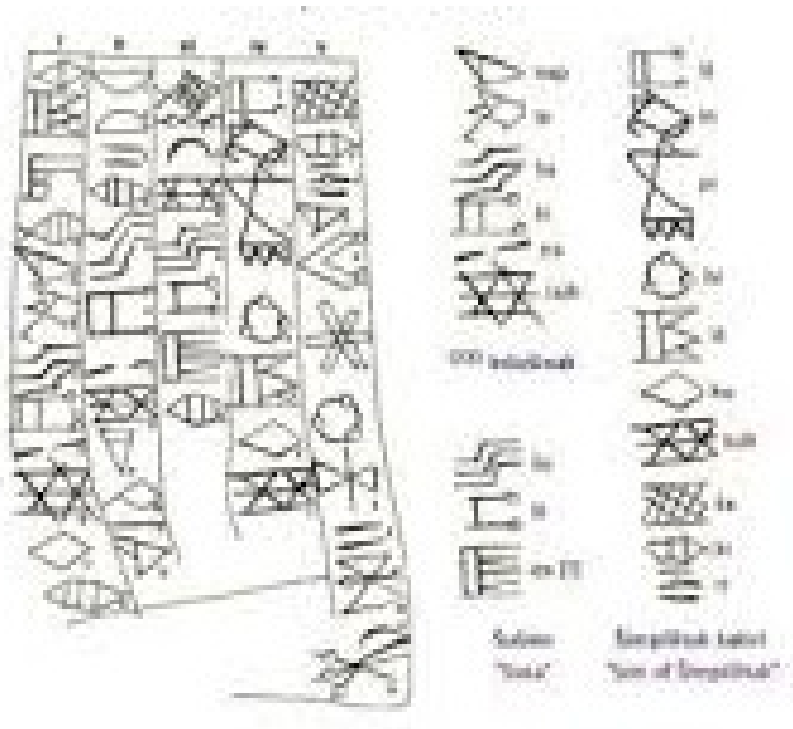

صورة رقم 5: كتابة إيلامية

والميديون (صورة رقم 6) الكتابة المسمارية التي هي نوع من الكتابة التي كانت يتم نقشها على ألواح الطين والحجر والشمع والمعادن وغيرها، والتي كانت مُستعملةً من قِبل الشعوب القديمة في جنوب غرب آسيا.

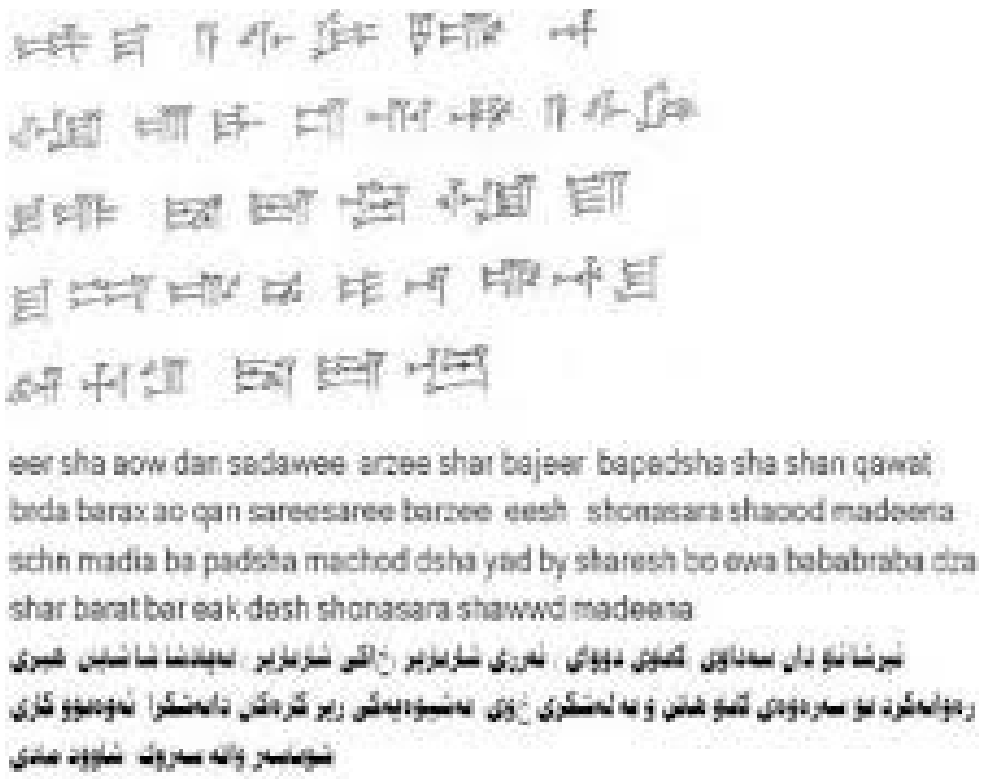

صورة رقم 6: كتابة الآفيستا في زمن الإمبراطورية الميدية

اللغة الكوردية هي أيضاً إمتداد للغة الخورية، حيث أن تدوين لوحات ملوك الأشوريين تم بهذه اللغة التي معظم مفرداتها لا تزال باقية في اللغة الكوردية الحالية[1]. كما أن الكورد هم أصحاب التراث اللغوي والتأريخي لسكان المنطقة.

المفكر الكوردستاني مسعود محمد يتوصل في بحثه المنشور في كتابه المعنون "لسان الكُرد" الصادر في عام 1987، الى أن الكتاب المقدس للديانة الزردشتية، الآڤيستا، مكتوبة بِلغة كوردية قديمة، حيث أن اللهجة الموكريانية هي نفسها لغة الآڤيستا و لا يزال الموكريانيون في شرق كوردستان محافظين على لُغة الآڤيستا ويتكلمون بها.

كان الميديون يستعملون الخط المسماري في الكتابة وأحياناً الخط الهيروغليفي الذي تغيّر شكله نسبياً فيما بعد، إذ تم إستخدام حروف مشابهة للمسمارية في كتابة "الآڤيستا"، والتي تُسمّى "اللغة والكتابة الآڤيستية" (صورة رقم 6).

اللغة البهلوية كانت اللغة الرسمية للدولة الساسانية والتي كتابتها عبارة عن كتابة مقطعية مأخوذة من الأبجدية الآرامية (صورة رقم 7)، حيث أن اللغة الكوردية هي وريثة اللغة البهلوية[2].

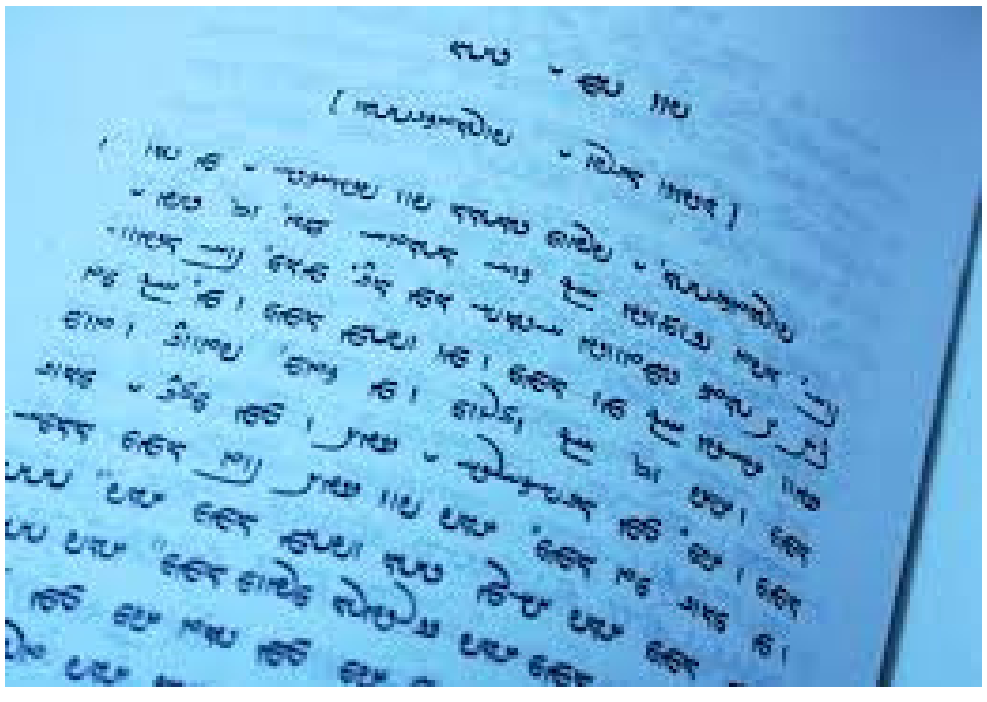

صورة رقم 7: الكتابة البهلوية التي كانت اللغة الرسمية للدولة الساسانية

كان للكورد قبل الاحتلال العربي الإسلامي لكوردستان، أبجدية خاصة بهم للكتابة (صورة رقم 8)، حيث أن (إبن وحشية) قبل أكثر من ألف ومائتَين سنة، نشر كتابه المعنون (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) - أحتفظ بنسخة إلكترونية من هذا الكتاب، يذكر في كتابه المذكور الحروف الكوردية القديمة المستعملة من قِبل الكورد. الكتاب مطبوع في أوروبا قبل قرنين من الزمن وأن نسخة المخطوطة ترجع إلى أكثر من عشرة قرون. الحروف الكوردية القديمة تُسمّى حروف (ماسي سوراتي)، حيث أنه في القرن الأول قبل الميلاد، قام رجل كان إسمه (ماسي سوراتي) بإيجاد حروف كوردية سُمّيت بإسم هذا الرجل[2]. (إبن وحشية)، في كتابه المذكور يطلق على هذه الحروف إسم (ماسي التوراتي). هذه الحروف مشابهة لتلك التي تم إكتشافها في القرن السادس الميلادي والتي تُسمّى (حروف أو كتابة آڤيستا).

ابن وحشية هو أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا والمعروف بالصوفي وهو كلدانيّ الأصل، عالمٌ بالكيمياء واللغة والزراعة، لا يُعرف له تأريخ ميلاد ويرجّح أنه توفي في أواخر القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي). كان يعيش في "قسين" التي كانت كورة من مدينة الكوفة الحالية. أورد (إبن النديم) أسماء كثير من مؤلفاته. من كُتبه الأخرى وترجماته: غاية الأمل في علوم الرياضيات، الفوائد العشرون في الكيمياء، الإشارات في السحر، الأصنام، الحياة والموت في علاج الأمراض، كتاب الطبيعة، كتاب الفلاحة النبطية (مخطوط) ترجمه عن الكلدانية في سنة 291هـ (904 ميلادية)، وكتاب في إصلاح الكروم والنخيل (مخطوط) ترجمه عن الكوردية في دمشق.

في كتابه (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)، يعنون (إبن وحشية) الباب السابع من كتابه في صفحة 67 كالآتي: (الباب السابع من شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام في ذكر أقلام الملوك التي تقدمت من ملوك السريان والهرامسة والفراعنة والكنعانيين والكلدانيين والنبط والأكراد والكسدانيين والفرس والقبط) (يستعمل إبن وحشية عبارة "رموز القلم" للدلالة على "حروف الكتابة").

كما أنه يكتب في صفحة 131 من كتابه المذكور ما يلي: (وأما الكلدانيين فكانوا أعلم الناس في زمانهم بالعلوم والمعارف والحُكم والصنايع، وكان الأكراد يريدون مناظرتهم ومماثلتهم). يستنتج المرء من هذا القول بأن الكورد كانوا أهل العلم والمعرفة، حيث أنهم كانوا ينافسون الكلدانيين في هذا المجال. يستطرد إبن وحشية في حديثه في نفس الصفحة قائلاً: (وإنما كانت براعة الأكراد الأول في صناعة الفلاحة وخواص النبات ويدعون أنهم من أولاد بينوشاد، وقد وصل إليهم سفر الفلاحة لآدم عليه السلام).

يقول إبن وحشية في كتابه عن الكتابة الكوردية ما يلي: (وهو من الأقلام العجيبة والرسوم الغريبة، وقد رأيتُ في بغداد في ناووسٍ (تابوت حجري) من هذا الخط نحو ثلاثين كتاباً، وكان عندي منها بالشام كتابَين: كتاب في إفلاح الكرم والنخيل، وكتاب في علل المياه وكيفية استخراجها من الأراضي المجهولة، فترجمتُهما من لسان الأكراد إلى اللسان العربي لينتفع به أبناء البشر). يقول إبن وحشية في نهاية كتابه المذكور ما يلي: صفة قلم آخر من الأقلام القديمة وفيه حروف زائدة عن القواعد الحرفية، تدّعي الأكراد وتزعم أنه القلم الذي كتب به بينوشاد وماسي التوراتي جميع علومهما وفنونهما وكُتُبهما (صورة رقم 8).

صورة رقم 8: حروف (ماسي سوراتي) التي كانت مستخدمة في الكتابة الكوردية قبل ظهور الإسلام.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

مما سبق يدل بأن اللغة الكوردية قبل أكثر من 1100 سنة، لم تكن مجرد لغة محكية أو مكتوبة فحسب، بل كانت كذلك لغة علمٍ منتشرة في منطقة الشرق الأوسط، في كوردستان وبلاد ما بين النهرَين والشام، حيث كانت هناك العشرات من الكتب والمخطوطات العلمية المكتوبة باللغة الكوردية وتمت ترجمة بعضها الى اللغة العربية، حيث كانت اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية لبلاد ما بين النهرَين في ذلك الوقت كما سيأتي ذكره في هذا المقال.

إن إتقان رجلٍ كلداني مثل إبن وحشية للغة الكوردية يدل على أن اللغة الكوردية كانت سائدة في بلاد ما بين النهرَين والشام، حيث أنه كان هناك أناس لم يكونوا كورداً، كانوا يتقنون اللغة الكوردية ويترجمون الكتب المكتوبة بهذه اللغة الى لغات أخرى. كما أن ترجمة إبن وحشية لِكتابَين كورديين تدل على الأهمية العلمية للكُتب الكوردية والتي بدورها تشير الى التقدم العلمي والحضاري للكورد في ذلك الوقت.

هكذا نرى بأن القراءة والكتابة والصحافة كانت منتشرة في كوردستان منذ القدم، نظراً لكون الكورد أحد أعرق شعوب الأرض ولكون كوردستان مهد الحضارة البشرية. كانت اللغة الكوردية هي اللغة المستعملة من قِبل سكان المنطقة المحصورة بين منابع نهري دجلة والفرات والخليج، (كوردستان)، حيث كانوا يتكلمون ويكتبون بها. اللغة الكوردية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في بلاد ما بين النهرين وكانت دفاتر ودواوين دار بكاملها تُدار من قِبل الكورد في هذه البلاد. العملة النقدية كانت أيضاً مسكوكة باللغة الكوردية في كوردستان، وفي كل المناطق الناطقة بالكوردية. إن جميع الكتب الفارسية التي ظهرت في العصر الإسلامي قد تمت ترجمتها من الكتب الكوردية التي تعود الى العهد الساساني، حيث أنّ اللغة الپهلوية (الكوردية القديمة) كانت اللغة الرسمية للدولة الساسانية.

هكذا كانت اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية في بلاد ما بين النهرين قبل الإحتلال العربي - الإسلامي لهذه البلاد وبقيت لغة رسمية فيها بعد الإحتلال الى أن تسلّم الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان الحكم. كانت اللغة الكوردية تُكتب بأبجديتها الكوردية التي يتحدث عنها (إبن وحشية) في كتابه المعنون (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)، المكتوب قبل أكثر من 1100 سنة. كما أن اللغة الكوردية كانت اللغة المستخدمة في الدواوين والشؤون الرسمية الإدارية في بلاد ما بين النهرَين وكانت جميع الدواوين الرسمية بإدارة رجل كوردي إسمه (زادان مەررۆخ). كان الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان من أكثر الخلفاء الأمويين تمسكاً بالتعصب العربي العنصري، حيث طبّق سياسة التعريب في مجالات عديدة. لقد منع عبد الملك بن مروان التعامل بالعملة الرومية التي كانت متداولة آنذاك وإستعاض عنها بسكّة عربية.

كما منع إستعمال اللغة الكوردية، فقام بتعريب الجهاز الحكومي الإسلامي في زمن أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (660 - 714 م) الذي كان سياسياً وقائداً عسكرياً أموياً، فتمّت ترجمة جميع الدفاتر وأمور الدولة الأموية من اللغة الكوردية إلى اللغة العربية بأمر من الحجاج الثقفي. بعد أن ألغى الحجاج اللغة الكوردية كلغة رسمية لبلاد ما بين النهرين واستبدلها باللغة العربية، بقيت اللغة الكوردية وأبجديتها مستعملة على نطاق ضيق وبشكل سري حتى أواخر عصر الخلفاء العباسيين[3، 4].

رغم الظلم التأريخي الذي تعرضت له الأمة الكوردية على مدى حوالي 26 قرناً، أي منذ سقوط الإمبراطورية الميدية في عام 560 قبل الميلاد، حيث لم تستطع هذه الأمة أن تؤسس دولة خاصة بها، فإنها صمدت بوجه الغزوات والاحتلال والإبادة والتعريب والتفريس والتتريك ولم تستسلم لإرادة المحتلين، وبذلك استطاعت أن تحافظ على وجودها كأمة نظراً لعراقتها وامتداد جذورها التأريخية في أعماق كوردستان. هكذا بالنسبة للغة الكوردية، فإنها واصلت تطورها وتقدمها رغم افتقاد الشعب الكوردي لكيان سياسي يقوم بتطوير هذه اللغة والحفاظ على ديمومتها.

اختارت المجلة الفرنسية (Le Français dans le mond) المختصة باللغات في عام 2008 في عددها 355، اللغة الكوردية كلُغةٍ حيّة من ضمن 88 لغة في العالم، حيث جاءت اللغة الكوردية في هذا التقييم في المرتبة 31 من بين اللغات العالمية الحيّة، بينما جاءت لغات شعوب لها كيانات سياسية مستقلة مثل اللغة البيلاروسية والرومانية والهندية والبلغارية والفارسية والصربية والآذرية واللغة الفيتنامية والأزبكية والپشتو الأفغانية بعد اللغة الكوردية في المرتبة 32 و 34 و 37 و 39 و 40 و 41 و 47 و 54 و 56 و 58 على التوالي.

المصادر

1. الدكتور جمال رشيد أحمد (1980). دراسة لغوية حول تأريخ بلاد الكورد، دار الحرية للطباعة، بغداد، صفحة 99.

2. مسعود محمد (1987). لسان الكُرد. مطبعة الحوادث، بغداد، العراق.

3. كێو موكريانى (1961). فەرهەنگي مەهاباد. چاپي يەكەمين، هەولێر، چاپخانەى كوردستان.

4. محمد مەردوخي كوردستانى (1991). مێژووى كورد و كوردستان. ترجمة عبدالكريم محمد سعيد، مطبعة أسعد، بغداد، ، صفحة 81، 302.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (9)

د. أمين سليمان سيدو

أبو الريحان البيروني (الجزء الثاني)

(362– 440هـ/973-1048م)

2 – قائمة حصرية بعناوين ومؤلفات البيروني:

صنف أبو الريحان البيروني مؤلفات كثيرة في عدة حقول معرفية , أوردها كثير من الباحثين في دراساتهم عن أبي الريحان[32] ومصنفاته في التاريخ والنجوم والهيئة والمنطق تفوق العدّ[33]. فقد ذكر علي الشحات[34], بأن البيروني أثبت معظم مؤلفاته في مخطوطه (الفهرس) ".. أسماء الكتب التي اتفق لي عملها سنة سبع وعشرين وأربعمائة; وقد تم من عمري خمس وستون سنة قمرية, وثلاث وستون سنة شمسية.." ويبدأ مخطوطه بذكر ثماني عشرة مقالة له تدور معظم موضوعاتها حول الفلك والرياضيات... ثم يعدد ويصنف بعد ذلك أغلب مخطوطاته ومؤلفاته في عشرة أبواب هي:

1- أطوال البلاد وعرضها; وفيه خمس عشرة رسالة.

2- الحساب; وفيه ثماني رسائل.

3- الأوقات والأزمنة; وفيه خمس رسائل.

4- المذنبات; وفيه خمس رسائل.

- الآلات وطريقة عملها; وفيه خمس رسائل.

6- الشعاعات ; وفيه أربع رسائل.

7- تحقيق منازل القمر, وهو كتاب واحد يبلغ عدد صفحاته ثلاث مئة وستين صفحة. وبعد ذلك يذكر عشر مقالات في الفلك والطبيعة وخواص المعادن والهندسة.

8- التنجيم; وفيه ست رسائل.

9- اثنتا عشرة رسالة نقلها عن الآداب الهندية والفارسية.

10- العقائد; وفيها كتاب واحد هو "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة".

ثم يذكر بعد ذلك خمسة كتب أخرى أهمها كتاب "باتنجل" الذي ترجم عن اللغة السنسكريتية; واستعان به في تأليف كتابه "القانون المسعودي". ثم يقول: إنه ينوي كتابة مقالات أخرى وترجمة كتب الهند "... بعون من الله لو تأخر الأجل وسلمت الحواس وصح البدن...".

ويقول بلغة الواثق من أهمية أعماله:

"ويجب عليك أن تعلم فيما عددته من كتبي بما عملته في حداثتي، وازدادت المعرفة بفنه بعد ذلك فلم أطرحه أو أسترذله, فإنها جميعًا أبنائي, والأكثر بابنه وشعره مفتون ...".

ومما يذكر بفخر وإجلال لذلك العالم وعظمته أنه خلف أكثر من مئة وثلاثة وثمانين مخطوطًا, ضاع الكثير منها للأسف, والباقي موزع في مكتبات العالم.

قال البيهقي: "... وزادت تصانيفه على حمل بعير موفقًا في هذا السعي المشكور"[35].

كذلك ترجم الكثير من كتبه إلى اللغات اللاتينية والإنجليزية والفرنسية والألمانية; أخذ عنها الغربيون واعتمدوا عليها في مؤلفاتهم وأبحاثهم.

وهذه قائمة حصرية بأسماء مؤلفات البيروني, كما ثبّتها هو نفسه في فهرسه المخطوط الذي أشير إليه آنفًا , وقمت بإعادة ترتيب المواد بطريقة ألفبائية بعد استبعاد مفردتي "كتاب" و"مقالة" اللتين تأتيان في بداية العناوين من الترتيب; وهي:

الكتب: الآثار الباقية عن القرون الخالية - الآلات والعمل - اختلاف الأقاويل لاستخراج التحاويل - الإرشاد في أحكام النجوم - الأزمنة والأوقات - استخراج الأوتار في الدائرة بخواص المنحني الواقع فيها - استشهاد باختلاف الأرصاد - استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الإسطرلاب - إصلاح شكل "منالاوس" - أطوال البلاد وعرضها - إفراد المقال في أمر الظلال - امتحان الشمس - إيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة - تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن - تحقيق منازل القمر - ترجمة ما في براهين سدهانة من طرق الحساب - تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق - التطبيق إلى تحقيق حركة الشمس - التفهيم في صناعة التنجيم - تقاليد علم الهيئة وما يحدث في بسطة الكرة - تكميل زيج حبش بالعلل وتهذيب أعماله في الزلل - تكميل صناعة التسطح - تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر – التنجيم - تهذيب فصول الفرغاني - جدول التقويم - جدول الدقائق - جلاء الأزهار في زيج البتاني - الجماهر في معرفة الجواهر - جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة - جوامع الموجود بخواطر الهنود في حساب التنجيم - الحساب - دوائر السماوات في الإسطرلاب - رؤية الأهلة - الشعاعات والقمر - الصيدنة في الطب - العمل بالإسطرلاب - التحليل والتقطيع للتعديل - تعيين البلد من العرض والطول كلاهما - تهذيب الأقوال في تصحيح العرض والأطوال - القانون

المسعودي في الهيئة والنجوم - القسي الفلكية - كروية السماء - كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب - المذنبات والذوائب - مسائل المسائل الهندسية - مفتاح الهيئة - منازعة مجال الإسطرلاب - مواقع السمت - الهند الكبير, أو تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة - الوساطة بين أبي الحسن الأهوازي والخوارزمي.

المقالات: عشر مقالات في خواص المعادن والهندسة والطبيعة والفلك - اختلاف ذوي الفضل في استخراج العرض والميل - استخراج قدر الأرض برصد انحطاط الأفق عن قلل الجبال - استخراج الكعاب والاضطلاع بما وراءه من مراتب الحساب - تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض - تصفح كلام "أبي سهل الكوهي" في الكواكب المنقضة - نقل ضواحي شكل القطاع إلى ما يغني عنه.

وإضافة إلى ما ورد في فهرسه, فإن لأبي الريحان مؤلفات أخرى أوردها الباحثون والدارسون له ولآثاره.

فقد ذكر له ابن أبي أصيبعة[36] كتاب "مقاليد الهيئة" و"كتاب تسطيح الكرة" و"مقالة في تلافي عوارض الزلة في كتاب "دلائل القبلة" و"كتاب الأطلال" و"كتاب الزيج المسعودي" و"اختصار كتاب بطليموس القلوذي".

وجاء في المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع[37] بأن له أيضًا "كتاب الأسئلة والأجوبة" و"رسالة في الأبعاد والأجرام" و"عزة الزيجات أو كارناطالاقا" و"رسالة أبي الريحان البيروني في فهرست كتب الرازي" و"رسالة البيروني في السدس الفخري" و"مقالة في راشيكات الهند" و"زيادات لم تنشر من الآثار الباقية" و"صفة المعمور" و"كتاب باتنجل الهندي في الخلاص من الأمثال".

صفحة من كتاب البيروني [تاريخ الأمم القديمة]

أما صاحب معجم الأدباء[38] فقد ذكر بأن له أيضًا كتاب "تقاسيم الأقاليم" صنفه سنة اثنين وعشرين وأربع مئة للهجرة, وكتاب "في لوازم الحركتين بأمره" وهو كتاب جليلٌ لا مزيد عليه مقتبسُ أكثر كلماته عن آياتٍ من كتاب الله عز وجل, وكتاب "الدستور" الذي صنفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود ابن السلطان الشهيد مستوفٍ أحاسِنَ المحاسِن .

وكان الرجل أديبًا أريبًا لغويّاً, له تصانيف في ذلك, منها: "كتاب شرح شعر أبي تمام", و"كتاب التَّعلُّلِ بإحَالَةِ الوَهْم في معاني نظم أولي الفضل" و"كتاب تاريخ أيام السلطان محمودٍ وأخبار أبيه" و"كتاب المسامرة في أخبار خوارزم" و"كتاب مختار الأشعار والآثار".

وأما سائر كتبه في علوم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فإنها تفوق الحصر.

- يقول ياقوت: "... رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكتنرٍ"[39] .

(32) ولمزيد من التفصيلات عن مؤلفات البيروني انظر أيضًا المصادر التالية:

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ لابن أبي أصيبعة؛ شرح وتحقيق نزار رضا - بيروت: دار مكتبة الحياة, 1956م - ص459.

- الوافي بالوفيات (الجزء الثامن)/ لابن أيبك الصفدي. باعتناء محمد يوسف نجم - ط2 - فيسبادن: فرانز شتايز, 1402هـ ، 1982م - ص 140.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (الجزء الأول)/ لجلال الدين السيوطي - ط1 - القاهرة: (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه), 1384هـ ، 1964م - ص51.

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (المجلد الثاني)/ لإسماعيل بن محمد البغدادي - بيروت: دار عالم العلوم الحديثة, 1955م - ص65-66.

- معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية (الجزء السابع)/ لعمر رضا كحالة - بيروت: دار إحياء التراث العربي, [د . ت] - ص241.

- الأعلام (الجزء الخامس)/ لخيرالدين الزركلي - ط4 - بيروت: دار العلم للملايين, 1979م - ص314.

- البيروني أعظم عالم موسوعي/ لإبراهيم مأمونوف؛ ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي - المورد - مج6، ع4 (1398هـ، 1977م) - ص160-162.

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (الجزء الأول)/ لمحمد عيسى صالحية - القاهرة: معهد المخطوطات العربية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, 1992م - ص222 – 227.

- علماء العرب/ ليوسف فرحات - ط1 - جنيف: ترادكسيم, 1406هـ، 1986م.- ص91 – 97.

- عروق الذهب في مناجم الروم والعرب/ لسيمون الحايك - جونية, لبنان: المطبعة البولسية, [د . ت] - ص178 – 181.

(33) إعجام الأعلام/ لمحمود مصطفى - القاهرة: جماعة دار العلوم, 1354هـ 1935م - ص82.

(34) أبو الريحان: حياته, مؤلفاته, أبحاثه العلمية/ لعلي أحمد الشحات - القاهرة: دار المعارف, 1968م - ص77.

(35) تاريخ حكماء الإسلام / تأليف ظهير الدين البيهقي ; عني بنشره وتحقيقه محمد كرد علي - دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي, 1365هـ ، 1946م - ص73.

(36) عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ لابن أبي أصيبعة... .- ص459.

(37) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع/ لمحمد عيسى صالحية... - ص223 - 226.

(38) معجم الأدباء (الجزء السابع عشر)/ لياقوت الحموي - ط, الأخيرة, منقحة ومضبوطة وفيها زيادات - القاهرة: مطبوعات دار المأمون, 1357هـ - ص180- 185.

(39) معجم الأدباء/ لياقوت الحموي... - ص185.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة7)

خُطّة استعمال الكُرد عَبر الحُدود

لقد كان راولنسون وكيلاً استخباراتياً سياسياً بريطانياً في قسم الشرق الأوسط من سنة 1918 إلى سنة 1922، وكان يعمل في تركيا من أكتوبر/تشرين أول 1919 حتى نوفمبر/تشرين الثاني 1921، وفي ذلك الوقت كانت قوّات القوميين التُّرك قد أطلقت سراحه من السجن، وتمّ تبادله بسجناء أتراك كان البريطانيون قد اعتقلوهم في مالطا، وعند حضوره إلى بريطانيا كتب عدّة تقارير على التوالي إلى كلّ من اللورد كورزون، وتشرشل، ووزير الخارجية، ووزير المستعمرات، وأيضاً إلى مدير المخابرات العسكرية في وزارة الحرب.

وقد كُتب تقرير بناء على طلب من تشرشل، وفي الجزء الأول من التقرير افترض راولنسون ثلاثة أسئلة، وشرع يجيب عنها:

1 – إلى أيّ مدى ساهمت سياسة الحلفاء في تعزيز وتوحيد قوة القوميين التُّرك؟

2 – ما هو مقدار نجاح القوميين التُّرك في مواجهة اقتراحات الحلفاء؟

3 – ما الذي يعتقد القوميون التُّرك بأنهم سيحصلون عليه من تحقيق شروط "ميثاقهم"؟

في الإجابة عن السؤال الأول أكّد راولنسون على الحيرة بين قادة القوميين التُّرك بشأن "الحصول على الدعم العامّ من مواطنيهم"؛ بالرغم من موقفهم القوي بعد مؤتمر الأناضول ومؤتمر سيواس. واعتقد راولنسون أنه حتى ربيع 1920 ظل القوميون التُّرك يواجهون كثيراً من المعارضة، لكن- حسبما أكد راولنسون- تبخّرت المعارضة نتيجة قيام الحلفاء باحتلال إستانبول (في 16 مارس/آذار 1920)، وقيام اليونانيين بغزو غربي الأناضول عن طريق إزمير (في 15 مايو/أيار 1919)، وإعلان معاهدة سيڤر (في 10 أُغسطس/آب 1920)، وتوقيع معاهدة السلام القومية مع الاتحاد السوڤياتي (في 16 مارس/آذار 1921).

وفي الإجابة عن السؤال الثاني الخاصّ بنجاح مواجهة القوميين التُّرك لمقترحات الحلفاء من أجل السلام، ذكر راولنسون أن التُّرك تمكّنوا من تعبئة جميع السكان التُّرك (العثمانيين)، إنهم استولوا على القوّات في قارص وأرمينيا (في سپتمبر/أيلول 1920)، وأنهم بدأوا بتنفيذ عمليات عسكرية نشطة ضدّ اليونانيين في غربي تركيا؛ هذا إضافة إلى أن القادة القوميين كانوا قد أرسلوا ضبّاط استخبارات ألمان مدرَّبين لإقامة اتصالات رسمية- عن طريق كابُول- مع قادة الثورة في الهند والعراق وفلسطين ومصر.

وبعدئذ استعرض راولنسون السؤل الثالث المتعلّق بما إذا كانت العمليات المذكورة أعلاه قد لقيت "مقادير معتبَرة من النجاح"، وأجاب بأن القوميين التُّرك كانوا واثقين جداً من أن القوّات اليونانية لا تشكّل أيّ تهديد للقوميين، "ومهما تكن الظروف فإن الحلفاء لن يكونوا مستعدّين لتنفيذ أية علميات عسكرية في الأناضول"؛ ولذلك فلا شيء يدعوهم إلى الخوف من سياسة الحلفاء الحالية، "بل إن استمرار هذه السياسة على نحو أطول يعني المزيد من التأكيد على أنهم سيتمكّنون من الحصول على طلباتهم بالكامل، ولذلك فإنهم لن يقبلوا أقلّ من ذلك".

ومن وجهة نظر راولنسون فإن ثقة القوميين التُّرك بتحقيق طلباتهم- حسبما يعتقدون- ستؤدّي إلى تكوين كونفدرالية من المسلمين السُنّة من "البوسفور إلى بحر قَزْوِين، بما في ذلك داغِسْتان مع مينائي باطوم Batum وباكو Baku، في أيدي التُّرك، وهذا سيكون هدفاً صريحاً من أهدافهم في الشرق، كما أن كونفدرالية كهذه ستسيطر على الموقف السياسي في الشرق الأدنى". وللحؤول دون هذا الاحتمال يعتقد راولنسون أن من المهمّ "التفكير مليّاً في خطة سياسية يمكن تبنّيها من قِبَل الحلفاء، أو من قِبل الحكومة البريطانية وحدها، تلك الخطة السياسية التي ستُضعف موقف القوميين التُّرك، وتجعلهم أقلّ مشاكسة، وأكثر تقبّلاً للمقترحات المعقولة، وهكذا بهذه الوسائل ينفتح الطريق إلى تسوية نهائية".

لقد ذكر راولنسون أنه لإنجاز غايات كهذه، ولتحقيق أيّة قيمة عملية، ينبغي ألّا تكون سياسة كهذه عدائية تجاه الإسلام، ولا تثير في النفوس الخوف من تفاقم الأمور، ولا تتطلّب استخدام المزيد من القوّات التي تكلّف نفقات كثيرة، وتكون سياسةً قابلة لإيقافها عند الحاجة. ثم اقترح راولنسون أن سياسة تتوافر فيها الشروط الأربعة المذكورة أعلاه يمكن تطبيقها "بسبب حالة السّخط والفوضى السائدة بين القبائل الكُردية في الولايات الغربية"، وأكثر من هذا، يمكن تطبيقها بسبب تحشيد كل تركي موجود على الجبهات الغربية والشرقية.

لقد كان الكُرد "يشكّلون الأغلبية في مناطق شرقي الأناضول، وكانت المراكز العسكرية التركية المقامة هناك ضعيفة جداً، وكانت تحت رحمة الكُرد المحلّيين، وأن تكون تلك المراكز التركية العسكرية ضعيفة يعني أن هجمات كُردية سيتمّ تنفيذها تقريباً في وقت واحد، يُقال إنها تكون خلال شهر واحد".

وكتب راولنسون أن الزعماء الكُرد كانوا مستائين من وضعهم، وعدائيين جداً ضدّ التُّرك، واعتقدَ أنه يمكن إقناع الزعماء الكُرد بتنفيذ هجمات لقاء قليل من المال أو السلاح، وذكرَ الرشّاشات. إن كل زعيم كُردي سيهاجم المراكز والحاميات العسكرية في منطقته، وإن هذه الهجمات ستتطلّب قليلاً من التعاون بين القبائل، وبدون ذلك التعاون- حسبما يقول راولنسون- سيكون الكُرد عاجزين في جميع الأحوال، واقترحَ أن هذه السياسة يمكن أن توضع موضع التنفيذ:

"باستعمال سفينة بريطانية سريعة- والأفضل أن تكون مدمِّرة- في البحر الأسود، ويمكن لتلك السفينة أن تزور ليلاً مرافئ متنوِّعة على ساحل الأناضول، ووكلاء تجاريين، إلخ، وتبتعد في النهار إلى عُرْض البحر، وتقترب ليلاً من الساحل وفق نظام إشارات من النيران. إن تعهّداً كهذا سيكون مُكْلِف التنفيذ، وحتّى لو لم يكن مكلّلاً بنجاح كامل، فإنه الخطة السياسية التي يخافها القوميون الترك أكثر من أي شيء آخر، كما أنهم متنبّهون جداً إلى ضعفهم من هذه الناحية".

إن نجاح سياسة كهذه سيكون له تأثير كبير على القوميين التُّرك، لأنهم:

"يخافون أيضاً من التأثير المعنوي الكبير لهكذا سياسة، ومن احتمال انقطاع قواتهم في الغرب عن قواتهم في الشرق، وحصول خلافات خطيرة بينهم أنفسهم، وهي خلافات ينبغي أن يتمّ تشجيعها".

وبحسب وجهة نظر راولنسون، لهذه السياسة ثلاث فوائد:

الفائدة الأولى: أنه لن تكون ثمّة إثارة لأيّ شعور ديني.

والفائدة الثانية: أن هذه السياسة يمكن إيقافها في أيّة لحظة.

والفائدة الثالثة: أنه يمكن التعهّد بتنفيذها من غير أيّة حملة دعاية أوربية؛ كتلك التي صاحبت بِعثة فرانكلين- بويللون Franklin- Bouillon.

وختم راولنسون تقريره باقتراح أنه كي تقوم القبائل الكُردية أو الزعماء الكُرد بتنفيذ هذه المهمّة؛ ينبغي ما يلي: التواصل مع آيِب (أيّوب) پاشا من منطقة أُولتي Olti، الذي سيكون قادراً على أخذ أَرْضَرُوم، وحسين پاشا من آلاشْجِرْد Alaşgird، الذي سيكون قادراً على أخذ قَرَه كِلِس أو بَيازيد، وإن كُرد دَرْسِيم الذين كانوا أصلاً في حالة ثورة دائمة، يستطيعون- حسبما يعتقد راولنسون- أخذ أَرْزَنْجان في أيّة لحظة.

ومن وجهة نظر راولنسون ثمّة آخرون يمكن استخدامهم: سلسلة جبال البحر الأسود كانت "في أيدي الفِرق الثائرة، وهؤلاء يشملون يونانيي پونتس Pontine Greeks والجنود الفارّين، فهؤلاء أيضاً يمكن تحريضهم على الثورة". وكان راولنسون واثقاً من نجاح هذه السياسة لأنه "شخصياً التقى بزعماء تلك القبائل، وتحدّث إليهم". وكان راولنسون يُجزم أن نجاح هذه السياسة سيكون "فعّالاً جداً في تعديل المواقف الحالية للحركة القومية التركية".

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

وفي 9 مارس/آذار وزّع جون شوكبورغ تقرير راولنسون، مقروناً بمَحْضَر لكل من ريدر بوللارد Reader Bullard، وريتشارد مَينرتزهاغن Richard Meinertzhagen و ت.

أ. لورانس T.E. Lawrence الذين كانوا ما زالوا يعملون مستشارين للشؤون العربية في قسم الشرق الأوسط. وبعد ذكر النقاط البارزة في خطة راولنسون، وجّه شوكبورغ انتباه أتباعه إلى أن لدى پرسي كوكس "أكثر من سؤال مُثار بشأن استعمال الكُرد الذين على الجانب العراقي، ولكننا هنا (يقصد وزارة المستعمَرات) نعارض الاقتراح بقوة".

وذكر شوكبورغ أن الزعماء الكُرد الذين يسهل الحصول عليهم من العراق لا ينفعون في شيء من وجهة نظر راولنسون؛ إذ لم يكن لهم تأثير أو أتباع بشكل كافٍ. وعلى أيّة حال، فقد اعتقد شوكبورغ أن اقتراحات راولنسون استخلصت الاعتراض المضاف في وزارة المستعمَرات إلى اقتراحات مماثلة مقدَّمة من پرسي كوكس.

لقد كتب ت. أ. لورانس محضره في ذلك اليوم نفسه (9 مارس/آذار)، وكانت نظرته تقوم على أن مثل هذه الحركات المحليّة المتفرقة تستدعي "عملاً بوليسياً محظوراً، ولن تُحرجَ الكماليين بشكل خطير". وإضافة إلى ما سبق اقترح لورانس أن تشجيع ثورة ناجحة يتطلب إرشاداً خارجياً وخبراء كأولئك الذين "ساعدوا عمليات الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى". إن لورانس لم يحب المناطق التي تندلع منها الثورة، إن أُولْتي وآلاشْجِرْد تتاخم روسيا، وستتطلّب مساعدة من لينين، إن منطقة دَرْسيم يستحيل الوصول إليها إلّا عبر وادي الفرات، وأخيراً، كان رأي لورانس أن من الجنون محاولة إشعال ثورة جادّة من قاعدة تدمير واحدة.

ورغم تحفّظاته فإن لورانس "اعتقد أنّ حركةً كُردية ممكنةٌ إذا رغبت في الحصول على قوة كقوتنا، من حيث منحُ القواعد، أو منح قاعدة، والأسلحة، ومخازن [طلقات البنادق]، وفريق تحريض ودعاية، والنقود". إن كمية من النقود ستكون مهمة، لأن "الثورة العربية، المعادل المكافئ [للثورة الكُردية]، حصلت في ظروف أفضل على حوالي ثماني سفن، وخمسين ضابطاً بريطانياً، وخمسة ملايين جنيه إسترليني، وأكثر من ستة عشر مليوناً في المخازن". وختم لورانس محضره بذكر أنه كي تكون الثورة الكُردية مهمّة، ينبغ أن تُعامَل بالمعيار ذاته الذي عوملت به الثورة العربية، لكن عواقبها ستخلق صعوبات خطيرة مع التُّرك والأرمن، واختتم قائلاً:"إنني أعتبره معياراً قاتلاً".

كان ريدر بوللارد أكثر انتقاداً في محضره، ذاكراً أن اقتراحات راولنسون خرقت معظم الشروط التي عرضها باعتبارها أساسيات، وفي بعض الأقسام من محضره سيتّضح أنه معادٍ للإسلام، ويؤدّي إلى تحمّل إنفاق ثقيل، كما ذكر لورانس سابقاً، "ولا يمكن إيقاف [خطّته] عند اللزوم"، وكانت لبوللارد انتقادات أخرى: "أليس يقترح بجديّة أن نثير الكُرد ضدّ التُّرك، ثمّ نتركهم يتذابحون بعد تحقيق المكاسب السياسية التي نريدها؟ ألم يتعلّم الكولونيل [راولنسون] من مصير الأرمن الذين حرّضهم الروس على الثورة ضدّ التُّرك، ثم أُهمِلوا لاحقاً؟".

وأكثر من هذا، اعتقد بوللارد أن اقتراحات راولنسون أبطلت- إلى حدّ ما- اقتراحات پرسي كوكس، لأن كوكس أراد "إثارة الكُرد تماماً كما أراد الكولونيل راولنسون، إن راولنسون لا يفكر جيّداً". وكان بوللارد "معارضاً بشكل كلّي لمشاركتنا في كُردستان تركيا... حتى مع وقوف الكُرد على الحياد حينما تأتي سَرِيّة من المشاة التُّرك ذوي الهيئات الرثّة إلى راوَنْدوز".واختتم بوللارد محضره بالتأكيد على أنه حالما يتم اتخاذ قرار سياسي، ينبغي إخبار سير پرسي كوكس بما يجب فعله مع خليل بگ بدرخان وميجور نوئيل.

إن مَينرتزهاغن كان أكثر اختصاراً وجفافاً، إنه يتفهّم- حسبما قال- "الرغبة في الانتقام التي انطبعت بشكل راسخ في قلب الكولونيل راولنسون"، لكنه اعتبر "المخطَّط لا أخلاقياً مجنوناً، وأن أيّ نجاح يتحقق إنما هو مؤقَّت وفي النهاية سيرتدّ ضدّنا، وسيكون مثل بقية المغامرات في الماضي، بما فيها ثورة الحجاز". ومن الأهمّية بمكان ملاحظة هذه النقطة؛ وهي أنه إضافة إلى مَينرتزهاغن، ثمّة أعضاء آخرون من قسم الشرق الأوسط- بمن فيهم ريدر بوللارد- اعتبروا أن الثورة العربية كانت أكثر من فشل، وهذا ما كان في سنتي 1921 – 1922؛ وفي هذا المجال كان من العادي أن يختلفوا مع رغبة ت. أ. لورانس في دعم مخطَّطات من التحريض والثورة هي أكثر مغامرة.

وفي 15 مارس/آذار تمّ عقد اجتماع ضمّ مجموعة من الموظفين المهمين مع شوكبورغ، ورفضوا خطة راولنسون كلياً، كما أن مَينرتزهاغن أخبر المجموعة أن رأي مدير الاستخبارات في وزارة الحرب هو "أن القوميين التُّرك قد وضعوا الكُرد في جيوبهم، وأن الاعتماد على الكُرد لخلق أية درجة من الضغط على التُّرك هو حلم بأمل لن يتحقق". بل أكثر من هذا، فحتى لو أصبح التُّرك مُحرَجين فإن مدير الاستخبارات يعتبر خطّة راولنسون "ساذَجة وغير عملية". وفي ذلك اليوم نفسه أسرع ريدر بوللارد إلى تذكير شوكبورغ "بأن على ونستون تشرشل أن يخبر سير پرسي كوكس أنه ما دامت لا توجد فرصة لتبنّي مخطّط الثورة الكُردية في المستقبل القريب (إذا حدثت)، فلا حاجة إلى الاحتفاظ بنوئيل وخليل".

وفي 15 مارس/آذار قدّم شوكبورغ النصح لسير جيمس ماسترتون سميث Sir James Masterton smeth بأن اقتراحات راولنسون سقطت لأسباب تمت مناقشتها في المَحاضر، وأن سير پرسي كوكس "أُحيط علماً بأنه طالما لا إمكانية لأن نتبنّى سياسة استعمال الكُرد عبر الحدود، فلا يوجد مبرّر للاحتفاظ بالميجور نوئيل وخليل في بغداد مدة أطول". وفي 15 مارس/آذار صدّق ماسترتون سميث على نصائح شوكبورغ في محضره، وفي 17 مارس/آذار وضع توقيعه تعبيراً عن الموافقة.

❖ **توضيح:**

هذه الدراسات مقتبسة من كتابنا المترجم " تاريخ الكفاح القومي الكُردي 1880 - 1925". والعناوين من وضعِنا.

مداعبات خشنة

- الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو أثناء زيارته الاتحاد السوفييتي زار معملاً تديره نساء سوفيتيات بدءاً من المدير وحتى أصغر عاملة، فارتجل الرئيس الفرنسي كلمة قال فيها:

إن وضع المرأة في الاتحاد السوفياتي مزرٍ جداً، فهي لا تستطيع أن تعيش دون أن تبذل العرق والجهد، وتمنى أن يأتي اليوم الذي تصبح المرأة السوفياتية كمثيلتها في الغرب، فما كان من خروتشوف إلا أن يرد عليه قائلاً:

أشكر الزميل الفرنسي على تمنياته للمرأة السوفياتية، ولكن أقول له:

إن المرأة التي تنال طعامها بعرق جبينها خير بألف مرة من المرأة التي تنال طعامها بعرق أفخاذها.

- في زيارته لأمريكا داعب خروتشوف مضيفه الرئيس الأمريكي جون كينيدي بجلافة عندما قال له بأنه راغب في تبادل العلاقات الطيبة مع بلاده. أجاب خروتشوف: على أن نتبادل الزوجات !.

- في إحدى المزارع التي كانت تعتني بتربية الأبقار، لاحظ خروتشوف أن للمديرة صدراً كبيراً، فقال لها: الآن اكتشفنا أين يذهب حليب البقر. !

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

تيهي أيتها السنابل

عماد يوسف

حكاية صورة

بعدستي سنابل القمح وهي تتهيب للقاء الحصادة

(تيهي أيتها السنابل،

وعانقي بقايا نسمات ربيع أفل)

مجدداً نصافح موسم الخير

وهذه السنابل تشرئب بجيدها لتعانق زرقة السماء

إنه حزيران فصل العطاء..

انتظار الفلاح..

وآمال عام كامل وهو يجود بالخبز والثمار،

والشمس الساطعة..

تيهي أيتها السنابل،

وعانقي بقايا نسمات ربيع أفل..

اطرحي غلالك أيتها الأرض،

واملئي صحننا برغيف البقاء.

غردي أيتها العصافير..

وحلّقي على ذرى هذه السنابل

فلك الكثير من حبيبات القمح

أهدري أيتها الحصادة، وامنحينا موسم

الخيرات،

وأمنيات عام قادم ؛

يحمل معه بشارات النصر..

ورايات الخلاص..

والأرض تزغرد لعهد جديد،

خالٍ من الحريق..

لا قمع أو قتل؛

أو دمار..

أسرجي تنورك أمي،

ولتعجن يداك ما جادت به؛

هذه السنابل،

وهي تعد لنا زوادة الحياة..

وهي توهبنا مؤونة الشتاء...

وهي تهدينا،

لونها الذهبي..

واكتفاء عام يقبل بكل دعة ونماء.

حسين كري بري

حسين كري بري

الثأر

الوسادة القاتلة تعجُ

بروائح العطر الفرنسي

أذكرها أبداً

ليس كمراهقٍ

بل

كحاجب استغل غياب الملك.

المراهقة

أذكرك أبداً

ليس كعاشقٍ

بل

كما يكونان قطعتان من لحم

يلعبان ويبحران في بحر الشرايين

لحظة

زرتُ الليل مرةً

ضيفاً

مثقل الدماغ

عندما كنا نخاف العقارب

وفجأة

عقربة قروية جديدة

لدغت البصلة السيسائية

فانتشر السم

حتى صباح السنة الثانية

2015/04/15

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

أحمد مصطفى

عُصْفُورَةٌ مَهَابَاد...؟

مُهْداةٌ إلى الأميرةِ المَهَابَاديَّةِ الشَهيدة فريْنَاز خسْرَوَانِي

.....أ.....

هَاتِ يَديْكِ يَا أُخْتَاه
فَلْنطيرَ مَعاً إِلى كُورْدِسْتان
ولنَبْنِي وطَنَناً مَعَاً
حَيثُ السَّلامُ والأمَانُ
يا عَرُوسَةَ وطَنِي
يا شَهِيدتَنا العَذْراءَ
قديّسَةٌ أنْتِ!!!..
طَاهِرةٌ أنْتِ!!!..
أمِيرَةٌ أنْتِ!!!..
كردسْتانيةُ الرُوحِ

مهَابادِيةُ القَلبِ أنتِ
فريناز يا عطرُ جَميعِ الفصُولِ
ويا عَبَقَ الرَّيْحانِ و الفُلّ
يا كَنْزاً خُرَافيَّاً.. ويَا رمْحَاً مَهابادِيَّاً
ويا حقُولَ السنَابلِ الذَّهبيةِ
أيَّتُهَا الأمِيرَةُ المَهابادِيةُ الجَميلةُ
الفُرسُ مازَالوا في عَصْرِ الجَاهليةِ
ولا يزالونَ كَالوحُوشِ البَربَريةِ
أنتِ يَا فريناز لؤلؤةٌ كَريمةٌ
ومنْ أرضِ فيروزيةٍ

.....ب.....

هاتِ يَديكِ يا أخْتاه
فلنطيرَ معاً إلى كوردستان
ولنبْني وطناً معاً
حيثُ السَّلامُ والأمَانُ
لأجلكِ اليومَ .. جميْعُنا نَبكي
سمَاءُنَا تَبكي.. أمهَاتُنا تبكينَ
جِبَالنا تَبكي.. سُهُولنا تَبكي
لأجلكِ أيَّتُها الشهيدةُ "فريناز"
الأرضُ والقلبُ والروحُ يَبْكُون
الشِّعْرُ والقصيدةُ يبكيان
والمَآزنُ والكَنائسُ حَزيْنةٌ لرحيلكِ

2015 / 05 / 10

إسلام أبو شكير

الوصيـة

خرج المريض من غرفة العمليّات مهرولاً..
كان صدره مفتوحاً..
رأيناه يحمل قلبه بين كفّيه وهو يركض..
لم نفهم بالضبط ماذا حدث!!..
أحدنا قال: الأغلب أنّه أفاق من التخدير، وأصيب بالرعب عندما فتح عينيه على المباضع تشقّ جلده..
تفسير معقول.. لكنّنا لم نلمح على وجهه أيّ مظاهر للرعب.. أو الألم..
كان يركض فحسب.. كما لو أنّه يريد أن يلحق بموعد يكاد يفوته.. بطائرة على وشك الإقلاع مثلاً..
خطواته كانت متعثّرة.. وكان ينزف بغزارة.. لكنّه بدا مصمّماً على أن يستمرّ..
لحقنا به إلى خارج المشفى.. رأيناه يستقلّ سيّارةً ويغادر.. فاضطررنا إلى العودة..
هناك رأينا الطبيب يقف عند باب غرفة العمليّات.. برأس منكّس حزين..
ـ لا أعرف ماذا أقول لكم..
توقّف عن الكلام لحظة.. ثمّ تابع:
ـ البقيّة في حياتكم.. ادعوا له بالرحمة والمغفرة..
وأضاف: ـ نسلّمكم الجثمان حيث أوصى.. فى المطار..

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو ـ 2015م

الشاعرة باران ميلان

ترجمة: حميد كشكولي

أنا قحبة

شرف بعلي يُحتضر بين فخذيّ

أتحول يوميا أكثر عهراً مما كنت اليوم الذي سبق

كلّ يوم تموت في أنوثة ما

يتم طعن امرأة من ذريّتي بخنجر الشرف

فاقتلوني بدلاً عن نساء العالم!

اقتلوني!

لقد ضاجعتُ كل ما هو موجود في هذه الدنيا

منذ سنين أضاجع هموم الخبز

أضاجع الغربة،

بندقيتك،

خندقك،

تشردك،

أضاجع جراحك،

أوساخ ثيابك،

والمطبخ

أضاجع القلم،

أحلاما اكتبها ومجموعتي الشعرية،

بعيدة عن أنظارك

أضاجعك أنت الذي لا أحبّه

فلن تجد أبداً عاهرة أكثر عهراً منّي!

أضاجع ورد اليأس، وأريج البستان،

والوحدةَ، والملكنسةَ،

والموقد،

والسماورَ، واستكانَ الشاي

فضع توقيعك!

تكرّمْ، وقّعْ هنا!

عفواً! وقّع هناك!

25 نوفمبر،

اليوم الأكثر هزلاً من أي يوم آخر

فوقّعْ باسم شيخ الطريقة!

باسم النبي!!

لقد رجمني الدين

و خزنتني المقدسات في كيسها،

ولكنهم يقتلونني رغم ذلك قبل فوات الأوان

ثمة خنجر مصوب دوماً على عنقي...

ومطرقة تهوي يومياً على أمّ رأسي

يقتلني الشرف كلّ يوم

يجلدني الناموس يومياً

فأنا أكبر عاهرة اليوم

فلم يبق لك من كرامتك شيء،

لطول بقائي في السرير لوحدي

لكثرة مضاجعاتي لهاجس حبّ انتزعته منك،

فلم تعد شريفاً حتى لو قتلتني كلّ يوم

ولكثرة ما أحمل أحمالاً على الحدود

فلم يعد حضنني ينفرد لك

لكثرة تحجبي وتثري،

لم أعد أرى الجمال حتى في الحلم

أنا أصبح أكثر عهراً في كل يوم

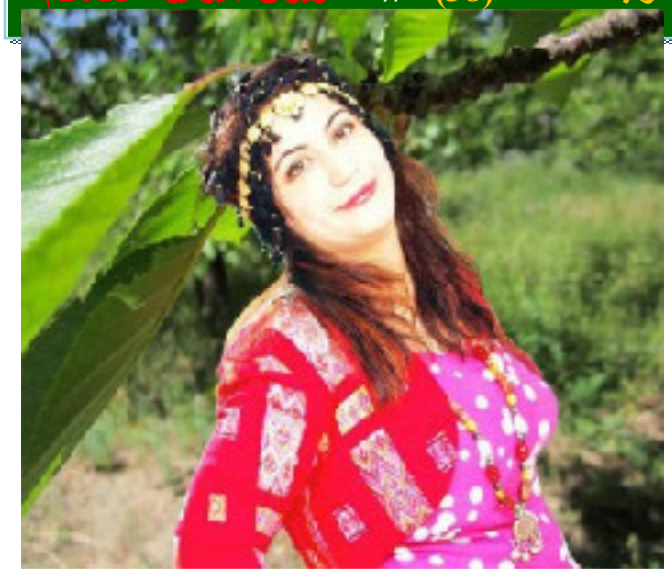

أنا قحبة كل يوم

لقد ضاجعتُ هموم الرضيع،

وقنينة حليبه،

ضاجعتُ أخمص بندقيتك

مستقبلنا الأسود،

وغربتنا

ضاجعتُ محفظة تلميذي الخالية،

ضاجعتُ الآلام،

والجراح،

والآهات،

ضاجعتُ الحلم بالأفراح والمسرات

فاقتلني!

فلا ثمة أعهر منّي،

لن تجد عاهرة أكثر عهراً من الكردية

انظرْ إلى عيوني المنهكة!

شاهد نظراتي!

لتكشف بنفسك مدى هزال شرفك الزائف،

فإنني ضجرة من شرفك المستعار،

ضجرة،

ضجرة،

ضجرة.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو ـ 2015م

مساء الأناناس

نعم هذه الفراشة الملونة الرقيقة
لا تستطيع ان تكمل دورتها حول
روض الزهور
وكرعب الأسماك
في ليلي يحوم الظلام
حول النهر
تهرب الى الاعماق ، لتنام بسلام
إنها تهرب منى
ومن زيي المتهريء الذي اتباهى به

فـ يعقوب

حسن سليفاني

الفراشة

وحدي تتركني.
وأ،ا عبدالله الجاهل، الهزيل، البسيط
بألم اقف في حضرة الوردة:
ـلماذا
تسقط وريقة تذرف عليها الندى
قبل ان تبتدأ الكلام
وتقول بأرتباك باك:
يقولون إنك لا تستحق الحياة
تأكل لحمك بنفسك
بظما تاكله،
كيف تاكله ؟
لماذا تاكله ؟
******
ما أن اردت
ان انظر الى سيمائي في المرآة
حتى تكسرت من الغضب المرآة
وتفتتت قطعا، قطعا كالحصاة
وحفرت في وجهي الجروح
ولم أر نفسي
لكني رأيت قطرات دمي
بلون براز الذباب!!...

15/7/1987

بعد رحيلك

بعد رحيلك
أصبح قلبي
خالي من الإيمان
فلا الذهاب
إلى المعبد بعد الآن
لا تضرع إلى السماء
و لا قدسية لمن كان
في الليل انظر إلى السماء
لا للابتهال
بل لأرى نجمك
من بين آلاف النجوم
أمشي حتى أصل
إلى التخوم
فجأة يسألني أحدهم
بمكر و الدهاء
أمتعب أنت من الشقاء

فلن أجاوب
و في نفسي الجواب
لا داعي للعناء
مع الخبثاء و السفهاء
بعد رحيلك
أحس بأنك
مازلت بقربي
أشتاق إليك
و أنت بقربي
ألتف جانبا
أمد يدي لأقول
مازلت أعشقك بقلبي
بعد رحيلك
فأنا كما أنا
لم أغير من دربي
ولم أنسى من رحل عني

حتى لو كنت
في حالة الحربي
أما قلبي و أن تألم
فهو مثل ترابي
فلا يزعل مِنْ مَنْ هاجر
فالمهاجر هو الذي
يحن إلى الترابي
أما روحي فلا يؤخذ منه
الشيب شعلة الوهج
و هو باقي
أبد الدهر ببهج
فكم من الرجال
لم يبلغ مراده
و لا العتب على
من خانه الدهر

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بونيا – سعاد جكرخويه

أحاسيس الذكريات

وحيدة أنا
في بلاد الغربة
لا رفيق لي غير
الذكريات
ابحث في زواياها
عن رتوش
تعيدني الى
تلك الأيام
الى أحلى
اللحظات
تعيدني الى حبي
الى عشقي
الى أنيني
الى صمتي
وملذاتي
يلفني الألم
بصمت هادىء
وأنا أنشرالنور
في كل الصفحات
أبحث عن بداياتي
معك
عن سر عشقي
عن أجمل سويعاتي
أراك في كل مكان
في كل زمان
وفي كل جلساتي
تحدثني
تسامرني
تناجيني

تعانق ذاتي
أراك جالساً
على الأريكة
وفي الكرسي
أمام طاولتي
تحتل جميع مساحاتي
أراك في شعري
في قصائدي
في كل كتاباتي
أراك جاثياً في
الزوايا
تعانق كتبي
دفاتري
وكل الصفحات
تنثر الأزهار في
ثناياها،تعبق العطر
في مذكراتي
في كل همسة تعيد
النور لأيامي
تعيد الفرح لسرد
الحكايات
أذوب من الألم
أتنفس الضجر
أحن بشوق لتلك
الذكريات
الرعب يتملكني
والأشباح تطاردني
تساومني، تلاعبني

تداهم كل مسراتي
فأعيش كالثكلى
مملوءة
بالخطب بالأكدار
بالآهات
وتلك المدينة الأم
جمعتنا معاً
في أروقة الليل
في وضح النهار
وفي كل الساحات
أحن اليها الى شوارعها
الى أشجارها
الى كل زاوية
حضنت حبي
حضنت كل لقاءاتي
مدينتي ذكرياتك
تحوم حولي
تحاكيني دوماً
تعيدني الى كل
موقف في
المحطات
الى نافورة الدار
وكل الورود
وكل أحواض النباتات
مازالت
رائحة فضاءك
تملأ انفاسي
تدغدغ مخيلتي

تلهف شوقي
تحيط ذاتي
كل شيء فيك
شتاءك
خريفك
صيفك
وضجة نوروز
في آذار
والليالي
ومدفأة الحطب
وحكايات أبي
عن مم وزين
وبني سعادة
و مملكة الجان
والحوريات
كلها باتت
ذكريات
تلاحقني
تعيش معي
تذكرني
بالماضي
وبما هو آت
حلمت بأنني
آتيك مدينتي
غيمة مثقلة
بالسيول

بالأماني
بالقصص
بالأمطار
بالرغبات
تسحبني آمالي
اليك
يجرني شوقي
عبر المحيط
والمسافات
ينهشني
حب اللقاء دائماً
كحلم يتدغدغ
بالناربالجمرات
حلمت أننا نعود
كلانا شباباً
أنا وعشقي
وتعود قصتنا الى
الحي ثانية
في مدينة الحب
والمسرات
ليس الغرابة في
أن نعشق من جديد
وانما كل الغرابة
في تحقيق الأحلام
والرغبات

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

أفين ابراهيم

ذاكـرة ريشـة

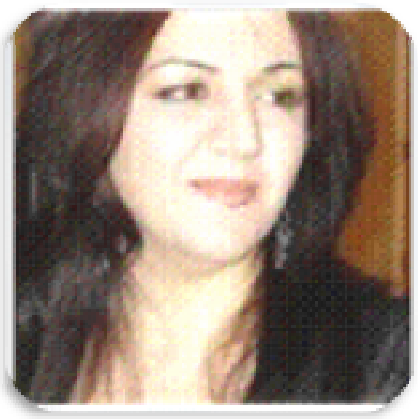

عندما أكتب أحبك...

لا أعني تماماً أني أحبك...

أعني إن كيس السيروم قد انتهى وصوت المرأة العجوز لا يقوى على نداء الممرضة التي مازالت تقرأ رواية حب منذ عشرين عاماً لتهرب من الحروب وتمسك بقلبك...

أعني أن كلمة أحبك وصلت قبل سيارة الإسعاف ومع ذلك مات ذلك الطفل تحت الأنقاض...

أعني... أن للأوطان أيضاً معنى ...

عندما تدير عربة القش وجهها لظهر صبية بالكاد نبت صدرها...

محتارة...

هل تطفئ الحريق أم تطعم ذلك الطفل الذي لا يكف عن الصراخ...

أعني للدهشة أيضا معنى...

كأن يولد شعب بأكمله من فم النار وتظل الأرض في دوران مستمر تفكر بالرصاصة القادمة على أي جهة ستصوب للرأس...

للأغاني أم للرقص...

أعني للحزن أيضا معنى...

كما لو أني حمامة بيضاء ترتدي المعاني القوية كي لا يقال إن المآذن خائنة والجوع أشدّ من الكفر وتلك الشجرة تنتظر قبراً جديداً يغطي عري جذورها التي خرجت من التراب لتتنفس.

أعني.. أن للحب أيضاً معنى. ..

معنى مؤلم..

مؤلم جدا...

كهذا المطر الذي يهطل...

يحمل معه الكثير من الذئاب والخراف التي ستموت اليوم...

اليوم وأنا نائمة في فراشي الدافئ...

على صدري قصيدة لم أكمل كتابتها لك...

أعني...

صوتك المخمل...

فضة أصابعك والبنفسج...

أنفاسك الطويلة والينابيع...

حربك الرائعة...

سباياك الجميلات...

عظام روحي على صدرك...

قرون الليل حين أغمسها في جوفك...

أعني حديث الملائكة والشياطين...

حوض الأسماك التي زرعتها تحت السرير...

أعني أن طبقاً واحداً من الحب لا يكفي وجهك...

أني أقطع الأشجار على صدري...

أجمع القش من أصابع القمر...

ثم أبحث باكية عن لهاث صوتك الأبيض...

عن بقعة أخرى عمياء أراك فيها...

عن طريق يعود بي وبك إلى البيت

أعني أني ابتسم...

ابتسم الأن وأنا أردد.... ..

طبق واحد من الحب لا يكفي لونك...

أدفن وجهي في ريش الوسادة أني...

هناك حيث ساعة الجدار تعود إلى الوراء...

إلى زمن كان قلبك فيه يرقص كعيدان القصب...

ورئتك الصغيرة تمتلئ بأسماك ملونة...

إلى لحظة كنت فيها الورود تتساقط من جسدي كالمطر...

لمجرد أنك نطقت باسمي ولم يرك أحد.

أعني...

أن الشعر ضيق...

ضيق جداً ككفن...

كما وجهك شاسع...

شاسع كحقل من المطر المتعب وأصابع نوافذي بعيدة...

بعيدة كالقصائد حبيبي...

أعني أين الله من كل هذا...

ولم الخبز في يد هذا الطفل هكذا حزين...

أعني... الخطوط الرفيعة حول معصمي...

بركة الدم الكبيرة...

الطيور المهاجرة لشمال قلبك...

النحلة التي تنتظر المساء لتبكي بصدق...

والمناديل التي شتمت الوداعات بصمت...

قلقي المريض...

من أن تعشقك تلك المرأة...

خوفي الجميل...

من أن تكرهك تلك المرأة...

أعني... هذا القمر البري...

هذا القمر الذي رمى بجناحيه لسياج الأرض...

بانتظار قصيدة منك...

جرح آخر مني...

ليعبر الحب...

ليمر الموت بسلام وطمأنينة...

لتتفتح جثث الأطفال تحت التراب...

فتخرج وردة...

أعني إني أحبك...

أحبك دون حاجتي لكتابتها...

أحبك وما تزال دموع الحرب طويلة...

طويلة..... 25/5/2015

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بيار روباري

من أنـــا؟

أنا لستُ حاكماً ولا تاجر
ولا بقاتل أو قائد جيش فاجر
ولا مدير بنكٍ ولا قاطع تذاكر
ولا موزع القهوة أو بائع الخناجر
ولا صاحب متجر لبيع السكاكر
أنا أمير الكلمة والمشاعر

ولغتي هي الجمال والكمال الساحر
وصورٌ مليئة بالمأثر
لغة تنطق باسم البسطاء والعشاق وكل ثائر
كل الناس تعشقها وبها تفاخر
رقيقة مع المظلوم والمحروم وللسلطان قاهر
كان وسيبقى الشعر للغلبان مناصر

فالشعر كالبلسم للجراح ويفوق في المكانة الجواهر
في الشرق والغرب يفاخرون بهذا الفاخر
فقط الطغاة والمستبدين هم في الجانب الخاسر
إن الشاعر حيٌ مادام الناس تقرأ شعره وتذاكر.

02 - 06 – 2015

ثقافة المفتاح والقفل

ثقافة المفتاح والقفل
التي كان يمارسها الغرب في القرون الوسطى وأيام أبو جهل
مازال يمارسها بعض الكرد قولآ وفعل
حيث يبلع كيسآ من البصل
وبعد أن ينتشي برائحته ويحس بأنه بطل
يمارس الجماع مع زوجته كالبغل
وما أن يُشبع رغبته حتى تراه يشخر نائمآ ذاك الفحل!
تاركآ تلك المسكينة من داخلها تشتعل
دون أن يدري ذاك المغفل لو قتلها كان ارحم لها وأفضل

ثقافة المفتاح والقفل
مازالت تعشعش في نفوس البعض والعقل
ينظر إلى المرأة كملكٍ له كدولاب وعجل
كأنما لم يحيا في هذا العصر والتمدن إليه لم يصل
كيف السبيل إليه وقد ربته أمه بأنه هو الشبل
والشبل في الشرق صاحب الفضل والعقل!!
يا لها من ثقافة متخلفة وهبل
أن يتعامل الرجل مع المرأة بهذا الأسلوب المذل.

18 - 05 -2015

صانـع الإرهـاب

صانع الإرهاب
مالئ الدنيا بالخراب
يفتك بالأطفال والنساء والطلاب
لا يترك أحدآ من شره حتى الحمير والكلاب
صانع الإرهاب
عديم الإحساس وعقله في غياب
عاشق الدماء والناس تحت التراب
وشخصه يهاب الموت ومواجهة الحراب
لذا يرسل الأخرين الى الموت ويعدهم بالحور والثواب
يا صانع الإرهاب!
وناشر الموت والخراب

وعدو الموسيقة والفن والكتاب
يا من تعديت حدود الله ألا تدري في إنتظارك العقاب
والله لكل باغ في الأرض بالمرصاد؟
لِمَ تُصرف العمر في الإرهاب
بدلآ من دفع الأذى عن الناس ونيل الشكر والثواب
وتكسب رضا الله بدلآ من لعنات الأمهات اللواتي فقدنا الأحباب
عد إلى رشدك وباب التوبة مفتوح لكل من طلب
إن الله منحنا الحياة لنعيشها بحبٍ ودفئ ملئ القلب
وليس لنقتل بعضنا كلما واحدٌ مع الأخر إختلف.

22 - 05 - 2015

القلم الجديد RENOSANCE

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

لأني لستُ شخصاً آخر

منذر مصري

أتظاهرُ بأني أُصغي

سوفَ أتظاهرُ بأنّي أُصغي إليكَ
حتّى تَفرُغَ من قولِ
كلِّ ما أسمعتَني إيّاه
للمرَّةِ الأُولى
بعدَ المرَّةِ الَّتي لا تُحصى
بعدَ الألف.
/
وحينَ تصرَخُ بي مُتَسائلاً
إن كُنتَ بعدَ كلِّ هذا تُعَدُّ
عاقلاً أم مجنوناً
سوفَ أهُزُّ رأسي
دونَ أن أُجيب
...
مُتظاهراً بأنّي لَم أفهم
نَبرةَ السُّؤال..

جُمجُمةٌ بشريةٌ مُغبَرَّة

في مركزِ الفُنونِ التَشكيلية
آلهةٌ مُقطَّعةُ الأوصال
وخَياشيمُ من جِبس
وآذانٌ صمّاء.
/
فوقَ الرَفِّ الأخير
بينَ رُكامِ نَماذجِ النَحتِ المُحطَّمة
تطُلُّ برأسِها جُمجُمةٌ بشريةٌ مُغبَرَّة
يأنَفُ الجَميعُ أن يُبالوا بِها.
/
حملتُها بيدَيَّ المُرتعِشتين
ووضعتُها فوقَ مِنشفةٍ بيضاء
أمامي على المِنضدة
وها هيَ مُنذُ ساعتين
تَحدُجُني بنظرةٍ جوفاء
ليسَ لها قرار..

كِتابٌ يتدلّى نِصفُهُ

التُحفُ الرخيصةُ ما زالت على الرَفّ
الغُبارُ نائم
الكنباتُ الثَلاثُ تجلِسُ صامِتة
المِرآةُ على الحائطِ تنظُر.
/
قلمٌ وأواراقٌ
وكِتابٌ يتدلّى نِصفُهُ
مِن حافَّةِ الطاوِلة.
/
كلُّ شَيءٍ في مكانِهِ
لا شيءَ تبدَّل
كتفاصيلِ صورةٍ شاحِبةٍ أُلتُقِطَت مُنذُ زمن
لكِنَّ قلقاً تجمَّعتِ الأدِلَّةُ ضِدَّه
يَمشي فوقَ بَلاطِ الغُرفةِ
ذَهاباً وإياباً
حافِيَ القدمين..

حبر مانوليا

لمى اللحام

نصف ردن

شاعرة نصف ردن ..
قالها والعين محدقة بفضاء أمل
أولتهُ مواربةً من باب القلب ..
النصف الأكبر غزاهُ مناديها الخنساء !

إكسير الخلود

قال أتمنى إهداءك عشبة الخلود من جلجامش
قلت ..
اهدني صدقك !
شمسٌ نورها لا ينعكس
لبُ أمك مرجٌ خضرتهُ لن تتكرر
لذا ..
لا تترقب أن يكن النرجسات بذاتِ الطوباوية ..

أمنية حية

مالت ذاوية..
رشقَت الجوريةُ وريقاتها على كتفي و صدري..
سألتها ما العلة؟
أجابت : أبداً..
قلبٌ سيعود يوم بقتامةِ لوني..
يعترف بخيبةِ كتفٍ صعرهُ عليك!

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

نورالدين توتي أوفلاز

(١)

أخبئك - كوردستان- كلمات دافئة
في ثنايا لحن القصيدة
في كل الأشعار..
في زمهرير القطب الشمالي
في بلاد الثلج والمسافات البعيدة
أتدفأ بك..يا حلمي الجميل
يا حلمي الدائم ..الكبير
كوردستان..
وردة تحترق
كوردستان..
عطر من الغار
وزعترات الجبل...
كوردستان ..
طفلتي الكبيرة ..والمدللة أبدا
طاردة ..للغزاة ..لا محالة
والساعة بيدها تدق..
تدق..
تدق..
بلا وجل..
2.6.2015

(٢)

أما آن لهذا البركان أن ينفجر؟!!
تدور الرحى ..وتدور..وتدور..
وطحيننا ينهب..من قبل العملاء..
وزيتنا يتبخر...
من عفرين
إلى ...ضفاف ..السماء..
أيها المفسدون في الأرض ..
عزمنا صوان..
ومتانة السنديان..
وعيوننا ...منابعنا ...تشهد
نموت واقفين ...
أجلاء..
ونحيا غصبا عن تجبركم ..
وتكبركم وتكبيركم المنافق..الدجال...
لن ترحل الأرض عنا وإن رحلنا..
والطابو...لن يمحوه الأقزام
أسوارنا تحكي..
قصص الذئاب
وكيف ألتهموا خيباتهم ...
ولعقوا هزائمهم....
أغني أنشودتي
وسأبقى ...
سأبقى للإنسان..
4.6.2015

(٣)

لحبك طعم مجنون
على لساني
ولتخاريف الجنون
فنون في الألحان
الكلمات تهذي
والهذيان
بلا عنوان
ضميني ...
إلى صدرك الرحب
ونسيني
الألم
ولو لحظة..
لا الغناء
ينفعك
ولا اللحن
ولا..كنوز الشرق..
ولا أساطير الرومان...
لحبك لون قاتل
أحمر..أسود
ممزوج بالرعب
يلف ..وجه النهار
لحبك
شرط فتاك..
أقتل...أو تقتل
وفي الاتجاهين
نخسر روحاً جميلة..
وجمال الرؤية..
7.6.2015

(٤)

لحبك
لون واحد
يشرق
على مدى القصائد كلها
يغمر الألباب
كأم حنون
لحبك رنين
من الكلمات الذهبية
وأصوات عصافير الدوري
والحجل "الكلواز"
تهمسين في
أذن النغمات
فتغدو الحروف..
راست..
كرد...
عجم..
بيات
حجاز كار
نهاوند
آهات
مقامات ومقامات...
تدخلين بصمت
إلى كنوز الفؤاد
وتغرفين من خباياه
ورودا..
عطورا..
أجمل الوصفات..
أنت الألحان المتلألئة كلها
"مم آلان"
"طاير بك"
"طيار آغا"
"جبلي"
"عيشا إيبه"
"زينبه"
منك الأصول
والفروع
منك
سواقي الأنهار
والبحيرات..
تلوذين بالقلب
شعلة من
السنديان والزيتون
شعلة من الزعرور
والزعتر الجبلي...
بيدراً من الذكريات
9.6.2015

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

تبصير

لماذا الحُزنُ ؟

قال السامعون لشِعريَ الباكي

كأنّ القدسَ قد عادت تُغنّي خلفَ شُبّاكي

أحاولُ – يعرفُ النسيانُ – دون يدَيَّ ألقاهُ

وقد يبسَ اللسانُ فكيف يحملُ عنهُ مسعاهُ ؟

أحاولُ .....

والخيالُ يعودُ بي لطفولتي وحدي

أدوسُ الشوكَ بالقدَمين حافيتين في اللحدِ

نداءُ الأرضِ يدفعُني لِيُجهِدَني على جهدي

وأمّي تثقبُ النسيانَ هامسةَ الهوى بعدي :

وداءُكَ يصعدُ التاريخُ

هذي الأرضُ والناسُ

وأنت على طريقِ المجدِ دون الفكرِ إحساسُ

تغيّرتِ الرؤى، فالناسُ ينزلقون في البئر

وداءَ تلألؤِ القمر الأخيرِ على غصون الريحِ

تختلفُ الظنونُ

يُفسِّرُ النسيانُ موعدَ من أقام كراحلٍ أبدا

يفسِّرُ أنّ ما سيكونُ كانَ

وما سيجيءُ جاءَ

و أنّ ما سيعودُ عادَ

يفسِرُ التغريدَ و الإنشادَ

ثورةَ ثائرٍ عبرتْ

و عَبرةَ عابرٍ ذابتْ فما صبرتْ

يفسِّرُ من سيخسرُ طائفُ اللذّاتِ

قابضُ جمرةِ التكذيبِ والإثباتِ

صابرُ غمرةِ الحرثِ الذي بالدمع يرسمُ بؤرةَ الإنباتِ

قلتُ الشعرَ

قالوا الحزنَ

كي تتقرّعَ الأمواجُ بحرا

تستعيدَ بيوتَنا الطينيّةُ المُدنا

وأوقفتُ الطيورَ لِتسمعَ

الطميَ الذي وضعَ الرّداءَ لسقطتي الأبدع

صاحَ وصفّقَ الصمتُ، استعادَ لنبتهِ عِرقاً فعرقا

ضمّتِ الأيامُ بعضاً غربة ولِقا

كأنّكَ آدمٌ

و كأنني

فكلامُكَ المسحوبُ من بئر النهايةِ شعَّ أطريني

و أظلمَ سال، للصحراءِ سرّيني

وغرّدَ برّدَ الآلامَ تحتَ حفائرِ البدَنِ

كأنّكَ آدمٌ وكأنني

تتقدّمُ السعيَ الذي اكتملتْ معالمُهُ بأغنيةٍ لعُشّاقِ

و أمنيةٍ لمُنطلِقين من ظمأٍ إلى ساقي

و أمنٍ، كلُّ حربٍ تحت رايتهِ إلى آخرِ إشراقِ

كأنّكَ آدمٌ وكأنني

الأحلامُ تطلقني لأين لأين ؟؟

و الآلامُ تمسِكني

إلى الجنةِ شوقي طالَ

ضاعَ العمرُ ترحالا

وداءَ مساقطِ السَكَنِ

بُنوكَ أم الحنانُ ؟

أبوكَ أم صبرٌ و إيمانُ ؟

وأمُّكَ أم طوايا الأرضِ ما مالوا و لا خانوا

وأنت الصفحةُ الأولى إلى الكتبِ السماويّهْ

وجوهُ الكونِ لفتتُكَ التي من موتهِ حيّهْ

بقايا ما أصابَ اللهُ حين سقى الهُدى سعيهْ

تحبُّ و تكرهُ الأيامَ، تنساها و تذكرُها

فعِشْ أبداً و مُتْ أبدا

ومُدَّ لتستعيدَ - يدَي - غرويكَ في الضياءِ

وسِرْ وداءَ الكونِ، فوقَ الماءِ في خيطِكَ مُنتبها

وسِرْ، فسِّرْ فأنت ضميرُ من ذهبوا ومن جاؤوا

وقصِّرْ كلَّ درسٍ للحقيقةِ

كي يمسَّ دواءُكَ الداءُ

لِتحضنَ خيمةُ الأنداءِ وردَ الفجر

كي يتبسّمَ الأطفالُ دون تدحرُجِ الحجرِ

لِتسرحَ في الكلامِ الأغنياتُ

لِتستقرَّ الذاتُ

و الإنصاتُ يجرفها إلى البحر.

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية // تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

محيي الدين الشاني/ تونس

رَجَاء مُحَمَّد رُّوقِي/ الشَّاعِرَة ذاتُ الكَمَانْ (2)

(2013)

(- 1 -)

مَرْحَى بمَوْتٍ نَدْخُلُ الضَّيْمَ

عَلَى غَايَتِهِ

ويَعُودُ إلَيْنَا ولا يَتَخَلَّى

عَنْ عَادَتِهِ ..

2013 / 03 / 10

(- 2 -)

كَانَ بالأمْس لَدَيْنَا جَنِينُ حُلْم

يَنْمُو عَلَى سَرْمَدِيَّةِ

أقَاصِي شَهقَات عَبَّاد

شَمْس الرِّضَا ...

واليَوْمْ

تُطْفِئُهُ أبَاريقُ لَهيب الظُّنُون

وتَتَآكَلُهُ ألْسِنَة أمْوَاه

نَائِحَات ثَكَالَى القَطَا ...

فَسُحْقًا لِمَوْتٍ غَافَلَنَا

ومَا أحْكَمَ قَبْضَتَهُ عَلَى مِعْصَم سَكَرَاتِ

بَارقَات مِعْزَفِ الوَفَاءْ ...

2013 / 06 / 09

يَاااهْ وأيّ فتَى هَذا الذي لا تَرْتَضِي

دُونَهُ عَنَاقِيد جُلّنار برْسِيم كِتَابي ..

أيُّ صَدى هَذا الذي يُدَوِّخُ رَهْط الوَقْتِ

كُلَّمَا صَدَحَتْ حَنَاجرُ نَبْض القَلْبِ إلاّ

وإنْدَمَقَ عَسَالِيجَ ضَوْء بقُفْل شَهقَات

إنْفِتَاح بَابي ..

ووَلَجَ يُمَوْسِقُ خَلَجَات جرَاحات مَوْج

بطَرف تُبلّلُ فُسْتَانَ رضَاب صَوَابي ..

فَإنَّهُ البُرْهَة الفَاصِلَة الوَاصِلَة بَيْنَ

مُسَاءلات أطْوَاء مَرَايَا أثْبَاج

الوَصْل ومَزَارَات عِنَّابي ..

2013 / 06 / 25

(- 4 -)

ورَأيْتُهُ يُدِيرُ مِزلاجَ الهَوَى

فَتَنْفَتِحُ أقْفَالُ جَميع ثُغُور المَدَى

عَلَى شَهْقَةِ قُفْل بَابهِ ..

فرَجَوْتُ لَوْ كُنْتُ ذاكَ الذرَى

ألْتَحِمُ بلُغَام نَعْل أتْعَابهِ ..

ويَتَنَصَّلُ مِنّي بأطْرَافِ المَسَاء

لأبيتَ وأرْقُبُهُ بصَحْن أعْتَابهِ ..

2013 / 07 / 01

(- 5 -)

هَذا العُمْرُ لا يَكْفِي /

لأقُولَ كَمْ هُوَ جَديرٌ بالبَأس بَأسِي /

وهَذا المَطَرُ ومَهْمَا إشْتَعَلَ /

لا يَتَّسِعُ لِيَشْفِي جَفَافَ ثَغْر كَأسِي /

وهَذِي أنَا ومَتَى إنْطَفَأت الشُّمُوع

لَنْ يَتَسَاوَى جَسَد نُبْرمان فِكْري

بشَرَاشِفِ سَرير يَأسِي /

2013 / 07 / 26

***

(2014)

***

(- 1 -)

أطْبَقْتُ الجَفْنَ ومَا إسْتَطَعْتُ

إغْمَاضَ الفِكْر

لَمْ يَهْتَدِ الجُرْحُ لِلنَّوْمْ

بَقِيَ فَاغِرًا

يَسْتَنْطِقُ الوَجَعَ

ويَسْتَنْكِرُ اللَّوْمْ ..

... ، ...

2014 / 01 / 29

(- 2 -)

وَحْدَهُ القَلْبُ يُشْبِهُكَ

فِي مَنَافِي ... الحُضُورْ !!!

***

وَحْدَكَ المُبْتَلُّ بنَاري !!!

***

وَحْدَكَ المَدَّثِرُ المُتَسَرْبِلُ

بعُرْي دِثَاري ... !!

***

وَوَحْدَهُ القَمَرُ كَمْ وحْشَة عَلَيْه

حَتى يُدْرِكَكَ ... بإيثَاري ... !!

... ، ...

2014 / 04 / 29

(- 3 -)

وكَيْفَ لا أعْرفُ ولا أعِي

وأنَا مَنْ يَصُدُّنِي الوَقْتُ

ويَطْرُدنِي الآتِي مِنْ غَدِي

وتَفْتَكُّنِي ثَنَايَا المَنَافِي

مِنْ رُشْدِ يَدِي

وأحْضُنُكَ طَويلا

حُبًّا

ولَكِنْ كَثِيرًا جدًّا أحْضنُ

كُنْت فَرَاغ دَمِي ...

البَحْرُ يَحَادِثُنِي جَميلا جدًّا

هَذا الذي

ولَكِنَّنِي مَا أرَانِي سِوَى

أقْبَعُ خَارجي

جَفَاء وبَعْض زَبَدْ ...

... ، ...

2014 / 05 / 18

(- 4 -)

سَأظَلُّ أنْعِيني وأبْكِيكَ

لِلسُّمِّ الزّعَافِ خَالِصًا مَجَجْتهُ إليَّ

فَأيّ مِنْ حَلاوَات ثَغْر مَعَانِيكَ ...

ولَكِنْ

اِحْتَرسْ مِنْ نَوَاميس وطُقُوس

تَابُوهَات الهَوَى

فَقَوَانِينُ عَدَالة الجَوَى حَتمًا سَتُقَاضيكَ ...

حِينَهَا

كَمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنْفَى

هَذا الذي فِيكَ

حَتى يُدْرِكنِي وأُرَاضيكَ

... ، ...

2014 / 06 / 16

(- 5 -)

حَتى وإنْ كانَ الكَلامُ صَامِتًا

ضَاجٌّ هُوَ السُّؤَال كُلَّ طَرْفَة نَبْضْ ...

... ، ...

2014 / 08 / 09

... / ...

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو ـ 2015م

جميل داري

بين الطبع والتطبع

يقولُ المتنبيُّ:

حسنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ
وفي البداوةِ حسنٌ غيرُ مجلوبِ

والمعنى: إن حسن نساء الحضارة متكلف ومجلوب بالاحتيال والاصطناع أما حسن نساء البادية فطبعٌ طُبعن عليه ...

بمعنى آخر:نساء الحضارة يتجملن بالمساحيق الصناعية الخادعة أما نساء البادية فيتجملن بالفجر ويغسلن وجوههن بأشعة الشمس..

هذا المعنى يصح على من هو طارئ على الثورات يتجمل بالجملة الثورية المصطنعة الخارجة من اللسان فقط وهذه هي الانتهازية بعينها..

أما الثائر الحق فهو ذو السيرة الحسنة والقدوة المثلى في فكره وسلوكه وحياته اليومية وقبل ذلك يفضل مصلحة الوطن على مصلحته الشخصية على طول الخط هذا الإنسان حين يقع في بعض الأخطاء ترى الثوري المزيف يهاجمه ويسحب بساط الثورة من تحت أقدامه ويظهر نفسه بمظهر الملاك الثوري الذي لا يأتيه الباطل من أمامه وورائه..

هذا النوع البدوي الجميل من البشر قليل في حياتنا فمعظم نساء المدينة تراهن في صالونات التجميل ...

شتان بين نقاء البادية وتلوث المدينة

صدق المتنبي

شذرات:

- أيهما وطن العصفور الفضاء أم القفص؟
- أيهما الأكثر حمرة الحرية أم الدم؟
- متى ستكف القوافي عن الشجن؟
- اختر موتك أو منفاك
- جمرة القلب متقدة أيتها الريح السادية
- الحنين عبء على القلب والقلب عبء علي
- كلما دخلت القصيدة وجدت قمراً لا ينام
- بمَ أعتصم أيها الجبل الناري ؟
- أيهما أسهل استدراجاً: الموج أم الزبد؟
- صم عن الحب قليلاً أيها القلب

...

بيني وبينَكِ ألفُ منفَى
فمتى من الأشواقِ أشفَى

جوان احمد

أسماءٌ كثيرة وأنثى واحدة

غافيةٌ على خاصرة القصيدةِ
كحجر الرشيد
تختزلين تاريخ من الكلماتِ
وتاريخ من المعجزات ... !!؟
يا سيدتي
رفقاً بطفلاً ..شقي
مثقل بالغبار

تخبريه ..أن الحضارة .. إنثى
أن الثورة .. أنثى
بأنكِ أنتي هي الإنثى
فمنذُ أن كبرتُ..
أمضي في طرق لا أعرفها
علني أجدكِ في ذات صدفه.

أحلام مبعثرة

مجموعة قصصية للكاتبة كلستان بشير الرسول

إليكم مقدمة المجموعة القصصية "أحلام مبعثرة" للكاتبة كلستان بشير الرسول، وهي بقلم الكاتب والباحث محمد قاسم إبن الجزيرة مع فهرس المجموعة تلبية لطلبات بعض الأخوة والأخوات واستجابة لرغبات الأصدقاء والصديقات وبعض الأوساط الإعلامية بغية الاطلاع عليها ونشرها عبر وسائل الإعلام لمن يرغب بذلك...

مع تحياتي وأشواقي لكم جميعاً.

رغبت إلى الآنسة "كلستان" أن اكتب مقدمة لمجموعتها الصغيرة وهي بعنوان "....": فاغتبطت لرغبتها هذه.

اسم يدل على" موطن الورود " أو " حديقة الورود "مثل" " Gulistan" كلستان "وبالحروف الكوردية "كوردستان "أي موطن الأكراد."

هي كاسمها– ومنذ طفولتها محبوبة وحيوية وذكية مجدّة في دراستها ... يدغدغ روحها طموح متجدد.

كانت في الصف العاشر عندما راقبت القاعة التي تقدم فيها الامتحان الانتقالي. وكعادتي فقد كنت صارماً لم أتساهل في عملية المراقبة.بعد الخروج قلت لها:

كلستان، لعلك تضايقت من صرامتي...قالت: بالعكس "خالو" لقد حققت عدلاً بمنعك فوضى كنا نشتكي منه في أحوال أخرى... وهذا أتاح للطالبات الدارسات أن يكتبن براحتهن، وينلن استحقاقهن. بهذه الذهنية الجادة والمسؤولة كانت تفكر خلال دراستها وفي حياتها العامة.

كان طموح يموج في تفكيرها فبدأت محاولة كتابة قصص قصيرة في مطلع دراستها الجامعية، تحاول فيها أن تصوّر محطّة مثيرة في الحياة الاجتماعية، متأثرة بالنزوع القومي/الوطني/الكوردي... فقد تشربت هذا النزوع من بيئة أسرتها المعروفة بشعورها هذا.

نجد هذا في الإشارات المباشرة والصريحة وغير المباشرة إلى ذلك. لكن القدر فاجأها بما لم تكن تتوقعه، ويكاد ينطبق على حالتها، المثل الكوردي القائل: حديقتنا تعرضت للمطر فتبللت الورود"، وكلنا يعرف ماذا يحدث للورود إذا تبللت.

"كلستان" اضطرت إلى التوقف عن الكتابة بعد أن تعرضت عينها لمشكلة، فلم تستطع إنضاج تجربتها القصصية أكثر. وهذا اضطرها إلى لملمة مسوّداتها التي كتبتها خلال الفترة ما بين عامي 1990 و 2011 لتدفعها إلى الطباعة كأثر– أو مؤشر على رغبة لم تتحقق، لكنها لم تمت أيضاً. فتحتفظ بشعورها الخاص بتجربتها، وإثبات ذاتها بما هي عليه.

خمسة عشر عنواناً تمثل موضوعات متنوعة ... خلاصتها، الإلحاح على الحاجة إلى تغييرات اجتماعية لتدارك المشكلات التي تتجذر وتستمر فيها.

ربما أسلوب "المباشرة" في السرد أحياناً كانت ترمي إلى المزاوجة بين الروح القصصية والسرد المتداخل معها بغاية إلقاء المزيد من الإضاءة التعمق في قصصها، لكن هذا يكون قصر عن المدى في بعض حالاته من الناحية الفنية. مع ذلك فقد احتفظت بخصوصية أسلوبها في الكتابة لتدل على ما هي عليه وهذه خاصة أصيلة في الكاتب عادة.

ولا نتدخل في مضامين قصصها وأسلوبها نقدياً، لندع ذلك للقراء الذين تختلف لديهم– عادة المستويات والميول والاهتمامات والذائقة.

فقط نختتم بالقول:

كانت مشروع كاتبة مستقبلية لولا إن الظروف فرملت مسيرتها هذه. فاضطرت لما اضطرت إليه. ورغبت أن تجسد مشروعها بهذا المجهود الأولي ليكون صرختها التي يتردد صداها في أعماقها "أنا هنا" أو "كنت هنا".

محمد قاسم "ابن الجزيرة"

ديرك في 10 أيار 2015

الفهرس.....

1الإهداء..... 1
2 أحلامٌ مبعثرة 2
3 التَّحدِّي 9
4 تراتيلُ الموتِ 16
5 أمنياتٌ صغيرةٌ جدَّاً 23
6 بسمة الخلاص 28
7 انتظار 35
8 طموحٌ عاجزٌ 39
9 بائعة الحليبِ 42
10 سولين..... 45
11 سيرة حياةِ امرأة 53
12 لقاءٌ مع معتقل 62
13الوفاء 68
14 رعونة سائقٍ 71
15 مسرحُ الموتِ..... 77

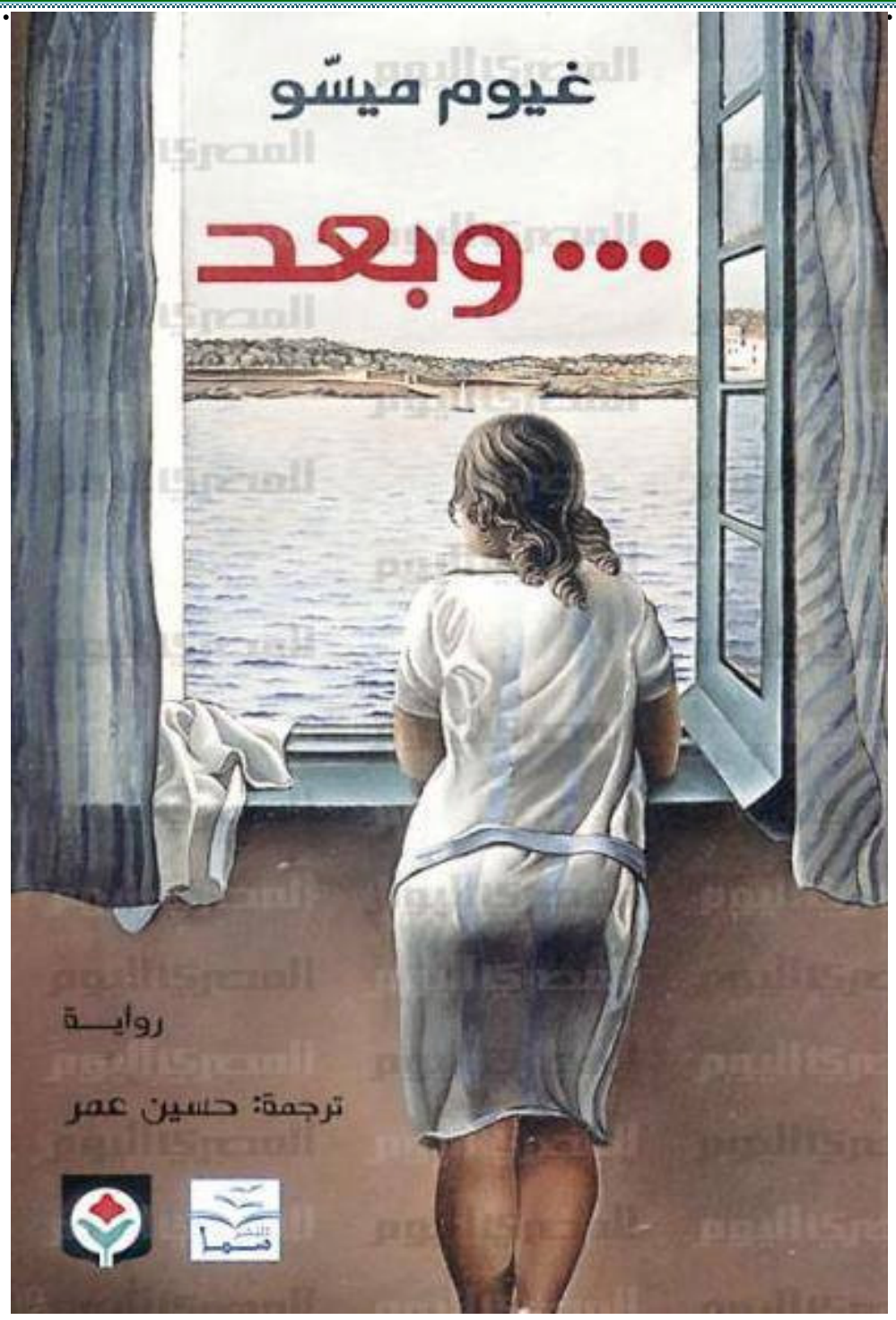
غيوم ميسّو
000 وبعد
رواية
ترجمة: حسين عمر

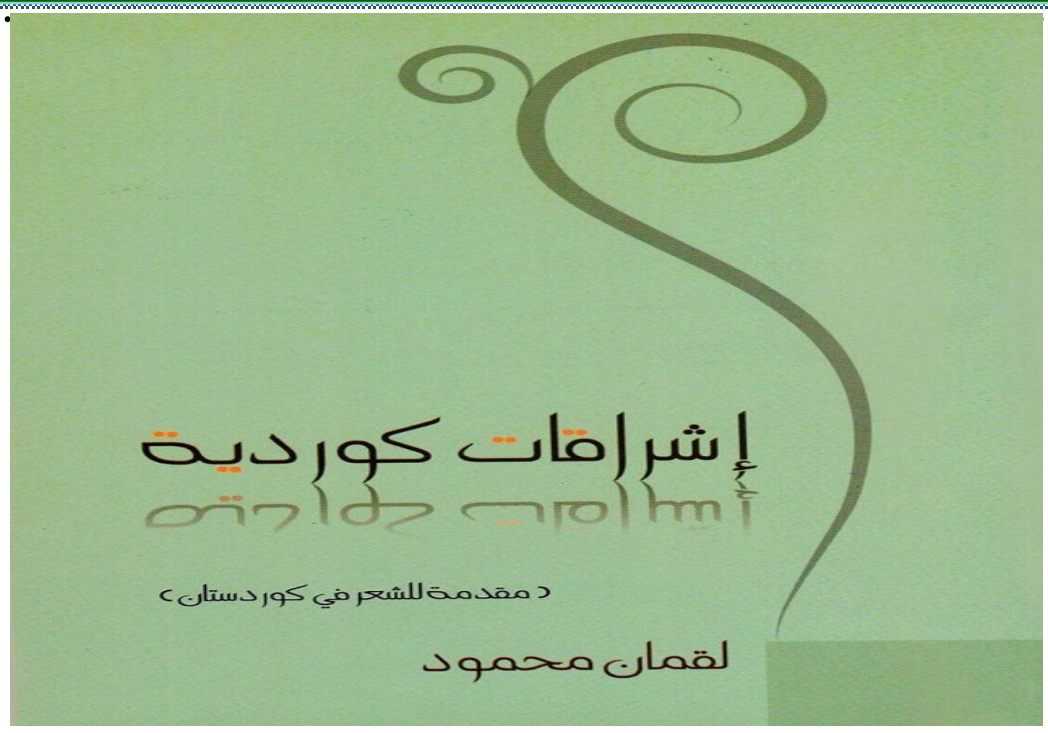
إشراقات كوردية
مقدمة للشعر في كوردستان
لقمان محمود

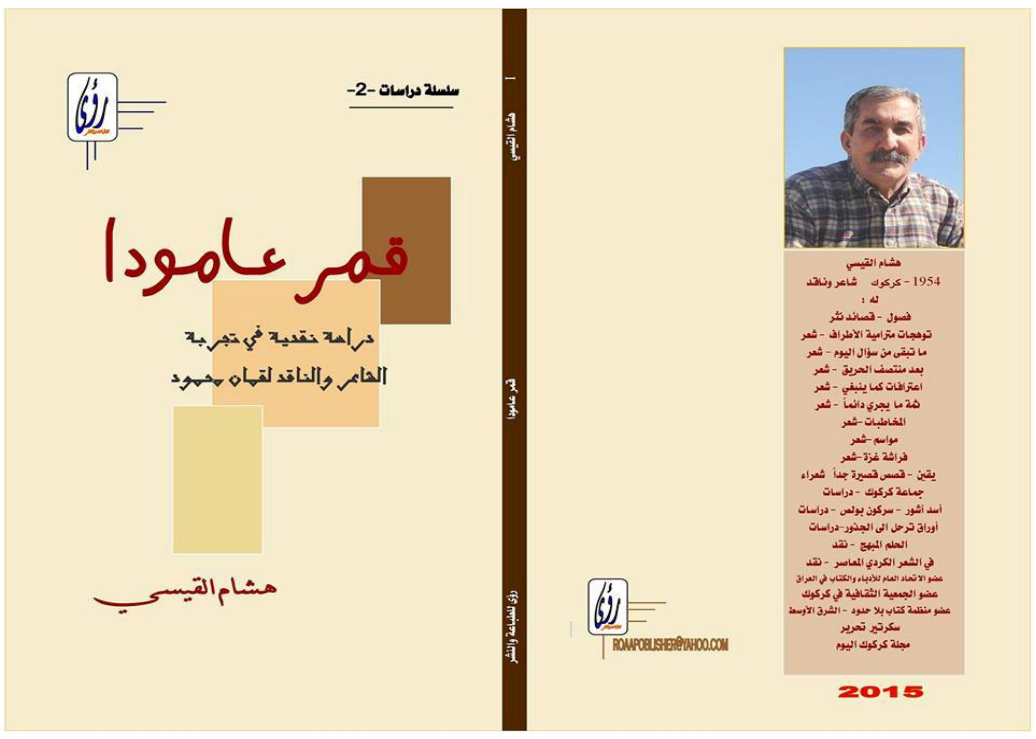
سلسلة دراسات -2-
قمر عامودا
دراسة نقدية في تجربة الشاعر والناقد لقمان محمود
هشام القيسي
هشام القيسي
1954 - كركوك شاعر وناقد
له :
فصول - قصائد نثر
توهجات مترامية الاطراف - شعر
ما تبقى من سؤال اليوم - شعر
بعد منتصف الحريق - شعر
اعترافات كما ينبغي - شعر
ثمة ما يجري دائماً - شعر
المخاطيات -شعر
مواسم -شعر
قراشة غزة -شعر
يقين - قصص قصيرة جداً شعراء
جماعة كركوك - دراسات
أسد آشور - سركون بولس - دراسات
أوراق ترحل الى الجذور-دراسات
الحلم المبهج - نقد
في الشعر الكردي المعاصر - نقد
عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق
عضو الجمعية الثقافية في كركوك
عضو منظمة كتاب بلا حدود - الشرق الأوسط
سكرتير تحرير
مجلة كركوك اليوم
2015
ROJAPOBLISHER@YAHOO.COM

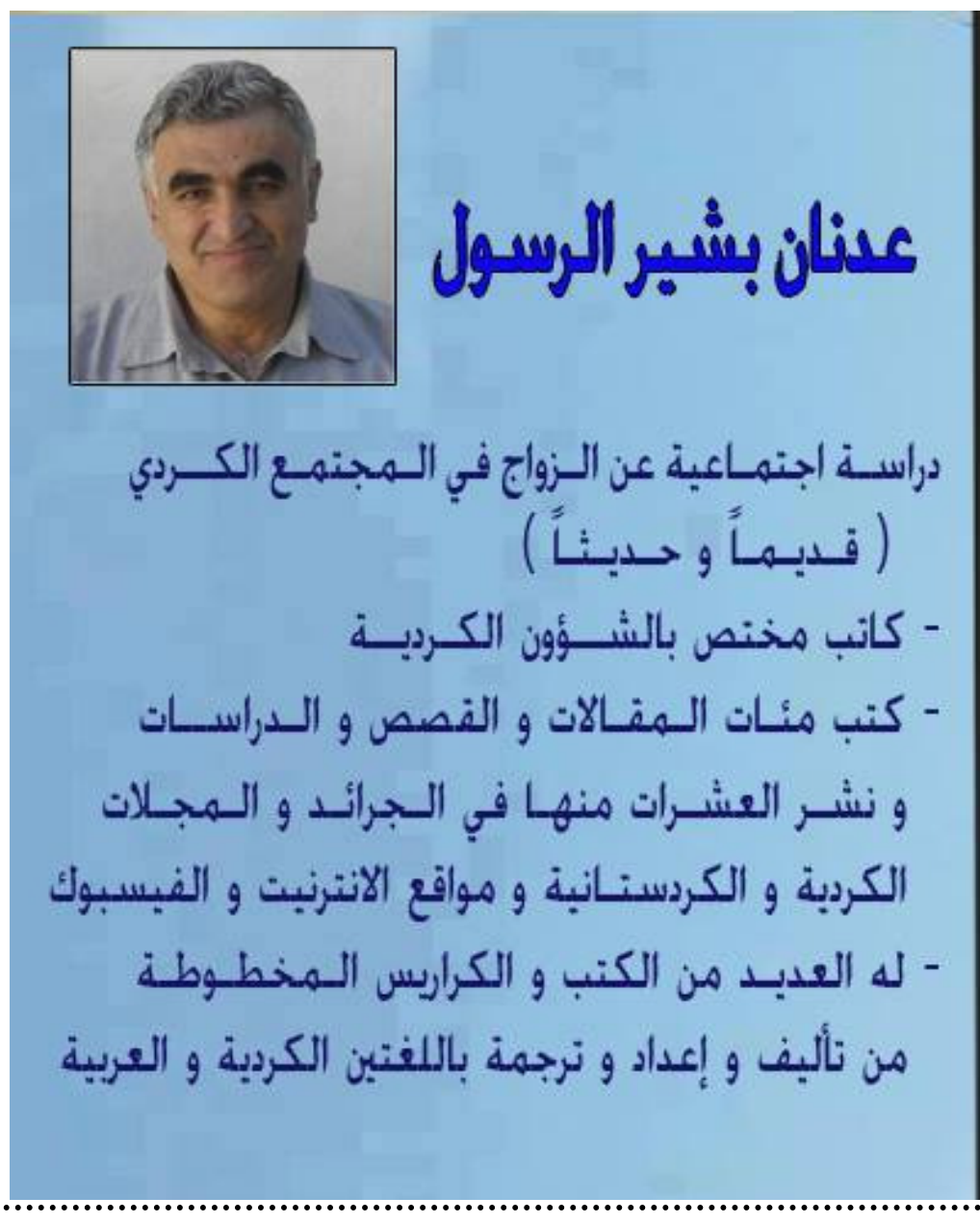
عدنان بشير الرسول
دراسة اجتماعية عن الزواج في المجتمع الكردي
(قديماً و حديثاً)
- كاتب مختص بالشؤون الكردية
- كتب مئات المقالات و القصص و الدراسات و نشر العشرات منها في الجرائد و المجلات الكردية و الكردستانية و مواقع الانترنيت و الفيسبوك
- له العديد من الكتب و الكراريس المخطوطة من تأليف و إعداد و ترجمة باللغتين الكردية و العربية

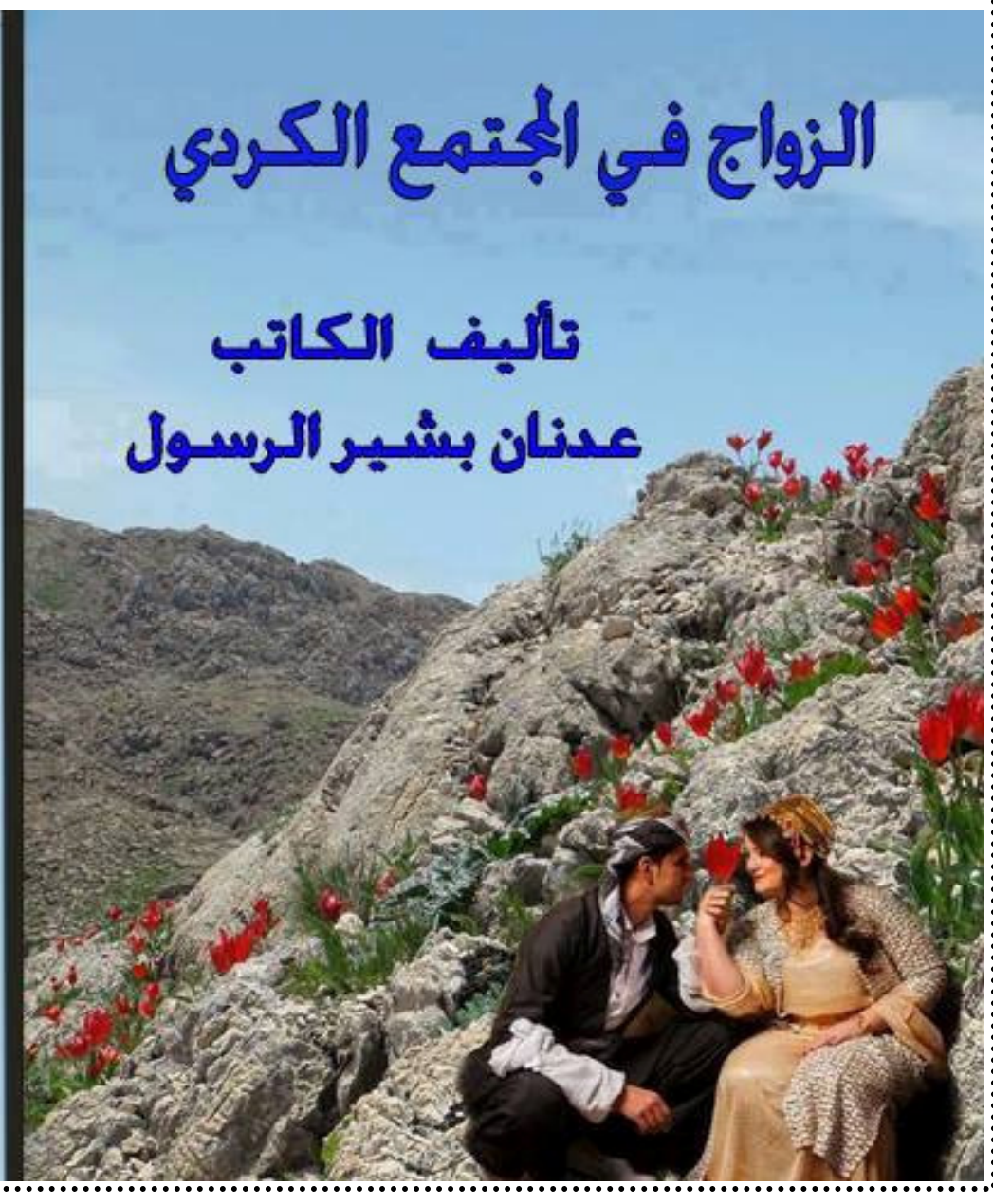
الزواج في المجتمع الكردي
تأليف الكاتب
عدنان بشير الرسول

القلم الجديد PENÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

بيان رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
حول جرائم تنظيم داعش في كوباني

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد فى سوريا بألم كبير ككل الكرد والعالم الحر نبأ تسلل عصابات داعش الإرهابية خلسة إلى مدينة كوبانى المحررة وعن طريقين مختلفين بحسب الروايات الأولى، بعد أن تزيّوا باللباس العسكري لقوات حماية الشعب (ي ب ك) ونفذوا عدة تفجيرات، مرتكبين مجازر مروعة بحق أهالى كوبانى وبعض ريفها. وراح ضحية هذا العمل الجبان والغادر الكثير من الضحايا بين شهيد وجريح. أغلبهم من النساء والأطفال، حيث قدّر النشطاء من داخل مدينة كوباني بأن عدد الشهداء تجاوز الثلاثين بينما الجرحى فقد وصلت أعدادهم إلى العشرات.

فى الوقت الذي تستنكر الرابطة وتدين هذا العمل الإرهابى الجبان من تنظيم داعش ومن يقف وراءه من الدول الإقليمية، لا بد لنا من الإشارة إلى مواضع الخلل في حماية مدينة كوباني المحررة وأهلها، من دخول الظلاميين إليها.

إذ أننا ونحن نشهد ما يجري في كوباني و الحسكة، ناهيك عن أهلنا في الرقة، نرى أنه لا بد من تضافر الجهود الكردية عامة والعمل على تشكيل قوات كردية قوية، تضم كافة شرائح المجتمع الكردي، من دون أن يكون هناك مجرد طرف واحد في الساحة يعتمد عليه، لأنه لا يمكن لطرف بمفرده حماية أهلنا المدنيين ومدننا وأريافنا.

إن تجربة تحرير كوبانى مازالت أمام أعيننا، فبدون تضافر جهود الكرد، من قوات حماية الشعب بالإضافة إلى البيشمركة السوريين المقيمين فى إقليم كردستان، وهكذا بالنسبة للفصائل السورية التي قاتلت بشكل جدي إلى جانبهم، لم يتم تحرير المدينة .

لقد حان الوقت ليعمل الجميع معاً، والمطلوب من المجلسين الكرديين وضع المصلحة القومية فوق كل الاعتبارات الحزبية الضيقة، وفتح باب التجنيد الاختياري أمام شباب وشابات الكرد من كافة فئات الشعب، لتكوين قوة مشتركة تكون جاهزة دائماً للدفاع عن شعبنا ومدننا الكردية.

والرابطة تستهجن مواقف بعض الأخوة المثقفين السوريين الذين سكتوا على هذه المجازر، فهم لم يحركوا ساكناً أمام هول الفظائع الذي اقترفها تنظيم الإجرام الداعشي بحق أخوتهم الكرد فى هذه المدينة الرمز، كما أنها تدين استعداء بعض المثقفين والناشطين ضد الكرد من باب الدعوة إلى التطهير العرقي.

وقد كان من المفترض أن يحافظ الجميع (كرداً وعرباً) على هذه المدينة، لتتحرر بقية المدن السورية، بنفس التجربة، من رجس هكذا عصابات وفي مقدمتها عصابة النظام في دمشق.

الرحمة لجميع شهداء كوباني والشفاء العاجل للجرحى

الخزي والعار لتنظيم داعش والقوى المتحالفة معه

25-6-2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية برحيل شقيق الزميل الإعلامي محمد شفيق جانكير

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد نبأ وفاة السيد أحمد جانكير "أبو إدريس" شقيق الزميل الإعلامي محمد شفيق جانكير، وهو في أوج عطائه، بعد مرض عضال ألم به خلال الأشهر الماضية.

أسرة الرابطة تتقدم بالعزاء الحار للزميل محمد شفيق على مصابهم الجلل.

لفقيدهم جنان الخلد، وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

30-6-2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا -المكتب الاجتماعي

القلم الجديد PÊNÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة ـ العدد (38) // حزيران / يونيو - 2015م

وثيقة من الأرشيف العثماني (3)

رسالة من والي الموصل إلى السلطان العثماني تخص الأمير بدرخان وإمارته ...

1227\4

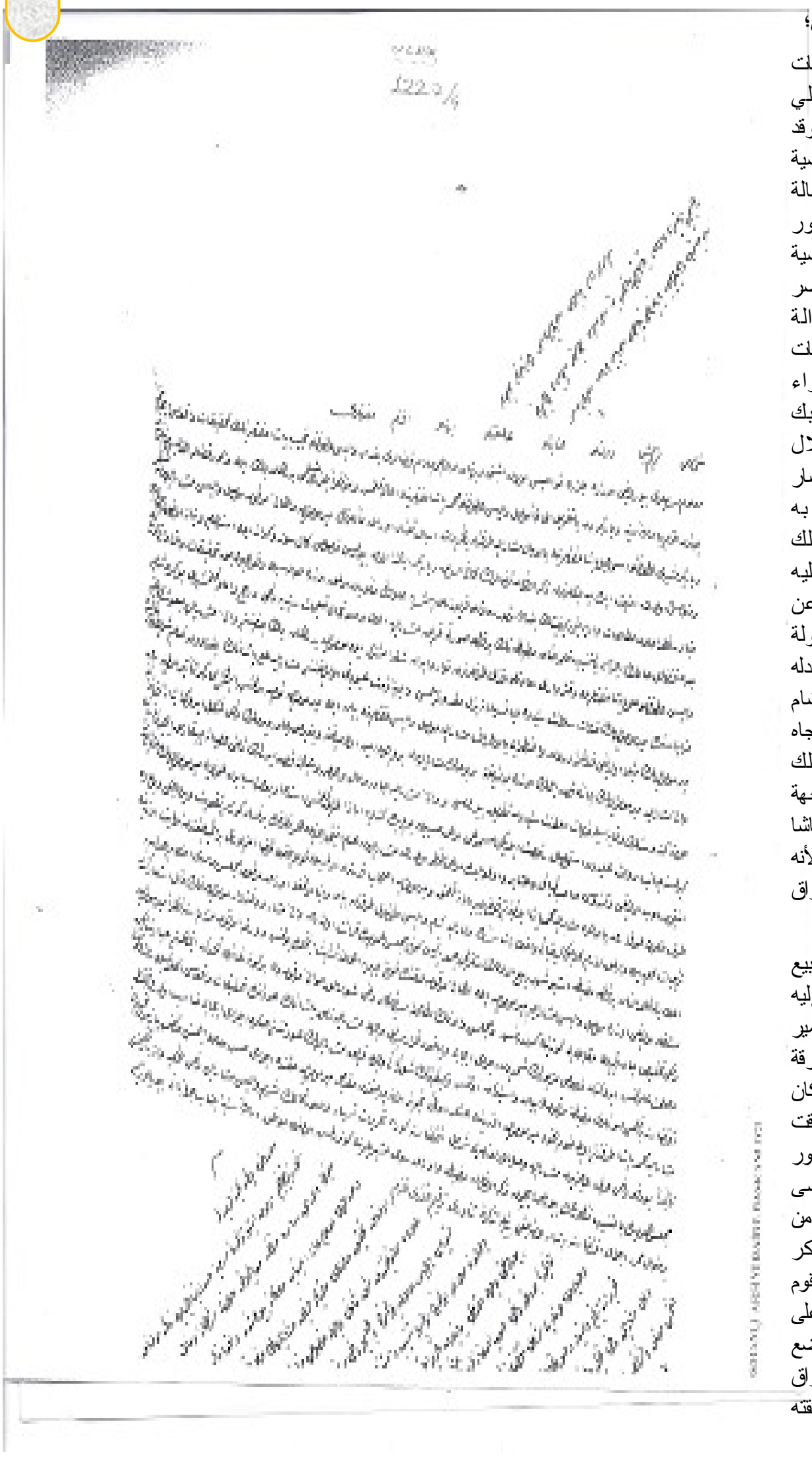

صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة، سني الهمم كريم السيدي سيدي؛

من المعلوم لدى معاليكم أن أقضية اشني وبهتان وحاجي بهرام في جهات جزرة فصلت عن ديار بكر بإرادة سنية نتيجة للتحقيقات التي أجراها والي بغداد عطوفة نجيب باشا وعهدت إلى والي الموصل عطوفة محمد باشا. وقد جاء في الرسائل الواردة من متسلم جزرة بدرخان بك وأهالي الأقضية المذكورة إلى مشير ديار بكر عطوفة إسماعيل باشا التي حولها مع رسالة منه بأن الأمير الموما إليه وأهالي الأقضية المذكورة يشعرون بالنفور وعدم الأمان تجاه والي الموصل المشار إليه، ويتوسلون بإعادة الأقضية السابق ذكرها إلى أيالة ديار بكر. وبناء على الآراء المطروحة أعد محضر وأرسلت نسخة منه إلى سعادة الفريق نامق باشا المأمور ببغداد بحوالة المسالة إليه إضافة إلى مأموريته الأصلية وأدرجت في المحضر التعليمات السنية، كي يجري التحقيقات اللازمة، ويبلغ بنتيجتها ليصار إلى أجراء اللازم. وقد وردت أخيرا رسالة وردت إليهما من الموما إليه بدرخان بك يعبر فيها عن شعوره بواجب بذل ما بوسعه لخدمة السلطنة السنية، وخلال سفر المشار إليه علي باشا من بغداد إلى الشام شرح لوالي الموصل المشار إليه ما يختلج به...الأمير الموما إليه والألم الذي يشعر به، وأوصى به خيرا، لكن ذلك لم يؤثر بالوالي المشار إليه، وأنه يسعى للقضاء عليه، لذلك فإنه لا يأمن جانب المشار إليه في شيء، وأن المشكلة هي أن القضاء عليه سيكون دون وجه حق، واحتراما لأسرته يطلب حمايته وعدم حرمانه عن خدمة السلطنة السنية، وأنه سمع بأن المشار إليه حصل على أذن من الدولة العلية للسير إليه بهدف إيذائه في نفسه وماله وعرضه، فهو يطلب أن يدله احد على الوسيلة والطريقة للحيلولة دون ذلك، وجاء في رسالة والي الشام المشار إليه بأن بعض الأسباب يجعل الموما إليه لا يشعر بالأمان تجاه المشار إليه، وأنه باعتباره صاحب قبائل وعشائر ومسموع الكلم في تلك الجهات، ولا يأمن جانب المشار إليه، فإذا حدث أية مشكلة في أية جهة عمل على تفاقمها، وأثر في ذلك على الحكومة فيدفع المشار إليه محمد باشا إلى استخدام القوة ضده. ولن يتخلى الموما إليه عن القضاء المذكور لأنه يملك القوة، مما يعني تجهيز قوة كبيرة والسير إليه، وقدمت الأوراق المذكورة إلي...

فنظم محضر قرئ على أعضاء المجلس يوم السبت الثامن من شهر ربيع الأول، وعلى نحو ما يفهم ابلغ به الوالي المشار إليه والدفتردار الموما إليه فإن والي الموصل المشار إليه حضر لاستخدام القوة العسكرية ضد الأمير الموما إليه وضد الأهالي المذكورين، ونظراً إلى ما جاء في تلك الورقة فإن الأمير الموما إليه دخل في حسابه المقاومة لحماية نفسه، كما كان الراي السابق لمجلس الأحكام العدلية الحيلولة دون حدوث مشكلة في الوقت الحاضر في الوقت الذي تطورت الأمور، لذلك أوضح المحضر المذكور بانه يتعين أجراء اللازم من الأن في هذا الموضوع أو النظر في المقتضى بعد الاطلاع على التحقيقات التي أجراها الفريق المشار إليهبعد عودته من هناك. ولكن نظراً إلى عدم جواز القيام المشار إليه محمد باشا بسوق العساكر من تلقاء نفسه نحو الأمير الموما إليهن فقد وافق المجلس العمومي أن أقوم بإرسال رسالة إلى المشار إليه تتضمن الوصايا اللازمة وتأكيدا على الرسالة السابقة بحسن معاملة الأمير الموما إليه، وبيان صورة الوضع كذلك لوالي الشام المشار إليه، وأعيد المحضر المذكور مع الأوراق المرفقة صوب مقام المشيرية، ليصار إلى إجراء المقتضى في حال موافقته للإرادة السنية، وهذه المذكرة لبيان ما سبق.

الصفحـــــــة الأخيـــــرة

السنة الرابعة ـ العدد (38)

حزيران / يونيو - 2015م

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد فى سوريا

صحيفة ادبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية
تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنان: عنايت ديكو

الفنان: أكرم سيتي

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

-أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

-الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .

-ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.

-تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .

-الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.

-الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.

-الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتـاب الزوايـا

د. آلانكيكاني ..... عيـــادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد.....شبه مسرح

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

كتـاب العـدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – د. آلان كيكاني – د.أمين سليمان سيدو – بيار روباري – بونيا سعاد جكرخوين – حسن سليفاني – حسن حاجي عثمان أوسو – حسن قصاص – حسين كري بري – حنان قره جول – خناف صالح – خورشيد شوزي – صلاح بدرالدين – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – فرمز حسين – ف. يعقوب – لمى اللحام – محمد سعيد ملا سعيد – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير محمد خلف – د. مهدي كاكه يي – نورالدين تو تي أفلاز.